في ١٥ اكتوبر الحالى يقيم المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب مهرجانا لذكرى شوقي بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته • وبهذه المناسبة ننشر هذا المقال

شوقى فى شبابه

بقلم أحمد شوقى

سمعت أبى رحمه الله ، يرد أصلنا الى الاكراد فالعرب ، ويقول ان والده قدم هذه الديار يافعا ، يحمل وصاة من أحمد باشا الجزار الى والى مصر محمد على • وكان جدى ، وأنا حامل اسمه ولقبه ، يحسن كتابة العربية والتركية خطا وانشاء ، فادخله الوالى فى معيته • ثم تداولت الايام ، وتعاقب الولاة ، وهو يتقلد المراتب العالية ، ويتقلب فى المناصب السامية ، الى أن أقامه سعيد باشا أمينا للجمارك المصرية ، فكانت وفاته فى هذا العمل عن ثروة راضية ، بددها أبى فى سكرة الشباب ، ثم عاش بعمله غير نادم ولا محروم • وعشت فى ظله وأنا واحده ، أسمع بما كان من سعة رزقه ، ولا أرانى فى ضيق حتى أندب تلك السعة ، فكأنه رأى ، كما رأى لنفسه من قبل ، أن لا أقتات من فضلات الموتى !

أصول أربعة

أنا اذن عربى ، تركى ، يونانى جركسى بجدتى لأبى أصول أربعة فى فرع مجتمعة ، تكفله لها مصر ، كما كفلت أبويه من قبل • أما ولادتى فكانت بمصر القاهرة ، وأنا أحبو اليوم الى الثلاثين

حدثنى سيد ندماء هذا العصر ، المرحوم الشيخ على الليثى قال : «لقيت أباك وأنت حمل لم يوضع بعد ، فقص على حلما رآه فى نومه ، فقلت له وأنا أمازحه : ليولدن لك ولد يخرق كما يقول العامة ، خرقا فى الاسلام • ثم اتفق اننى عدت الشيخ فى مرض الموت ، وكانت فى يده نسخة من جريدة الاهرام ، فابتدر خطابى يقول : « هذا تأويل رؤيا أبيك يا شوقى ، فوالله ما قالها قبل فى الاسلام أحد» ، فقلت : «وما تلك يا مولاى ؟ » قال : « قصيدتك فى وصف البال « باليه » التى تقول فى مطلعها :

حف كاسها الحبب
فهى فضة ذهب

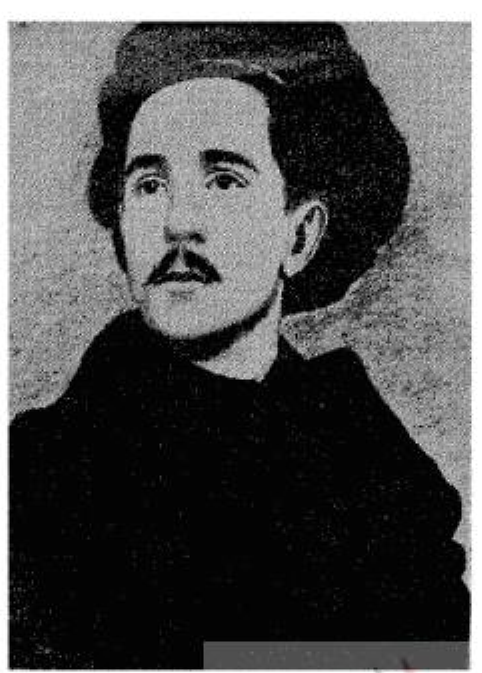
« وها هي ذي في يدي أقرؤها .
فاستعذت بالله وقلت : « الحمد لله الذي جعل هذه هي « الحرق » ، ولم يضر بي الاسلام فتيلا »

محاجر فوق زئبق

أخذتني جدتي لأمي من المهد ، وكانت منعمة موسرة ، فكفلتني لوالدي ، وكانت تحنو على فوق حنوهما ، وترى لي مخايل في البر مرجوة . حدثتني انها دخلت بي على الخديو اسماعيل وأنا في الثالثة من عمري ، وكان بصري لا ينزل عن السماء من اختلال أعصابه ، فطلب الخديو بدرة من الذهب ، ثم نثرها على البساط عند قدميه ، فوقعت على الذهب أشتغل بجمعه واللعب به ، فقال لجدتي : « اصنعي معه مثل هذا ، فانه لا يلبث أن يعتاد النظر الى الارض » ، فقالت : « هذا دواء لا يخرج الا من صيدليتك يا مولاي » قال : « جيئي الى به متى شئت ، اني آخر من ينثر الذهب في مصر » .
ولا يزال هذا الارتجاج العصبي في الابصار يعاودني ، وكان المرحوم الشيخ على الليثي ، كلما التقت عينه بعيني ، ينشد هذا المصراع للمتنبي : « محاجرمسك ركبت فوق زئبق » !

على باشا مبارك

« وعرض شوقي لنشأته الدراسية فذكر انه التحق بمكتب الشيخ صالح وهو في الرابعة من عمره ، وانه التحق بمدرسة الحقوق فوجد ممانعة من ناظرها بسبب صغر سنه ، ومكث بها سنتين ، ثم التحق بقسم الترجمة وتخرج منه بعد سنتين »



شوقي في شبابه

وبينما أنا أتردد على المغفور له على باشا مبارك في شأن ، ورد عليه مرسوم من المعية بطلبي اليها ، فكان سروره بذلك أضعاف سروري ، فذهبت الى السراي ، وهناك استؤذن لي على الخديو توفيق ، فقال : «قرأت يا شوقي في الجريدة الرسمية انك أعطيت الشهادة النهائية ، وكنت أنتظر ذلك لالحقك بمعيتي ، ولكن ليس بها الآن محل خال ، فهل لك في الانتظار ريثما يهيىء الله لك الخير ؟ »
فقلت : « حسبي أنك قد ذكرتني من تلقاء نفسك » فأطرق هنيهة وقال :

« قد سمعت أن أباك عطل من الخدمة، فابلغه انني ربما أدخلته في عمل قبلك » ثم تهلل وأذن لى في الانصراف.

لبثت في المعية بضعة أشهر أنتظر فرجا يأتى به الله ، وكان المرحوم على باشا مبارك لم يقطع عنى الراتب ، الى أن كان يوم كثر غيمه ، وتثاقل مطره ، فخرجت قبيل الاصيل في حاجة لى على حمار أبيض كان لوالدى، وبينما أنا عائد الى منزلى أجتاز ميدان عابدين ، بصرت بالخديو في بهو السراى يشرف منه، فنزلت عن الدابة وأمرت الخادم أن يبتعد بها وأن يلاقينى خلف القصر • ثم مشيت على الاقدام • حتى اذا انتهيت من الميدان اعترضنى رسول من الامير يدعونى اليه ، فوافيته وأنا لا أعرف السبب ، وكان معه المرحوم عبد الرحمن باشا رشدى، فتجلى بصورة الغضب وقال: « لماذا نزلت عن حمارك • ألیس لى أن أطل من بيتى ؟ » قلت « عفوا، هكذا أدبنا الاوائل ، حيث يقول شاعرهم

واذا المطى بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرجال حرام

فتبسم ضاحكا ثم قال : « انكم معشر الشعراء تتفاءلون بالغيوم ، وهذا اليوم من أيامكم ، فاسمع للباشا ، فان عنده لك فألا » فالتفت الباشا عندئذ الى وقال : « الآن أمرنى أفندينا ان أبلغك تعيين أبيك مفتشا في الخاصة الخديوية ، وأما أنت فتعين بعد شهر » • فغلبنى السرور حتى أنسانى الشعر ، وكان ذلك وقته

امنية والدى

وتوفى والدى بعد سنوات ،فكان لى عجبا أن وجدت بين أوراقه شيئا كثيرا لى من مشتت منظومى ومنثورى ما نشر منه وما لم ينشر ، قد كتب بعضه بالحبر ، والبعض الآخر بالرصاص،والكل بخط يد المرحوم، وقد لفه في ورقة كتبت عليها هذه العبارة : « هذا ما تيسر لى جمعه من أقوال ولدى وهو يطلب العلم في أوروبا ، فكنت كأنى أراه ، وانى آمره أن يجمعه ثم ينشره للناس ، لانه لا يجد بعدى من يعتنى بشئونه، وربما لم يوجد بعده من يعنى بالشعر والآداب ».

فبينما أنا ذات يوم تعب بهذه الاوراق ، حيران لوصية الوالد كيف أجريها ، زارنى صديقى مصطفى بك رفعت،فحدثته حديثى فسألنى أن أعيره الاوراق أياما ثم يعيدها الى ، ففعلت ثم لم يمض شهر حتى بعث بها الى ، واذا هى قد نسخت بقلم سليم ، يؤيده ذوق صحيح ، بحيث لم يبق الا أن تدفع الى الطابع ، فأخذتها وبودى لو وفيت صديقى المشار اليه حقه من شكر الصنع ، وأنا أقول لنفسى : « لئن صدق أبى في الاولى، لقد ظلم في الثانية ، فان الخير لايزال في الناس »



أشجان وألحان
في الفصل الأخير من حياة شوقي

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

قال أمير الشعراء أحمد شوقي في رثاء شاعر النيل حافظ ابراهيم :

قد كنت أوثر أن تقول رثائي
يا منصف الموتى من الأحياء
لكن سبقت وكل طول سلامة
قدر وكل منية بقضاء

قلنا : لقد نعى نفسه أمير الشعراء وآذنت شمس حياته بالمغيب ، وما نحسب انه مقيم بيننا طويلا ، وقد لا ينتهي العام ، حتى نفتقده بين الصفائح والرجام

وكنا وقتئذ فى آخر يولية ١٩٣٢ ولم يجف دمعنا على شاعر النيل ، ثم مضت بعد وفاته ثلاثة وثمانون يوما ، وفى صبيحة اليوم الرابع والثمانين — وهو ١٤ اكتوبر — طوى مصر والجزيرة العربية والشرق كله نبأ فزعت فيه دولة الادب بآمالها الى الكذب ، لانه كان نبأ مفاجئا ، ولانها كانت تتمنى لشوقى حياة طويلة ، ولها من نبوغه ثروة جديدة

وقبل ان يموت بأيام عاد فى المساء الى داره « كرمة ابن هانىء » ، فلما دخلها وقف بالحديقة وقال لسكرتيره :

— كم قبرا تسع هذه الدار ؟

فدهش السكرتير وقال له :

— لماذا هذا السؤال يا باشا (١) ؟!

فقال شوقى :

— لا شىء ، لكنه خاطر مر بنفسى ، فذكرت الموت ، وطالما خالجتنى ذكراه فى هذه الايام ، فهب انى مت فماذا يكون ؟!

— عشت يا امير الشعراء ، ولا روعت فيك مصر ، ولا فجع بك الشرق العربى

— لا تخف فليس الموت بالمصيبة العظمى ، وقد يكون منجاة من حسد حاسد او حقد حاقد ، والقبر ابقى من هذه الدار ، وهو لا يشغل غير عشرة امتار ، اما هى فقد شغلت خمسة آلاف متر ، فلو بنيت فى مكانها قبور لاتسعت لخمسمائة قبر ، اليس كذلك ؟

فاسقط فى يد السكرتير ، وعاد شوقى فاستأنف كلامه ، فقال :

« أى ان كرمة ابن هانىء تشغل من الارض ما يكفى ثلاثة آلاف من « الموتى » فما اعظم طمعنا فى دار الفناء وقناعتنا فى دار البقاء

— اراك اليوم تذكر الموت ، وقد نهيتنا عن ذكره فى مجالسك ، وتمنيت لنا منه النجاة

— نعم ، ولكنى ماخفته يوما ، وما ذممته قط ولالذت منه بالفرار ، ولا نقمت لاجله على الاقدار

انا من لا يرى الفرار من الموت
ومن لا يرى من الموت بدا
انما الموت منتهى كل حى
لم يصب مالك من الملك خلدا
سنة الله فى العباد ، وأمر
ناطق عن بقائه ، لن يردا

ولماذا الفرار من راحة بعد عناء ، ونعيم بعد شقاء ، فان « الحياة كمهلك بها معصية ، عن الحظيرة مقصية (٢) ، وخلوة حلوة عواقبها نغص ، ومشاربها غصص ، أفعى خداعة ، ولذة لداعة ، شوك بغض الورد ، وقذى نغص الورد (٣)

---

(١) كان شوقى يدعى بين عارفيه بهذا اللقب لانه يحمل رتبة الامتياز
(٢) هذه الفقرات من اسواق الذهب لشوقى
(٣) الورد بكسر الواو الاشراف على الماء للاستسقاء

فقل لمن اطال التفكير، وبالغ في التنكير، وكد باله ، ومد بلباله ، واحترق احتراق الذبالة :

خل اهتمامك ناحيه
وخذ الحياة كماهيه

ولنعد الى كرمة ابن هانيء ، اليست واسعة الجوانب، ثم اليست تتسع لخمسمائة قبر ، في كل قبر ستة أموات ، فتكفي اذن ثلاثة آلاف ميت فبئس حرص الانسان وبئست نفسه المعنة على الشهوات

والنفس عاكفة على شهواتها
تأوى الى احقادها وتثور
والعيش آمال تجد وتنقضي
والموت اصدق والحياة غرور

« نعيش ونمضي في عذاب كلذة ، وفي لذة كعذاب. وتذهب من الاحلام في كل مذهب، ثم تنتهي هذه الاحلام الى ذهاب. ونبني من التراب قصورا ونحن لعمر الحق تراب . والفلك دائر ما لعصاه مستقر . ودولابه بالعالم سائر ، وعلى جانبيه المرتقى والمنحدر ، نقض ايوان كسرى من اساسه ، واتى الاهرام من ام رأسه، ودهى صرح الحمراء ، فقوض منه اعظم البناء ، ولم تبق له الخطوب الا عمدا قائمة ، كأنما هي على عباب الايام عائمة

« اين رومية وقيصرها، وجنة (١) الطلح ومعتمدها ، وأين نابليون وصولته ، وصقر قريش ومنيته (٢) لقد صار القصر له قبرا ، ثم ذهب القبر وصاحبه ، واصبح ذكرا في الافواه ، وخاطرا في النفوس ، او سطرا في الطروس »

ثم ماذا أنسيت السؤال :

ــ كم قبرا تسع هذه الدار ؟

ــ . . . .

ــ اليست كرمة ابن هانيء تسع خمسمائة قبر، واليست هذه القبور تتسع لثلاثة آلاف من الموتى ، ثم ألسنا مسرفين جدا . لقد شغلنا من الارض كثيرا ، وعطلنا من منافع الناس كثيرا . فبعدا لطمع الانسان يطلب الجاه ، ويستزيد من المال ، ويستعمر من الارض آلافا ، ويكلف نفسه المتاعب ، ويبني حول حجرته حجرات ، وفوق طبقته طبقات ، ويرجو ان ينطح بها عنان السموات، وما درى ان الحياة دقائق ولحظات. فما افضله واعجب عقله . لقد شغل بنفسه عن رمسه ، ونسى انه زائل ولو طال به المدى ، وانه واصل ولو ابطأت به المطية

كل حي وان تراخت منايا
ه قضاء عن الحياة انقطاعه
والذي تحرص النفوس عليه
عالم باطل قليل متاعه

« اني لاشعر بتعب في هذه الايام ، وقد استهلك جسمي الضعف ، وعصرتني الشيخوخة ، فما ابقت مني غير مخ في عظام ، وما احسب اني مقيم طويلا فيا ترى على أية

---

(١) جنة الطلح هي وادي الطلح كان متنزها باشبيلية للمعتمد بن عباد

(٢) المنية بضم الميم وسكون النون قصر عبد الرحمن الداخل بمدينة قرطبة وقد دفن فيه

الحالين يأتينى الاجل ، أبعد الرقاد
أيلما أم غفلة من النفس ، وسنة من
الحس
وأى المصرعين أشد ، موت
على علم ، أم الموت الغوات
وهل تقع النفوس على أمان
كما وقعت على الحرم القطاة

وكان أمير الشعراء قد اشتد ضعفه فى السنوات الاخيرة ، وبدا اكبر من سنه ، وقد دفعته شدة ضعفه الى زيادة عطفه على الفقراء ومواساة البؤساء ، وكان يقول : « حسبى ان اسمع من انسان انه مريض،او ضعيف أوبائس،فيعرونى الم عميق ، ووجد شديد ، هل ترونني أزور الآن العظماء او ذوى الجاه ، لا ، انى ضعيف وأحب الضعفاء »

وركب سيارته من داره قبل وفاته بقليل مع سكرتيره ، فذكرا فى الطريق الازمة الناشبة فى العالم فى ذلك الحين فتحدث عن وجوب الاقتصاد فى تلك الايام حتى وصل الى مكتبه ، فتقدم اليه بعض ذوى الحاجة ، فنفحهم بعض المال ثم قال لسكرتيره : « كنا نقول من دقائق انه يجب الاقتصاد فى هذه الايام ، فهيا بنا ننصرف قبل ان يدركنا آخرون » ، وبينما هو يهم بركوب السيارة اقبل عليه بائس ، فقال له : « ليس معى شىء» وأمر السائق بالسير . وماكادت السيارة تبتعد قليلا عن المكتب حتى أمر السائق بالرجوع ، وقال لسكرتيره : « ابحث عن الرجل الذى صرفته ، فلعله يكون فى حاجة اشد من الذين تقدموه » فبحث عنه حتى وجده فعاد به ، فقال له شوقى :

« لا تؤاخذنى ، فانا مريض واعصابى ضعيفة ، فلا تتكدر من حدتى » . ومنحه مبلغا من المال

وكان شوقى قد اصيب بمرض تصلب الشرايين ، وكانت أعصابه طول حياته ضعيفة ، وقد زادت ضعفا بهذا المرض ، وبما كان يبذله من مجهود ادبى فى شيخوخته ، فاصبحت تتاثر باقل مؤثر ، حتى تكاد تتاثر بخطرات النسيم ، أو بلمس الحرير . وكان اذا دخل عليه انسان ممن يعرفهم أو ممن لايعرفهم اختلجت أعصابه ، فيسلم عليه فى حركة عصبية ترتعش لها يده ، ويمكث نحو دقيقتين فى هذه الرعشة فلا يطمئن الا بعد برهة ، أو بعد ان يشرب القهوة

وقد نصحه طبيبه كثيرا بالكف من العمل والانتاج ، والانقطاع الى الراحة من عناء الحياة ، ولكن العمل الادبى له طبيعة ، والانتاج الشعرى له ديدن ، فكان من المحال ان يحقق رجاء الطبيب

وقد كان يتمثل كلما عراه تعب بقوله :
أقول لهم فى ساعة الدفن خففوا
على ولا تلقوا الصخور على قبرى

الم يكف هم واحد قد حملته

فاحمل بعد الموت صخرا على صخر

واستمر يسهر الليل كله ، ويعاني قرض الشعر ، وتأليف الروايات ، حتى نزلت به المنية فجاة بعدما مهد لها بهذا الضعف الجسمي ، والمجهود النفسي الذى كابده أربعين عاما ، فخلف للادب العربي ثروة ضخمة ، وبنى لنفسه مجدا خالدا

***

وكانت أوائل اكتوبر ، فاعتزمت جمعية القرش اقامة احتفال فى يوم ١٤ من هذا الشهر لافتتاح مصنع الطرابيش ، ورغبت اليه أن يتوج هذه الحفلة بقصيدة من قصائده ، فنظم لها هذه القصيدة :

الملك بالمال والرجال

لم يبن ملك بغير مال

والمال ركن الشعوب يؤوى

اليه فى السلم والقتال

ثم قال :

الحمد لله قام منا

اواخر تمموا أوالى

وسد جيل مكان جيل

لله من سابق وتال

وما درى احد ان امير الشعراء سيغادر عالم الشقاء فى اليوم الذى تلقى فيه آخر قصيدة له وهو على فراش الموت

ففى اليوم السابق لهذا اليوم أحس شوقي بتحسن فى صحته ، فطابت نفسه لصباح ذلك اليوم الهنيء الذى ذاق فيه من لذة الشفاء ما لم يذقه منذ سنوات ، وكاد يستعيد بما خالجه من طرب وسرور وبهجة الماضى ، وما طوى فيه من عيش ظليل ، وعهد باسم الوجنات جميل

وفى منتصف السابعة مساء ركب امير الشعراء السيارة مع سكرتيره، وذهب للرياضة فى مصر الجديدة . . . وفى الطريق قال له :

ـ اراني اليوم منشرح النفس جدا ، فانى أشعر براحة تامة ، واعتدال فى بنيتى ، وقد تناولت الغذاء بشهية

وفى عودته مر باحد المطاعم ، فتناول فيه العشاء ثم توجه الى دار الجهاد فدخل حجرة السكرتير ، وعلم الاستاذ توفيق دياب بقدومه ، فانتقل اليه ، فقدم له شوقى بك سيجارة ، ولاحظ الاستاذ دياب أنه يسعل سعالا خفيفا ، فسأله عما به ، فأجاب :

ـ ذلك برد بسيط ، وهو عارض منتشر فى هذه الايام

ـ لعله من اختلاف الفصول

ـ اظن ذلك

ومكث شوقى الى الساعة الحادية عشرة ، ونهض قائلا : « انى ذاهب الى دارى لاستريح ، والتمس شيئا من الدفء »

وركب السيارة حتى وصل الى كرمة ابن هانىء ، وقبل أن يدخل

غرفته وقف برهة فى الحديقــــة ، وقال لسكرتيره :

ــ هيه كم قبرا تسع هذه الدار ؟

ــ لماذا يا باشا تعود الى هـــذا السؤال ؟ !

ــ لا شيء ... ولكنه خاطر مر بنفسى كما مر بها منذ ايام

ــ انه خاطر يمر كثيرا بنفوس الناس ، وهو وهم باطل

ــ بل ان الموت حق.. ثم .. الم اقل لك ان هذه الدار تسع خمسمائة قبر وانها تتسع لثلاثة آلاف من الاموات

ــ لقد ذكرت لى انك بصحة جيدة ، فلماذا هذا الخاطر المخيف

ــ لا شيء .. لا شيء .. اذهب ونم

وأوى امير الشعراء الى مضجعه، واراد النوم ، فاعتراه أرق وسعال ، فتدثر حتى دفىء ، ولكنه لم يسكن الى الدفء ، ولم يطمئن الى الفراش ، وشعر بآلام فى صدره ، ثم ضيق فى تنفســه فأيقظ سكرتيره وأمره ان يقـــوم باسعاف خاص بالتصلب الشريانى ، فلم يفده هذا الاسعاف. فأمره ان يستدعى الدكتور جلاد ، وان يوقظ اسرته

وكان الموت يسرع اليــه الخطى، وينشر اجنحته على سريره ، ويناجى شاعرا طالما ناجى النجوم فى افلاكها ، والطير فى اجوائهـــا ، والازهار على افنانها ، وقد طوى القرون القهقرى حتى أتى الرشيد فى ناديه ، والمأمون فى مغانيه ، وسيف الدولة فى مجالس متنبيه ، فسحر النفوس بعجائب سحره ، وامتلك القلوب بعظمـــة شعره وشأى الاوائل بعظمة انتاجه، وبزهم بفيض نفسه ، وباهر تفننه

وعاد سكرتيره الخاص فوجد امير الشعراء يجود بنفسه ، فطمأنه الى حضور الطبيب ، فقال شوقى :

ــ لا امل بعد الآن ، ان أمرى قد انتهى ، فســـــلام على أولادى وأصدقائى

وحضرت السيدة زوجته وأولاده فرأوه فى النزع الاخير ، فارتاعوا . وجاء الطبيب ، فوجـد الشـــاعر العظيم يختتم حياة عبقرية لم تتح للعربية منذ أجيال

مات نابغــة العصر فى الشعر العربى ، وقد اوصى بأن يكتب على قبره هـذان البيتان من قصـيدة (نهج البردة) :

يا احمد الخير لى جاه بتسميتى
وكيف لا يتسامى بالرسول سمى

ان جل ذنبى عن الغفران لى أمل
فى الله يجعلنى فى خير معتصم

صورة الغلاف

طالبة حسناء من كلية دوحة الادب للبنـــات بدمشق جالسة بجوار نافورة حديقة التكيـة الملحقـــة بجـــامع الســلطان سليم بدمشق ..

كيف تنجو من القنبلة الذرية؟

صدر اخيرا كتاب قيم بعنوان « كيف تنجو من القنبلة الذرية » ، من تاليف ريتشارد جرستل مراقب التجارب الذرية فى جزر بكينى ، ومستشار هيئة الدفاع الامريكي والكتاب يعد اول مرشد للوقاية من اخطار الحرب الذرية

بقلم ريتشارد جرستل

مراقب التجارب الذرية فى جزر بكينى

ومستشار هيئة الدفاع المدنى الامريكى

تلخيص الاستاذ شاكر حنا

كيف تعمل القنبلة الذرية ؟

للقنبلة الذرية آثار ثلاث :

١ ــ صدمة الانفجار : ويتسبب عنها ٥٥٪ من الاضرار الناجمة عن الانفجار الذرى

٢ ــ الحرارة : ويتسبب عنها ٣٠٪ من الاضرار الناجمة عن الانفجار

٣ ــ الاشعاع : ويتسبب عنه ١٥٪ من الاضرار الناتجة من الانفجار

أما (صدمة الانفجار) فيقصد بها قوة الضغط الناشيء عن الانفجار ، اذ يثير ريحا مفاجئة تبلغ سرعتها عشرة أمثال سرعة العاصفة

أما (الحرارة) فالمقصود بها انه عندما تنفجر القنبلة الذرية فانها تبعث بضوء شديد تصدر عنه موجة حرارية تمتد مسافة أميال كثيرة ، الا فى حالة الانفجار فى أعماق الماء

أما (الاشعاع الذرى) فهو غير مرئى، وهو ما يسبب القلق والانزعاج لمعظم الناس ، وهذا الاشعاع هو الذى يميز القنبلة الذرية عن غيرها من القنابل العادية ٠٠ وحالما تنفجر القنبلة الذرية يصدر عنها ذلك الاشعاع الذى لا تدركه الحواس، وقد يصيب شخصا دون أن يحس به

ما مدى خطر صدمة الانفجار ؟

ان قوة الضغط الناشيء عن الانفجار قوية جدا ومروعة للغاية ، فاذا انفجرت القنبلة الذرية على ارتفاع ٥٠٠ متر — وهو الارتفاع الذى قد يقصده العدو ليبلغ بهأعظم الاضرار التى تصيب البشرية — فان الانفجار يحدث اعصارا فجائيا فى غاية العنف والشدة ٠٠ ويمتد هذا الاعصار فى كل اتجاه وناحية ، وتبلغ سرعة الريح داخله نحو ١٠٠ ميل فى الساعة ، ويضرب الاعصار فى قوة مخيفة كل ما يندفع نحوه ، ويكتسح — فى دائرة قطرها نصف ميل من مركز الانفجار — كل شيء يقف فى طريقه ٠٠ فيدك كل المبانى القائمة ، ويحطم كل العمارات الشامخة٠٠أما البيوت العادية فانها تنمحى من الوجود

ويستغرق ذلك كله ثلاث ثوان٠٠ فاذا امتدت المسافة أكثر من ميل من مركز الانفجار اخذت حدة الصدمة تتضاءل ، ولكن جميع المبانى التى تقع فى حدود ميلين من مركز انفجار القنبلةالذرية لابد وأن تصيبها أضرار بالغة،فتتهدم البيوت فوق ساكنيها، وتتساقط الانقاض فوق رءوس الضحايا فى وابل مدمر يبعث على الرعب ويحمل فى طياته الموت المحقق ٠٠ وتندلع النيران فى كل مكان ، تحصد الاخضر واليابس

وفى طريقها بعد ذلك تحدث العاصفة الذرية عجبا٠٠ فقد تتعدى مكانا وتضرب آخر بعده ٠٠ وقد تتحول عن مبنى يقع على أحد جانبى الشارع الى مبنى منكود يقع على الجانب الآخر فتدكه دكا فى حين ينجو الاول ويكتب لساكنيه النجاة

وعندما تضرب العاصفة الذرية بناء شامخا فان البناء يفقد العاصفة بعض قوتها اذ تتكسر مقدمتها وتتمزق وحدتها وتسير بعد ذلك وقد انقسمت الى قسمين لا يلتقيان بعد ذلك ولا يعاودان الالتحام ٠٠ من أجل ذلك فان بناء ما قد يحمى ما خلفه من مبان ، كما وان الطوابق العليا من مسكن قوى البنيان قد تحمى ما تحتها من طوابق سفلى أو تتحمل عنها الصدمة الاولى للانفجار

الحرارة الناجمة عن الانفجار

يصدر عن انفجار القنبلة الذرية موجة ضوئية وحرارية معا ، وهى تنبعث فى نفس اللحظة التى تنفجر فيها القنبلة الذرية ، وتدوم بضع لحظات ، وتبلغ الحرارة الوف الدرجات وهى تماثل الحرارة الكائنة عند سطح قرص الشمس ذاتها ٠٠

ويخطف البريق الناجم عن الانفجار الذرى الابصار ، ويستطيع الناس أن يروه على بعد مئات الاميال حتى فى وضح النهار ، وقد يعمى البصر لبضع ثوان أودقائق ،اذا كانت الابصار متجهة اليه أو قريبة منه

وتلعب الحرارة — إلى جانب الضوء — نفس الدور ، وتنبعث الحرارة فى خلال ثلاث ثوان وتسرى بسرعة

الضوء الى جميع الاتجاهات ..

وفى خلال هذه الثوانى الثلاث تحدث الموجة الحرارية من التلف والضرر ما يصيب كافة الاجسام الواقعة فى مسافة ميل ونصف من مركز الانفجار ٠٠ فهى تشعل النار فى كل الاجزاء القابلة للاحتراق كالورق والخشب ، وتشوى الناس والبهائم التى ليس لها مخبأ أوملجأ، وتحيل الاجسام الى غبار من الفحم ٠٠أما فيما هو أبعد من ذلك فتحدث الموجة الحرارية حروقا فى الاجسام تنجم عنها آلام مبرحة ، أما الكائنات التى توجد على مسافة خمسة أميال من مركز انفجار القنبلة الذرية،فانها تحس فقط بلفحة هوائية ساخنة ولكن قلما يحدث منها ضرر يذكر

ما شكل الاشعاع الذرى ؟

انك لا تستطيع أن ترى الاشعاع الذرى أو تحس به ، وهو يشبه تماما أشعة X التى تستخدم للعلاج أولالتقاط صور لباطن الجسم، ويصدر الاشعاع فى نفس اللحظة التى تنفجر فيها القنبلة الذرية وفى خلال الثوانى التالية ٠٠ ويستمر الخطر الناجم عنه ٩٠ ثانية وبعد ذلك يزول ، واذا كنت على مسافة ميل ونصف من مركز انفجار القنبلة الذرية فانك تكون بمأمن من خطر الشعاع الذرى ٠٠ وان الاحتماء داخل المخابىء العميقة ، أو خلف الجدران السميكة ، أو وسط الخنادق المحفورة يمكن أن يقى من الخطر الماحق ٠٠ بل ان أى مادة صلبة تفصل بينك وبين مكان الانفجار يمكن أن تقيك من الضرر لان مثل هذه الاشياء تكسر من حدة الاشعاع الذرى وتذهب بخطره ٠٠

هل الاشعاع الذرى هو وحده مصدر الخطر ؟

لا ٠٠ فان القنبلة الذرية حالما تنطلق يتخلف عنها عدد كبير جدا من قطع الرماد المتناهية فى الدقة ، وهذه بدورها يصدر عنها اشعاع يحمل فى طياته كل معانى الخطر ٠٠ ذلك ان بعض هذا الرماد قد يسقط على الارض ويمتزج بالتراب ، ثم تحمله الريح فيما بعد من المكان الذى حدث فيه الانفجار الى أماكن أخرى بعيدة ٠٠ ويصدر عن هذا الرماد أيضا اشعاع يحدث حروقا جسيمة بكل من يتعرض له ٠٠

واذا انفجرت القنبلة الذرية تحت سطح ماء عميق فهنا الطامة والخطر الداهم ٠٠ فان رماد القنبلة الذرية يتناثر مع الماء ثم تحمل الريح قطرات الماء الممتزجة بالرماد الذرى فى شكل ضباب يزحف الى سطح الارض أميالا عدة ، أو فى شكل سحب لا يلبث أن يتساقط منها المطر ٠٠ فاذا تعرضت لهذا الضباب على مسافة نحو ثلاثة أميال من مركز الانفجار ، فان النتائج ستكون وخيمة وربما قاتلة ، واذا تعرضت له على مسافة خمسة أميال فان هذا الضباب قد يجعلك مريضا تعانى آلاما مبرحة ..

اثر الاشعاع الذرى فى الانسان

هل صحيح أن الاشعاع الذرى

ينتج عنه سقوط شعر الرأس؟ وانه يسبب فقد البصر ؟ والعجز عن انجاب الاطفال أى العقم ؟

اذا كان تعرضك للاشعاع الذرى شديدا مما قد يسبب العقم فالاغلب انه سيكون على الاصح مميتا ..
وهكذا يحدث الموت قبل حدوث العقم ! وقد اتضح ان بعض سكان اليابان ـ بعد وقوع الهجوم الذرى على بلادهم ـ قد أصيبوا بالعقم لفترة قصيرة ولكن لم يلبثوا أن استعادوا قدرتهم على انجاب الاطفال .. وحتى فى حالة حدوث العقم فان المصابين بالاشعاع الذرى يستطيعون متابعة علاقاتهم الجنسية ..

والشعاع الذرى لن يتسبب عنه أن تكون ذريتك من عجائب المخلوقات أو فلتات الطبيعة ، كما أنه لن يصيبك بالصلع الدائم . فان بعض اليابانيين واليابانيات أصيبوا بالصلع بعد تعرضهم للاشعاع الذرى ولكن لم يلبث الشعر أن عاد الى النماء من جديد بعد بضعة شهور قليلة

واذا لمست جسم انسان قتله الاشعاع الذرى فلن يصيبك سوء ..
وقد دل البحث على ان الحيوانات التى أصابها الاشعاع الذرى فى اليابان وجزر الباسفيكى ومرضت طويلا من جراء ذلك قد استطاعت أن تستعيد صحتها ، وان النباتات قد ترعرعت حين زرعت فى الارض التى سبق أن اجتاحتها الحرارة الذرية والشعاع الذرى فى اليابان ..

كيف تستعد

اذا كنت تعيش فى احدى المدن الكبرى ، أو أحد الموانى الهامة ، أو فى مركز من المراكز الصناعية الكبيرة ، فانه يحسن بك أن تفكر فى ارسال أطفالك الى الريف اذا دق ناقوس الخطر وليس ضروريا أن تكون هذه الاماكن الريفية المأمونة على بعد مئات الاميال من المدينة التى تعيش فيها ، بل ان مسافة عشرة أو عشرين ميلا بعيدا عن الهدف تكفى

معدات الوقاية

ان هناك قائمة طويلة من المعدات التى يجب أن تدخرها فى بيتك استعداد للساعة المشئومة

يجب ان يكون فى كل بيت : صندوق اسعاف ، وبعض المصابيح الكشافة التى تضاء بالبطارية ، ستائر ثقيلة من القماش السميك ، أو الورق المقوى لتحجب النوافذ ، آلة اطفاء الحريق ، حذاء من المطاط لكل فرد من أفراد الاسرة ، زوج قفازات لكل فرد ، قبعة لكل واحد من أفراد العائلة ، (جردل) ذو غطاء ، جهاز راديو ..

وتأكد تماما من أن كل فرد من أفراد الاسرة يعرف الطريق الى أقرب مستشفى ، وعنوان واحد أو اثنين من الاطباء القريبين من بيتك

ما فائدة كل من هذه المعدات ؟

ان صندوق الاسعاف هو نفسه صيدلية البيت ، والاصابات المحتمل حدوثها فى الهجوم الذرى شبيهة



حينما تنفجر القنبلة القنبلة الذرية ترتفع درجة حرارة المنطقة المحيطة بها نحو مائة مليون درجة فهرنهيت وهذه الوجة الضوئية الحرارية تنبعث في نفس اللحظة التي تنفجر فيها القنبلة وتدوم بضع لحظات ، وهي تماثل الحرارة الكائنة عند سطح قرص الشمس ذاتها ويبين هذا الرسم النسبة التقريبية بين مناطق الحرارة والانفجار والاهتزاز الذرى ...

بالاصابات التى كثيرا ما تقع فى البيت أو الشارع أو المصنع ..

وانت تحتاج لبعض المصابيح الكشافة التى تضاء بالبطارية بسبب احتمال انقطاع التيار الكهربائى ، وقد لا يكون مأمونا أن تشعل أعواد الثقاب في حالة وقوع الغارة الجوية، فان اهتزاز المباني، وانهيار المساكن بفعل صدمة الانفجار قد يؤدي الى تمزق أنابيب الغاز الممتدة تحت الارض ، فاذا أشعلت عود ثقاب أو شمعة لتنير لك المكان فى حالة انقطاع التيار الكهربائى فقد تقع الطامة الكبرى اذا اشتعل الغاز الذى يملأ جوانب المكان ..

أما الستائر الثقيلة التى تغطى بها النوافذ فانها تحمى بيتك من بريق القنبلة الذرية ، ويمكن لأى نوع من الاغطية أن يؤدى ذلك الغرض، كما ان هذه الستائر تساعد على حمايتك من خطر الزجاج المتطاير ، ولصق الورق على ألواح الزجاج يقى سكان المنزل من مئات القطع المتناثرة من الزجاج التى يدفعها الانفجار الذرى الى داخل البيت فى سرعة بالغة ..

أما الاحذية والقفازات والقبعات فانها ضرورية فى حالة اقدامك أنت وأسرتك على مغادرة منزلك بعد وقوع الغارة الذرية ..

هل الملابس العادية يمكن أن تقى من خطر القنبلة الذرية ؟

نعم ، وخاصة اذا كانت هذه الملابس فضفاضة ، ذات لون فاتح .. ذلك ان الملابس الفضفاضة تصبح بمثابة وسادة من الهواء حول جسمك،

وهذا يحمي بدنك ٠٠ كما ان الملابس ذات اللون الفاتح تعمل على انزلاق الموجة الحرارية فلا تصيبك بسوء

وخير دليل لاثبات هذه الظاهرة ان كل اليابانيين - في ناجازاكي وهيروشيما - الذين كانوا يرتدون أردية قاتمة اللون مكلفة بقطع أو شرائط غامقة اللون أصيبوا بحروق تحت هذه القطع أو الشرائط الغامقة، ولم يصب أحدهم بسوء تحت الاجزاء الفاتحة ٠٠

ولا تنس أن تضع على رأسك قبعة ٠٠ فان حافتها الممتدة فوق الوجه تحميه من أن تحرقه الحرارة ، وعلى النساء أن يلبسن ثيابا ذات أكمام طويلة ، وجوارب ، وقبعات ذات حافة عريضة ٠٠

اين تختبيء انت واسرتك ؟

يحسن أن تتخذ من البدروم أو الطابق السفلي للمنزل مخبأ لك ٠٠ وقد دلت التجربة على ان سقوط المباني يقع في وسطها ٠٠ فابتعد عن وسط البدروم والتصق بالحائط الخارجي من الداخل حتى تنجو من خطر انهيار المبنى ، وليكن لمخبئك مخرجان ، اذا انسد أحدها بفعل انهيار الانقاض أمكن استخدام الآخر ٠٠ وان عمودا أو حائطا من الاسمنت المسلح سمكه ٣ أقدام ، أو مرتفعا من الارض سمكه ٨ أقدام يمكنه ان يقيك من خطر الاشعاع الذرى القريب

اذا وقعت الغارة الذرية

• اجعل مخبأك محكم الغلق ، واسدل الستائر على النوافذ، واطفيء المواقد ، وأغلق صنابير الغاز ٠٠

• املأ عددا من الزجاجات بماء الشرب واحكم سدها ، اذ يحتمل انقطاع الماء عن المنزل ابان الغارة .

• لا تنس الراديو الصغير ٠٠ خذه معك الى المخبأ لتستمع منه الى تعليمات السلطات المسئولة أثناء الغارة

• استلق على بطنك ، وامدد قدميك، واثن ذراعيك وخبيء وجهك تماما داخلهما ٠٠ ان ذلك يحقق فائدتين عظيمتين : أولاهما تجنيبك أذى الصدمة العاصفة التي تضرب جسمك اذا كنت واقفا ولو كنت على بعد ميلين من مركز الانفجار - وثانيتهما تجنيبك خطر تطاير رذاذ الانقاض المتساقط من جراء الانفجار الذرى ٠٠

• وان اخفاء وجهك داخل ذراعيك الملتفتين فوق رأسك وأنت منبطح على الارض يعود عليك بفائدتين كذلك : الاولى حماية وجهك وبصرك من خطر الاشعاع الذرى المحرق ، والثانية حماية عينيك من خطر الزجاج المتطاير والغبار المنتشر ٠٠

• لا تتعجل الخروج من مخبئك أو النهوض من رقدتك قبل سماع صفارة الأمان ٠٠

• واذا أشتعلت النار بملابسك نتيجة لتعرضك لوهج الانفجار ، فالتف ببطانية أو سجادة ، وتدحرج على الارض لتطفئها على الفور ٠٠

اعراض الاصابة بالاشعاع الذرى

اذا كانت جرعة الاشعاع الذرى التي أصابتك شديدة ، فانك في خلال يومين تبدأ في الاحساس بالضعف والتوعك ، وتنتابك آلام

فى البطن ، ثم تزايلك هذه الاعراض مؤقتاً خلال عشرة أيام ٠٠

وفى صباح أحد الايام التاليـة تستيقظ من نومك لتجد مخدة سريرك قد تناثر فوقها شعر رأسك المتساقط ٠٠ وتستمر هذه الحالة حتى تصاب بالصلع تماما ، وتصاب فى هـذه الاثناء بأعراض الحمى ، وتعـانى أمعاؤك من الاسهال الشديد، وتحس بالذبول والارتخاء ٠٠ وتظهر على جلدك بقع دموية حمراء ، ويسيل من فمك نزيف دموى من وقت لآخر ٠٠ وتحس بعجزك عن انجاب الاطفـال رغم قدرتك على الجماع ٠!

واذا تميزت أعراض الاصابة بالقىء المستمر ، والاحســاس بالعطش الشـديد ، فاعلم ان ذلك نذير بأن حيـاتك على الارض أصبحت مسألة أيام معدودات

تلوث الطعام

والاشعاع الذرى المباشر يمكن أن يخترق الزجاج ، ويمس الاطعمـة المحفوظة فى العلب ٠ ولكن ذلك لن يفسد الطعـام ٠٠ ومع ذلك اياك أن تأكل طعاما كان مكشوفا قبل حدوث الانفجار الذرى ، أو لم يكن محفوظا بعناية داخل مكان مغلق كثلاجة أو صوان ، لان الاشعاع السائر المنبعث من الرذاذ المتطاير والغبـار الذرى المتحرك سـيلوث الطعام حتما ٠٠ وعليك أن تغسل الاوآنى جيدا قبل اسـتعمالها ٠٠ ولا تشرب من ماء الحنفيات قبل أن تعلن السـلطات المسئولة عن عدم تلوثه ولا تصـدق ان غليان الماء ينقيه من أثر الاشعاع الذرى بل بالعكس فان ذلك يساعد على تركيزه ! ويحسن بك أن تتوقف عن التدخين فانه قد يدفع بأى تلوث ذرى الى صدرك ورئتيك ٠٠

وصايا ٠٠٠

١ ـ فى الشارع : الجأ الى أقرب مخبأ ٠ انبطح على بطنك وغط رأسك لف منديلا حول أنفك ٠ لاترفع راسك قبل بضع دقائق من انتهاء الغارة

٢ ـ فى السيارة أو الترام : توقف فورا ٠ اترك مكانك واهرع الى أقرب ملجأ ـ يمكنك الاختباء خلف عامود من الحجر السـميك أو الاسـمنت المسلح ٠ انبطح وغط رأسك جيداً

٣ ـ فى المدرسة : اتبع الارشادات المعطاة لك ٠ لايهزك الذعر أو ينتابك الفزع ٠ تذرع بالهدوء وسـاعد الآخرين ٠ لا تهرع الى منزلك بل الجأ الى المخبأ المعد بمدرستك

٤ ـ فى الاماكن العـامة : الزم مكانك ٠ احتفظ برباطـة جأشك ٠ استلق على بطنك وغط رأسـك ٠ لا تتحرك قبل اعلان صفارة الأمان

٥ ـ فى البيت : ابعد المواد القابلة للاشتعال واغلق جميع منافذ المنزل ٠ الجأ الى البـدروم ٠ استلق تحت مائدة متينة أو بجوار حائط سميك

٦ ـ فى الريف : لا تحتفظ بأى مواد قابلة للاشـتعال قريبـا من مسـكنك ٠ البس ملابس فضفاضة ذات أكمام طـويلة ٠ لا تمش حافى القدمين أو عارى الرأس

٧ ـ لا تسـتخدم التليفون لان جميع الخطوط ستكون مشغولة فى اجراءات الدفاع المـدنى والاسعاف



هؤلاء اختطفتهم الفواجع من قمة المجد

كانت هوليوود كعبة آمالهم واحلامهم . ذهبوا اليها سعيا وراء المجد والشهرة ، فلما تحققت آمالهم ، اختطفهم الموت ، وهم بعد فى شرخ شبابهم ، وينتظر منهم الشىء الكثير

جيمس دين



ان اقرب فواجع هوليوود الى الاذهان ، هى فاجعة النجم الشاب « جيمس دين » لم يكد يلمع ويبهر الانظار بفنه وعبقريته ، حتى انطفا لمعانه بسرعة مذهلة ، واصبح مجرد ذكرى تطوف فى خيال من شاهدوه فى أفلامه القليلة التى مثلها ، كما أصبح اسمه اسطورة ترددها الالسنة كما تردد اسماء ابطال الاساطير

سنتان قضاهما فى هوليوود ، ولكنهما توازيان جيلا باكمله لضخامة ما حققه فيهما من مجد . فمن الفيلم الاول الذى ظهر فيه اثبت انه عملاق فى فنه ، برغم انه لم يكن قد تجاوز الثانية والعشرين من عمره

وكان بطبيعته يحب السرعة فى كل شىء ، تعجل الوصول الى قمة المجد ، فكان له ما اراد . وتعجل بلوغ نهاية العمر ، فكان له ما اراد

كان شيطانا من شياطين السرعة فى قيادة سياراته ، ولطالما نصحوه

بان يخفف من اندفاعه فى القيادة فلم يكن يزداد الا اندفاعا ، ثم يقول ان الحياة اقصر من ان يضيعها الانسان فى الاخذ بحكمة السلحفاة . . !

وكأنه بقوله كان يشعر بدنو أجله .. فقبل أن يبلغ الخامسة والعشرين من عمره ببضعة أشهر ، وقع الحادث الذى أودى بحياته . كان الموت ينتظره فى احضان شجرة اصطدمت بها سيارته وهو يقودها بسرعته الجنونية ، فى سبتمبر ١٩٥٥

ولم يكن من السهل أن يتقبل العالم نبأ مصرع « جيمس دين » ، بل انطلقت شائعة تقول انه لم يزل حيا يرزق ، وأن ما أذيع عن مصرعه ماهو الا من قبيل الدعاية لفيلم جديد يظهر فيه . ولعل للناس عذرا فانهم لم يكادوا يستروحون عبير فنه ، وهم يرجون منه المزيد

والاس ريد

وتذكرنا فاجعة « جيمس دين » بفاجعة نجم السينما الصامتة « والاس ريد » الذى اشتهر بلقب « معبود فتيات أمريكا » فى عام ١٩٢٠

وكان « والاس » فى أوج مجده وشبابه ، عندما انهارت قواه وهو يؤدى دوره أمام الكاميرا ، وسقط على الارض بين ذهول الموجودين وهلعهم . وقد روعت هوليوود عندما عرفت سبب انهيار المع نجومها فى ذلك الوقت ... كان السبب ادمانه تعاطى المخدرات !

وكان لهذا الادمان قصة .. فقبل عامين ــ وكان والاس فى السابعة والعشرين من عمره ــ كان يمثل فى فيلم فأصيب بجرح بالغ عندما كان يمثل احد مشاهده ، واشتد به ألم الجرح ، فأعطاه الطبيب حقنة مورفين لتسكين الالم . ولكن الالم كان يعاوده ثانية عندما يزول أثر المخدر ، فيتكرر الحقن مرة بعد



النجمة ثلما تود.. كانت من أجمل نجمات هوليوود. لقيت مصرعها فى حادث اختناق غامض



صورة للكوكب جين هارلو ذات الشعر البلاتيني والعينين البنفسجيتين
لقد كانت حياتها كلها مغامرات ، وكانت نهايتها فاجعة لعشاق فنها

اخري حتى اصبح الامر عادة عند « والاس » . لقد شفى من الجرح ، ولكنه صار عبدا للمخدرات التى هدت كيانه وجعلت جسمه يذوى واخيرا قرر « والاس » ان يتحرر من هذه العبودية ويقلع عن تعاطى المخدرات .. وقد نفذ قراره وانتصر ، ولكن هذا النصر كلفه حياته . ظل يقاوم ويقاوم ، حتى انهار اخيراً وهو يؤدى دوره امام الكاميرا ، ونقلوه من الاستوديو الي قصره وبعد ايام لفظ انفاسه الاخيرة

ثلما تود

وفى عام ١٩٣٥ لقيت النجمة « ثلما تود » مصرعها فى حادث غامض



الكوكب لوب فيليز .. مكسيكية الاصل انتقلت الى هوليوود واشتهرت بلقب « ناكثة النيران المكسيكية»

كانت « ثلما » من أجمل نجمات هوليوود واكثرهن فتنة وجاذبية وكان جمالها هو الذى قادها الى مدينة السينما بعد ان فازت فى مسابقة للجمال اشتركت فيها عندما كانت تعمل مدرسة فى بلدة « لويل » وفى هوليوود تزوجت من احد وكلاء النجوم ، ولكنها لم تلبث ان طلقت منه وعاشت عيشة انطلاق ترتاد الحفلات مع اصدقائها العديدين وكان آخرهم المخرج «رونالدوست» الذى اشترك معها فى انشاء مطعم تستغل فيه فائض ارباح افلامها وفى يوم ١٦ ديسمبر عام ١٩٣٥،



وجدت « ثلما » مختنقة بالغاز وهى فى سيارتها داخل « الجاراج » الواقع خلف المطعم . وثبت، من التحقيق الذى أجراه البوليس انها كانت تتناول العشاء فى منزل بعض الاصدقاء ثم ركبت سيارة أجرة شهد سائقها بانه أوصلها فى العاشرة والنصف مساء الى منزلهاوانه رآها تدخل المنزل قبل أن يمضى بسيارته ولكنها وجدت بعدئذ ميتة فى سيارتها الخاصة أمام عجلة القيادة وهى فى ثوب سهرة فضى ومعطف من الفراء الثمين ، وكانت فى رقبتها اثار جروح . واتجهت الشبهة نحو

الكوكب كارول لانديس .. كانت من اجمل كواكب هوليوود .. انتحرت من أجل الحب

المخرج « رونالد وست » الذى تبين من التحقيق انه تشاجر معها فى الليلة السابقة . الا ان القرائن لم تكن قوية ضد المخرج ، واستبعد البوليس ان يكون هو القاتل . بل انه بعد طول البحث والتحقيق استبعد ان يكون فى الامر جناية ، وعلل ما حدث بان « ثلما » غادرت منزلها ثانيا لتكمل سهرتها ، ويظهر انها عندما عادت بسيارتها الخاصة الى « الجاراج » كانت لا تقوى على مغادرته والذهاب الى منزلها القريب ، فاستسلمت للنوم بعد أن فتحت صنبور موقد الغاز الموجود بالجاراج لتخفيف حدة البرد .. ثم كان العثور عليها فى الصباح مختنقة بالغاز

واذا كان البوليس قد اعتبر المسألة انتحارا ، الا ان اسرة « ثلما تود » وهوليوود كلها ، تجزم بان فى الامر جناية .. ولكن من الفاعل ؟



كارول لومبارد .. ماتت فى حادث طائرة وهى فى اوج شبابها ومجدها

لوب فيليز

واذا كان الانتحار امرا مشكوكا فيه بالنسبة للكوكب « ثلما تود » ، الا انه كان حقيقة واقعة مؤلمة بالنسبة لكوكبين اخريين .. الاولى هى « لوب فيليز » التى وجدت ميتة فوق سريرها بمنزلها فى هوليوود و « لوب » مكسيكية الاصل .. وكانت تعمل بأحد مصانع الاحذية ، وكانت تخصص جزءا من اجرها لتتلقى دروسا فى الغناء والرقص ، ثم سافرت الى الولايات المتحدة للعمل كمغنية فى احد الاندية الليلية . وبعد ذلك سافرت الى هوليوود حيث ربطت بينها وبين النجم « جارى كوبر » علاقة حب دامت فترة طويلة . وتزوجت عام ١٩٣٣ من السباح العالمى «جونى ويسمولر» بطل افلام « طرزان » . ولكن زواجهما لم يعمر اكثر من خمس سنوات لحدة طباع « لوب » التى اشتهرت بلقب « ناقثة النيران المكسيكية »

ثم ارتبطت «لوب» بعدة علاقات غرامية كان مصيرها جميعا الفشل وفى ١٤ ديسمبر ١٩٤٤ انتحرت بتعاطى كمية كبيرة من الاقراص



النجم فيليبس هولز .. أخذت له هذه الصورة اثر رجوعه الى نيويورك من انجلترا عام ١٩٣٤ .. مات فى عام ١٩٤٢ فى حادثة طائرة بعد ان نال اكبر مجد فى فيلم « فاجعة امريكية »



المنومة ، ووجدوا بجانبها رسالة جاء فيها :

« هارولد .. ارجو ان يغفر الله لك ، ويغفر لى أيضا . ولكنى فضلت ان انهى حياتى ، وحياة طفلنا قبل ان يقتله العار اذا جاء الى هذه الحياة . كيف أوهمتنى ياهارولد بانك تحبنى انا وطفلى المنتظر فى الوقت الذى كنت تنوى فيه التخلى عنا ؟ ولهذا لم اجد غير هذه الوسيلة . لعلاج هذه الصدمة ، فوداعا مع تمنياتى »

كارول لانديس

أما التى انتحرت ، ومن اجل الحب فقد كانت من اجمل كواكب هوليوود ، واكثرهن تآلفا وتعاطفا مع جميع من حولها . لا تبخل عن مد يد المساعدة الى من يحتاج اليها . ولكن كانت مأساتها فى بحثها عن الرجل الذى يوافق عظمة قلبها ! لقد فشلت فى الزواج أربع مرات . تزوجت أول مرة فى عام ١٩٣٤ ، وطلقت بعد خمس سنوات . وتزوجت ثانى مرة عام ١٩٤٠ ، وطلقت بعد عامين وتزوجت ثالث مرة عام ١٩٤٣ ، وطلقت بعد عامين . ثم كان زواجها الاخير عام ١٩٤٥ ، وكانت قضية طلاقها معروضة على المحاكم عندما ماتت عام ١٩٤٨

ماتت منتحرة لانها كانت تعيش فى قصة حب يائس ، وكان الذى تحبه هو الممثل المعروف « ركس هاريسون » . كان هو الوحيد الذى وافق هواها وعظمة قلبها دون غيره

من الرجال ، ولكنه كان متزوجا ، وان كان دائم الخلاف مع زوجته وفي لحظة من لحظات اليأس ، (دخلت الى حمام منزلها في ليلة ٤ يوليو ١٩٤٨ ، وتناولت قدرا كبيرا من الاقراص المنومة .. وفي الصباح وجدتها وصيفتها ملقاة على بلاط الحمام ، وقد فارقت الحياة)

كارول لومبارد

وقبل ذلك بسنوات ، أى فى عام ١٩٤٢ ، ختمت حياة الكوكب «كارول لومبارد» ختاما فاجعا وهى فى أوج مجدها وشبابها . وبموتها أسدل الستار على حياة ممثلة بارعة ذاقت سعادة الحب وتضافرت حولها أسباب الشهرة والثراء . ولفرط حيويتها وشبابها قال عنها أحد الكتاب المشهورين مرة انها النجمة التى لن تدركها الشيخوخة ولن تزيدها السنون الا جمالا

ولم تدركها الشيخوخة فعلا ، ولم يرها أحد الا وهى فى نضرة جمالها . وكان يوم ١٦ يناير ١٩٤٢ وكانت تركب فيه طائرة هى وعشرون آخرون وفيما كانت الطائرة تشق طريقها وسط الضباب ، اصطدمت بقمة جبل يبعد ٣٥ ميلا جنوبى غرب بلدة « لاس فيجاس » فاحترقت بمن فيها

فيلبس هولمز

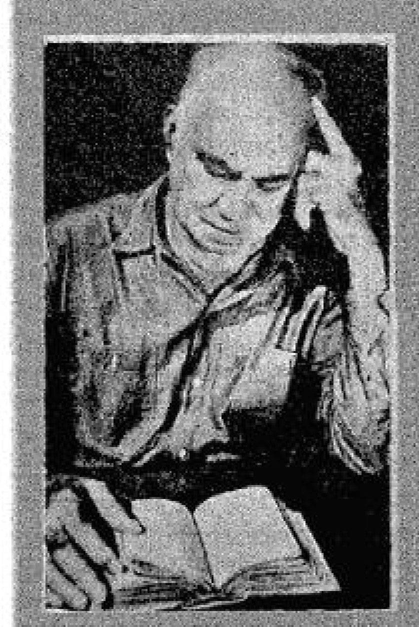
وفى نفس العام أيضا اصطدمت طائرة اخرى بقمة جبل ، وكان من ضحاياها نجم من أشهر نجوم السينما فى ذلك الوقت وهو « فيلبس هولمز » الذى نال اكبر مجد فى فيلم « فاجعة أمريكية » ، فكأنما كان الفيلم يتنبأ بالفاجعة التى سيروح ضحيتها

جين هارلو

وهذه نجمة اخرى لم تفجع بموتها فقط الرجل الذى كان يعلق أكبر الآمال على زواجه منها ، بل فجعت ايضا عشاق فنها والمعجبين بحيويتها الدافقة . انها النجمة « جين هارلو » ذات الشعر البلاتينى والعينين البنفسجيتين .. ! وقد كانت حياة « جين » كلها أخطار ومغامرات . تحطمت بها طائرتان كانت بين ركابهما واصطدمت بها ست سيارات فى حوادث مختلفة ، ولكنها لم تصب بأى سوء فى حادث منها . كأنما كان الموت يبقيها لحادث أقل عنفا ، ولكنه افجع وقعا فى نفوس عارفيها

وكأنما ضاقت « جين » بالفشل الذى يحالف زيجاتها ، فقررت بينها وبين نفسها ان تكرس حياتها لفنها . وبالفعل راحت تنتقل من فيلم الى فيلم دون ان تعرف لنفسها حقها من الراحة والاستجمام . وكانت تستعين على مقاومة الاجهاد بالعقاقير المختلفة وكان ان سقطت منهارة فى أثناء عملها فى فيلم « ساراتوجا » امام النجم « كلارك جيبل »

وبعد ثلاثة ايام ماتت مصابة بتسمم فى الدم ، تاركة قلبا كان يحوم حولها دائما وكله امل فى ان تقبل الزواج منه .. انه قلب النجم « وليام باول » . وقد كانت « جين هارلو » فى السادسة والعشرين من عمرها عندما لفظت آخر انفاسها .



بونتى
السفينة العاصية

على مسافة ٦ آلاف كيلومتر من استراليا ، و ٤ الاف من امريكا الجنوبية ، جزيرة صخرية صغيرة تدعى « بيتكرن » كانت منذ ١٦٨ سنة مسرحا لمغامرة من اعجب مغامرات البحار

بطل هذه القصة الواقعية يدعى «فلتشر كريستيان» . فهو الذى قاد تسعة عشر رجلا من رفاقه فى رحلة انشاوا خلالها دولة صغيرة ، فوق جزيرة صخرية لا ذكر لها فى خرائط البحار ! ... كان ذلك فى سنة ١٧٨٩

وفى سنة ١٩٥٨ قام مغامرون آخرون بالبحث عن الجزيرة ، فوجدوها ، ووجدوا فيها احفاد المغامرين الاول ، وعثروا فى مياهها على ادوات حديدية وخشبية وآنية معدنية ، كانت فى السفينة «بونتى» التى احرقها كريستيان ورفاقه منذ ١٦٨ سنة !

قصة مثيرة تكشف الستار عن قصة مثيرة اخرى

فى شهر ديسمبر ــ كانون الاول ــ ١٧٨٧ ، ابحرت السفينة «بونتى» من ميناء « سبتهيد » الانجليزى ، فى عهد الملك جورج الثالث ، فى طريقها الى بحار الجنوب ، بقيادة الكابتن « وليم بلاى » الذى اصبح فيما بعد قائدا للاسطول البريطانى برتبة « اميرال »

كان فى ذلك الوقت قد احرز شهرة كبيرة بجراته ومهارته ومعرفته التامة لطرق البحار

ان «كريستيان» ساعده الايمن . ولكنه يكرهه . وهو يقابل هذا الكره بمثله

وعلى ظهر السفينة « بونتى » جميع البحارة يشاركون كريستيان فى كرهه للكابتن القائد ، لان «بلاى» معروف بطبعه الفظ ، وكلامه

الجارح ، وقسوته مع رجاله الى حد لايطاق

كانت مهمته فى سنة ١٧٨٧ ان يطوف فى جزر المحيط الهادى ، ويبلغ جزيرة « تاهيتى » وغيرها ، حيث تنمو شجرة يسميها السكان هناك « شجرة الخبز »

انها تطرح ثمرا يحل فى تغذية السكان محل الخبز تماما ...

وكانت بريطانيا العظمى فى ذلك الوقت توسع ممتلكاتها وراءالبحار ، وتعانى أزمة فى توفير الغذاء ـ والخبز على الخصوص ـ لجماعات العبيد الارقاء الذين تسخرهم فى استثمار المستعمرات

لو احتكرت لنفسها الحصول على ثمر الشجرة العجيبة ، لحلت بذلك مشكلة اطعام العبيد .!

لهذا الغرض سافر الكابتن بلاى : فقد عهد اليه الملك جورج الثالث بأن يحمل الى انجلترا اكبر عدد ممكن من الشجيرات ، لكى تزرع فى الجزر البريطانية ، ويرسل بعضها الى « الهند الغربية » اى

البقية على الصفحة التالية



العصاة يقصون ربان السفينة ورفاقه الموالين له فى زورق السفينة بعد ان وضعوا معهم كمية من الطعام والاسلحة ثم تركوهم فى المحيط.

الى أمريكا ، ولتكاثر . انها عملية حسابية ، اقتصادية ، استعمارية

« بونتى » سفينة حمولتها ٢١٥ طنا . طولها ٣٠ مترا وعرضها سبعة امتار . مسلحة بأربعة مدافع . مصفحة بلوحات من النحاس . معدة لحفظ الشجيرات بصناديقها . مشحونة بما يكفى من زاد ومئونة لمدة ستة اشهر . وعدد بحارتها وضباطها ٤٥ رجلا

واقلعت السفينة بقيادة وليم بلاى !

ووضع الكابتن فى غرفته كمية الاقمشة وقطع الخزف والادوات المنزلية والسكاكين للمقايضة بها على الشجيرات التى كلف بالحصول عليها من سكان الجزر البدائيين

اربعة اشهر قضاها بلاى ورجاله على ظهر سفينتهم قبل ان ينزلوا فى جزيرة « تاهيتى » لاخذ نصيبهم من الراحة ، والترفيه ! ولشراء الشجيرات الاولى من سكان هذه الجزيرة

ولكن ، اذا كان هم بلاى الاول هو الحصول على الشجيرات الثمينة ، فان رجاله لا هم لهم ، فى تاهيتى ، غير الاستسلام للملذات ، بين احضان النساء ...

شهور اخرى مرت ، وبحارة السفينة بونتى وضباطها ينسون متاعبهم فى تلك الجنة الخضراء ، وفى حاناتها ، وحدائقها ، وعلى سواحلها الساحرة

ولما أزف وقت الرحيل ، شعروا بانقباض فى الصدور ! ان ربان السفينة ، وليم بلاى ، يعاملهم جميعا معاملة الحيوانات : يشتم ، ويضرب ، ويسجن ، ويحرم المذنبين من الطعام والماء ، ولا يتساهل فى ذرة من تفاصيل واجبات البحار على سفينته ... انه لا يطاق !

فهل يعودون الى سجنهم العائم ، بعد ان تمتعوا فى الجزيرة المحظوظة بجميع انواع الملذات ؟ أمرهم الى الله !

صعدوا الى ظهر السفينة باجسامهم ولكن افكارهم ، ومشاعرهم ، بقيت فى تاهيتى ، عند نسائها الفاتنات !

وعاد وليم بلاى معهم الى سيرته الاولى : الشتم والضرب والسجن والتجويع !

كان هذا اكثر مما يمكن احتماله بعد الايام الحلوة الاخيرة ... فتآمر بعضهم مع بعض وتزعم المؤامرة « كريستيان » الثانى بعد الربان بلاى . واختار من رفاقه ، ليعاونوه مباشرة ، اثنين ممن يثق بهم : الكابتن « شارس تشرشل » والبحار « باركت » ، واتصل الثلاثة ببقية رجال السفينة ، متجنبين التحدث عن المؤامرة مع من يعرفون عنهم ولاءهم للربان الظالم

وترمى المؤامرة الى الاستيلاء على السفينة ، والتخلص من وليم بلاى والموالين له ، والذهاب الى ارض مجهولة لقضاء العمر فيها بعيدين عن المدنية ، وعن متناول العدالة على الخصوص ، لان العصيان والتمرد عقابهما الاعدام ، فى القوانين السارية

بعد بضعة ايام من ابحار السفينة من جزيرة تاهيتى ، وانطلاقها على

سطح المحيط عائدة الى انجلترا بحمولتها الكبيرة من شجيرات الخبز سنحت الفرصة للمتآمرين لكي ينفذوا ما اعتزموه

كان الضباط قد اشتروا ـ كل منهم لحسابه الخاص ـ كميات من « جوز الهند » لاخذها معهم الى بلادهم ، مع ما اخذوه من منتجات الجزر البعيدة . واكتشف وليم بلاى ، ذات صباح ، ان يدا مجهولة سرقت جوزتين من حصته ! فهاج هائجه ، وانطلق يشتم كعادته ويهدد بانه سيلقى فى زنزانات السفينة جميع الضباط والبحارة ، اذا لم يظهر السارق ويعيد الجوزتين الناقصتين !

لقد دقت الساعة !

فى مساء ذلك اليوم ، اجتمع على ظهر السفينة زعيم المؤامرة كريستيان ، ومعه شريكاه تشرشل وباركت . ونادوا البحارة الذين اتفقوا معهم على تنفيذ المؤامرة ،

وفى دجى الليل ـ هاجموا القبطان والموالين له من الضباط ، وكبلوهم بالقيود !

ظل بلاى يصيح ويهدد ، بالرغم من تغلب المتآمرين عليه . ويقول : « ساشنقكم جميعا أيها الكلاب ! » . وكان بوسعهم ان يقتلوه او يلقوه فى البحر مع اصدقائه ـ ولكن كريستيان اراد ان يتجنب جريمة القتل وسفك الدماء ، فقال :

ـ يا اصدقائى ، لاتمسوا هؤلاء المجرمين بسوء ! سوف نتركهم لمصيرهم فوق امواج المحيط . وليفعل الله بهم مايشاء !

انزل كريستيان والمتآمرون قائد السفينة وليم بلاى والموالين له فى زورق السفينة ، ووضعوا لهم فيه كمية من الطعام والاسلحة والماء ، وقالوا لهم : « مع السلامة ! انتم وبختكم ! »

وابتعدت السفينة عن الزورق ، وابتعد الزورق عن السفينة ، وظل بلاى يصيح مهددا : « ساشنقكم جميعا » !

فماذا حدث بعد ذلك ؟

قاد بلاى زورقه فى رحلة تعد من اعجب الرحلات البحرية فى التاريخ . قطع ٣٦١٨ ميلا فى زورق قديم ، ووصل الى جزيرة تيمور ، ومنها ابحر مع رفاقه الى انجلترا ، فبلغها فى ١٤ مارس ١٧٩٠ ! وقص على المسئولين من رؤسائه ماحدث

اما كريستيان ، فقد عاد بالسفينة « بونتى » الى جزيرة « تاهيتى » مرة ثانية . وخير رجاله بين البقاء فيها ، والعودة معه الى مكان مجهول ، بعد ان اخذ ما يلزم من مؤن ، ومن نساء !

بقى بعض البحارة والضباط فى تاهيتى . وما مرت سنة ، حتى كان امرهم قد اكتشف ، فقبض عليهم ، وحوكموا ، وشنقوا ...

وهكذا نفذ بلاى جزءا من تهديده غير أن كريستيان والذين فضلوا اللحاق به نجوا من هذا المصير . اطلقوا السفينة بونتى من جديد فوق مياه المحيط ، وظلوا يطوفون ويبحثون ، حتى عثروا على جزيرة « بيتكرن » الصغيرة الضائعة وسط الامواج ، فالقوا مرساهم فيها ،





الى أعلى : جزيرة بتكرن التي لجأ اليها العصاة بعد أن عثروا عليها مصادفة ، ويتبين عليها المرسى الذي نزلوا فيه والمكان الذي احرقوا فيه سفينتهم واهم المعالم في الجزيرة التي تبعد عن استراليا بـ ٦٫٠٠٠ كيلو متر ومن امريكا الجنوبية بـ ٤٫٠٠٠ كيلو متر والتي تقع في المحيط الهادي والى اليسار : يرى (الهلب) بعد أن استخرجته بعثة جونسون من قاع المحيط ضمن بقايا السفينة

ونزلوا الى البر مع نسائهم !

اخذوا من السفينة كل مايمكن ان يعود عليهم بفائدة . واضرموا فيها النار ، لكي يقطعوا كل صلة بالعالم ، وقرروا ان ينشئوا لانفسهم دولة فوق الصخرة النائية !

كانوا تسعة من الانجليز ، وستة من أهل بولينيزيا سكان الجزر ، ومعهم اثنتا عشرة امراة !

عاشوا فى وئام ، فى بادىء الامر ! وجدوا فى الجزيرة ثماراً وخضرة ، وطيوراً ، واسماكا ... ونظموا حياتهم وظنوا انهم اصبحوا فى مأمن من العقاب ، ومن المتاعب . لكن المتاعب داهمتهم بسبب النساء !

ماتت زوجة واحد من الضباط ، فأخذ بدلا منها امرأة من اللواتى فى حوزة البولينيزيين ، فلم يبق للستة غير امراتين ...

ولما ماتت واحدة اخرى ، تحولت الجزيرة الى جحيم ! ... جعلوا يتخاصمون ويتقاتلون ، ويتناصرون ماتوا او قتلوا ، الواحد بعد الآخر ، ولكنهم كانوا ، قبل موتهم ، قد أنجبوا ابناء من نسائهم التاهيتيات ! وفى سنة ١٨٠٠ لم يبق على قيد الحياة ، من الاوروبيين التسعة ، غير اثنين فقط : جون ادامس ، وادوارد يونج ... ولما وصلت سفينة اوروبية الى الجزيرة الصغيرة ، وعثرت على البقية الباقية من العصاة الهاربين وسلالتهم ، عرف الناس حقيقة ما حدث على ظهر السفينة المتمردة بقيادة كريستيان

ومات ادامس . وبقى يونج وحده . فقرر أن يتوب الى ربه ، وان يتحول الى بشر يعلم رفاقه الدين ويمرنهم على الصلاة ...

وفى سنة ١٨٠٨ ، كان لايزال على قيد الحياة ! ولما تم الاتصال بين سكان الجزيرة الصغيرة والجزر الاخرى ، اشاع احفاد كريستيان ان جدهم مدفون تحت شجرة مشرفة على أمواج البحر ، حيث كان يجلس ساعات طويلة سابحا فى افكاره ، ولكن بحارا من الانجليز اعلن ، بعد سنة ١٨٠٨ انه راى كريستيان فى احدى حانات لندن ، وعرفه ، ولكن زعيم العصاةالسابق هرب منه واختفى !

فهل مات كريستيان فى جزيرته النائية ، ام تعب من الحياة بعيدا عن وطنه ، فعاد اليه متنكرا ؟

لقد نبشوا قبره المزعوم ، تحت الشجرة ، فلم يجدوا فيه أثرا لجثة ميت !

واسدل الستار على السر !

والآن ، فى سنة ١٩٥٨ ، تذهب بعثة جونسون الى جزيرة بيتكرن ، وتعثر فيها على بقايا السفينة التى احرقت منذ ١٦٨ سنة

وتعثر أيضا على سلالة العصاة ، وهم خليط من الرجال والنساء ملامحهم تدل على اصلهم الاوروبى ، ولكن مجمل سيمائهم اقرب الى سيماء سكان الجزر البولينيزيين

انهم يقيمون فى جزيرتهم ، ويتعاطون الصيد ، ويلبسون « الشورت » ويتصلون بالجزر المتناثرة على سطح المحيط بواسطة زوارق ، وهم سعداء !



طه حسين في ريعان شبابه

للدكتور

جمال الدين الرمادى

هذه لمحات عن شخصية الدكتور طه حسين من خلال اعماله الادبية فى شبابه ، فدراسة النصوص تؤدى الى معرفة شخصية صاحبها

نحن نعرف الدكتور طه حسين استاذ الجيل ، واديب العصر الحديث ، ولكن اكثر معرفتنا له تنصب على مؤلفاته الحديثة وكتاباته القريبة فى الصحف ولكننا فى هذا المقال سوف ندرس شخصية طه حسين من الاثار الادبية القديمة التى كتبها فى عنفوان عمره وريعان شبابه ، وستكون دراستنا للنصوص سبيلا الى معرفة شخصية صاحب النص ، فالاسلوب هو الرجل كما يقول الناقد المعروف بوفون

كان الدكتور طه حسين ، ولايزال حتى اليوم ، مرهف الحس الى ابعد حد ، حتى انه كان يقرض الشعر فى الحب والغزل وله مقطوعة رائعة بعنوان (ليت للحب قضاة) ، يقول فيها الابيات الآتية ، وقد نشرها بجريدة مصر الفتاة فى ٧ يناير ١٩١٠

يا رعى الله عهودا | للهوى منذ سنين
حين كنا فى امان | من عيون الرقباء
نجتنى اللذات لا نخشى | اذاة الكاشحين
انما العذال للحب | وللاحباب داء
آه ما احلى الامانى | ليت ايامى تعود
انا من امضيت من عمرى | عشرين ربيعا
غير انى قد بلوت العيش | والجهد الجهيد
بين بؤس ونعيم | يذهب العمر سريعا

كما ان لطه حسين قصائد اخرى جميلة ، حلوة المعنى ، جيدة السبك ، كهذه التى قالها ليلة زواج صديقه الاستاذ احمد حسن الزيات وقد نشرها فى جريدة « مصر الفتاة » فى ١٥ يناير ١٩١٠ . وقد دافع طه حسين عن الحب نثرا كما دافع عنه شعرا فكتب فى جريدة مصر الفتاة فى ١ يناير ١٩١٠ مقالا بعنوان « طليق الغرام او حفلة شباى » سمع فيها خطيبا لايعرف فرقا بين كلام الحسناء وسهام القتال فكلاهما يثكل الامة احد ابنائها ولا يفهم فرقا بين عاشق الحسان وسكان البيمارستان فكلاهما ضائع العقل مختلط اللب

وقد سخر طه حسين من هذا الخطيب سخرية لاذعة مريرة ، فاما ان يكون خادعا مخدوعا ، واما ان يكون خادعا محبوبا ، واما ان يكون مخدوعا مخلصا ، واما ان يكون قوله اقرب الى المزاح منه الى الجد !

وكان الشاب طه حسين ورعا تقيا كان يكره الخزعبلات والضلالات فى الدين كرها شديدا ، فكتب فى ١٩ يولية ١٩١٢ فى (الجريدة) التى كان يصدرها الاستاذ احمد لطفى السيد (باشا) مقالا بعنوان «ملعب دينى » يصف فيها مشهدا لاهل الطريق شهده فى منزل صديق له وقد استهل المقال بقوله : (لهم هرير الكلاب ونباحها وعواء الذئاب وصياحها . ترتفع اصواتهم فى ضخامة وخشونة حتى تبلغ رغاء الابل وحشرجة الحمر وتنخفض فى رقة ولطف حتى تنتهى الى فحيح

الحيات وهفيف النسيم هذا الى ضرب على الدف وتصفيق بالاكف وهز للارادف وثنى للاعكاف . يقصرون ويطولون ويعتدلون ويميلون . يقفزون كما تقفز القردة ويثبون كما تثب الانمار)

وقد تابع الشاب طه حسين كتاباته فى هذا الموضوع ، فكتب فصولا طريفة ساخرة عن الخزعبلات والمعتقدات الباطلة فى الدين كمقاله « ليلة القدر فى بيت السادات » فى ١٠ سبتمبر ١٩١٢ فى الجريدة وغيرها

هذا وقد كان الشاب طه حسين يتابع عن كثب الحركة النسائية والدعوة التى قام بها قاسم امين لتحرير المراة ورفع الحجاب ونيل حقوقها الادبية فى المجتمع ، وقد كتب الشاب طه حسين فى ذكرى قاسم امين ودعا الى سفور المراة ، وكتب مقالا بعنوان « الراى العام » فى (الجريدة) يتهكم على الراى العام الذى لايبيح السفور للمراة بتاريخ ٣٠ اكتوبر ١٩١٣

« تحرير المراة ضرب من الفساد يصيب الاخلاق والآداب وينال العادة والدين ويؤدى الى انحلال الروابط وانقطاع الاواصر واختلاط الانساب فمن اين هذا الراى وكيف انتهى عقله من النظر الى هذه النتيجة . الراى العام فى مصر ضعيف مضطرب الاجزاء ، لم يبلغ بعد منزلة تمكنه من النفع فى جلب المصالح أو دفع المضار العامة بل لم يبلغ منزلة تمكنه من تمثيل ميول الشعب واهوائه كما هى »

وكان الشاب طه حسين قد التحق بالجامعة المصرية القديمة ، وكان فيما بعد اول أثر من آثارها ، واول ثمرة من ثمارها ، وكتب الشاب طه حسين معضدا فكرة الجامعة ، ملحا فى تثبيت اركانها ، وتوطيد دعائمها ، وقدم رسالة الى الجامعة عن ابى العلاء المصرى للحصول على درجة الدكتوراه فى الآداب ، ونوقشت الرسالة فى الساعة الخامسة من مساء ٥ مايو ١٩١٤ ، مناقشة علنية فنالت اعجاب الممتحنين والحاضرين من المصريين والاجانب ، ولا غرو فى ذلك فقد كان المدافع الأول عن كيان الجامعة ، والمنافح عن رسالتها بين جامعات العالم ، فكتب فى (الجريدة)

فى ٢٩ ديسمبر ١٩١٣ : « ابقوا جامعة الامة ، وشيدوا مكتبتكم ، واقتصدوا ماشئتم مما تنفقون فى انشاء الميادين ، ونقل التماثيل ، وفى ترقية السباق والترويح عن نفوس الافرنج باعانة التمثيل الافرنجى فى الاوبرا ، فانا لم نطلب اليكم توسيع الميادين ، وتضييق العقول ، ولا احياء القديم الدارس واماتة الجديد النافع »

وكان الشاب طه حسين يحب اللغات الاجنبية حبا جما الى جانب تعمقه فى اللغة العربية ، فعكف على دراسة الفرنسية ، وواصل نهاره بليله وليله بنهاره حتى اتقن قواعدها وتعمق فى آدابها ، وحصل على درجة ٢٨ من ٣٠ من امتحان آداب اللغة الفرنسية بالجامعة المصرية

وقد دعا الشاب طه حسين شيوخ الادب الى دراسة اللغات الاجنبية ، فكتب فى يوم الاثنين الموافق ١٩ يناير ١٩١٤ (بالجريدة) مقالا بعنوان : « حياة الآداب » جاء فيه :

« اليس من العجيب انك اذا استقريت اعضاء مدرسة الاداب ، واريد بالمدرسة طائفة من العلماء الذين يدرسون هذا الفن كمااصطلح الفرنج على تسميتهم بهذا الاسم ، لم تكد تصادف من بينهم رجلا يعرف لغة غير اللغة العربية ، كانما الآداب العربية كائن مستقل ليس بينه وبين غيره من الكائنات فى هذا الوجود علاقة ولا صلة . فمن الحق علينا حين نحاول درس الآداب ، ان ندرس اللغات الحية الآن ، لنسلك طريقها فى درس آدابنا من جهة ، ولنعرف آثارها فى ادبنا الحديث من جهة اخرى »

وقد اتيح للشاب طه حسين ان يتقن الفرنسية خير إتقان عندما سافر فى بعثة الى فرنسا وحصل على الدكتوراه من قسم التاريخ فى جامعة السوربون

هذه هى بعض لمحات من شخصية الدكتور طه حسين فى شبابه ، وهى لاتختلف كثيرا عن شخصيته اليوم ، غير انها قد أضيفت لها مقومات جديدة واهتزت وربت وانتجت من كل زوج بهيج

قصة لم تنشر لشوقي

ورقة الآس

تصدر قريبا قصة (ورقة الآس) التي لم يسبق نشرها للمرحوم أحمد شوقي . ونحن ننشر منها الفصل الاول

كان من عادة « النضيرة » بنت الضيزن ملك الحضر منذ حاصر سابور وجنوده بلاد أبيها ، أن تخرج في الصباح الى ربض المدينة ، فتلبث برهة في بعض البروج ، ترافقها وصيفتان لها تدعى احداهما « أسماء » وكانت على منادمتها ، وتسمى الاخرى «هند» ، وكانت على لباسها وحليها ، ويسير في خدمتها من الرجال تابع من قدماء الخدم في القصر ، يقال له « قصير الفارسي » ولد في الحضر من أب فارسي فجاء مشوه الخلقة ، قصير القامة ، مع قليل حلب ، وكان مضحك الزى والاشارة ، مزاحا فكها لطيف العبارة ، انتدب لاضحاك الاميرة صغيرة ثم انقطع لخدمتها كبيرة

وكان البرج الذى اعتادته النضيرة ينعت بعقاب ، لأنه أسمى مواقع الحصن وأجلها ، وأعزها على العدو وأطولها ، وكان من فوق الباب الشرقي يحميه ، ويمنع الخندق الذى يليه

فبينما الاميرة ذات يوم هناك ، تطل آونة على الديار ، وهى في ضيقة الحصار ، وشدة الاسار ، يملك عليها الابواب والاسوار ، جيش من الفرس جرار ، وتنظر آونة الى الجيش المحاصر يموج كأنه النمل ، في مضارب تبدو من بعد كأنها القطار ، اذ مثل حامي الموقع لديها ، فحياها ودعا لها ، ثم أنهى اليها أن سابور شوهد من الباب الغربي خارجا في موكبه ، يتعهد مضارب جيشه في الظاهر ، ويخبر حال الخنادق في الباطن ، وأنه لايلبث أن يمر من تحت «عقاب» فتبصره الاميرة من قرب

وكان الوقت الضحى ، ولابد للاميرة أن تعود الى القصر ، حيث الملك في انتظارها ، وهي واجدته التي لايستطيع عنها صبرا فهمت ، فتشبثت بها الوصيفتان ألا تبرح البرج قبل أن يمر سابور ، وأخذت أسماء على نفسها أن تمهد عند الملك عذرهن في التأخير ، فقبلت النضيرة

ودخلت الفتيات الثلاث في الحديث فقالت أسماء لهند : ما أعظم حذقك ، وأحسن ذوقك ، وأعرفك بالاجمل من الزى ، والازين من الحلى ، لقد أخرجت الاميرة اليوم لأهل الحضر كما تخرج السماء البدر ، أو الرياض بديع الزهر ، فلو رفع سابور الطرف فرأى هذا الجمال الفائق ، في هذا الزى الشائق ، أتاه هواها قبل أن يرتد اليه طرفه

هند : لو نيط بإحدى نساء البدو أن تزين الاميرة لما زادتها في حسنها هذا ولا نقصتها منه

أسماء : تجمع الزينة المحاسن في بنات الملوك كما تجمع اللآلىء السلوك ، وهي في الحالين كريمة ، لا يزيدها النظام قيمة ، على أن للملك جلالا لابد أن يمثل للناس ، ومامثل عز هذا الملك بأفخر من هذا التاج ، ولا أبهى من هذه الحلة ، وكأني بسابور قد لمح هذا المثال ، في الجمال والجلال ، فافتتن في الحال !

هند : لا يسمعنك « ابن بكر » اذ تذكرين سابور عند الاميرة في موضع العشق والغرام، فيروى سيفه من دمك ، الا أن تشفع لك الاميرة لأنه لا يرد لها شفاعة ولا يعصى لها أمرا

أسماء : أما ورأس الملك لما قلت الا الحق، ولا تمنيت لسيدتي النضيرة الا ما تستحق اذ أين من البازي العصفور ، وأين ابن بكر من سابور!

هند : لقد أزريت ببطل الحضر وحاميها الذي من حقه أن يكرم ، فهو الجريء الجميل ، الحامل الامر عن الملك الساهر على حفظ الحضر منذ حولين لايذوق الغمض ولا يستريح

فدخلت النضيرة في الحديث فقالت : ان لابن بكر لحرمة نرعاها ، وهمة في الدفاع عن الحضر يذكرها أبي ولا ينكرها أحد ، وانه لأعظم أهل الحضر مقدارا ، ولا أرى أسماء الا مازحة كدأبها فلا يغضبك حديثها يا هند

أسماء : هذا شأن يا سيدتي ، وما نحن فيه شأن آخر ، اني أراك بعين ما رأيت بها انسية في الارض، وعندي أنه قد فاتك ظلما أن تكوني بنت سابور ، على تأخر ميلاده ، فمن العدل مثلا أن تكوني زوجه التي تمثل في بابها الملكات ، وتقبل الارض بين يديها الاميرات ، واذا صدق ما يهمس به في المدينة منذ شارفها هذا الجيش الجرار ، من أن سابور ما قدم لفتح الحضر الا من أجلك ، فأنت له لا محالة ، لأن الحضر وان طال المدى ستقع في قبضة الفرس ، ولا ينقذنا من يدهم العسراء يومئذ سواك !

هند : وما الذي منع سابور من مكاشفة الملك بذلك من أول يوم ؟

أسماء : ما هذا الجهل بالامور ياهند، وأنت جارية الضيزن المقربة، ووصيفة النضيرة المقدمة ، ألم تعلمي أن سابور طلب من الملك في أول مجيئه أن يبيحه الحضر يدخلها من غير قتال، وهو يستعمله عليها ولا يسومه الا الجزية ...

ولولا أن ابن بكر غالط وغالظ ، وعارض وغايظ ، وحمل الملك على المخاشنة وأدخل في اعتقاده أن العرب لا يسلمون بما عرض سابور عليه ، لانتهى الامر في بداية الحصار بما فيه حقن الدماء وبقاء الحضر آمنة من الجوع والخوف ، وانتهاء تلك الممالك الوسيعة والبلاد الكثر الى سيدتنا النضيرة ، تحكم فيها من أقاصيها الى أقاصيها

ثم أمسكت الوصيفة عن الكلام وهي تقول في نفسها : الآن كدت لك أيها القاسي القلب ، الجافي الفعال ، البخيل علي بالنظرة المشغول عني بالنضيرة ؟ وانها مثلك في عنادك واستكبارك ، وقد أخرجت حبك من فؤادها فلن يدخله مرة ثانية !

ما انتهت أسماء من الكلام حتى أطرقت النضيرة تفكر في أبيها وقد صغر في عينيها ، وفي ملك الحضر وقد قل لديها ، وفي ابن بكر وقد بغض اليها ، وكان قصير الفارسي في ناحية مشتغلا عن سيدته وصاحبتيها وما هن فيه من جد الحديث بالنظر الى جانب الحصن وانتظار سابور في مواكبه ، ليرى ملكه وسيده الفارس لاول مرة ، ويتظر قومه الفرس ، فحين لمح طليعة الموكب التفت الى النضيرة ووصيفتها وصاح بهن يقول : ها سابور قد أقبل فلا تفتكن رؤيته !

وعندئذ تفصى الفتيات نظرهن ، فكشفن حالا ، ورأين جمالا وجلالا : رأين خيلا تركض ، وجيوشا تزجى ، وبيضا تلمع ، وأسنة تزهر ، وموكبا ينحسر فيه الطرف ، يزينه سابور وهو من خيله وفوارسها في أعز هالة ، يحيط بهم الاجناد ونخب القواد

ما زال الموكب يتقدم وتتبين وجوهه وتتوضح أشباحه حتى صار دون عقاب ينظر اليه من قرب ، وهناك عرفت البنات سابور بخوذة الملك ، وهي كقرص الشمس أو أشرق ، ثم ميزن سائر زيه وحققن ذاته ، فقالت أسماء : هكذا العز والا فلا ... انظري يامولاتي الى هذا الشاب في بدايته ، وهذا الجمال عند غايته ، وهذا الملك في كمال أبهته ، وهذا السلطان في تمام عظمته ... ليس هذا بشرا ، ان هذا الا الجوزاء ، وهذا الأدهم تحته قطعة من الظلماء ... أين ابن بكر من هذا ياهند ؟ أعلمت أن صاحبك أصغر من أن يركب في مثل هذا الموكب ! أرأيت كيف يكون الملوك والقواد ؟

هند : القوم كما تصفين يا أسماء ، وقد دهشت مثلك لما رأيت ، لكن للناس فيما يعشقون مذاهب ، فلصعلوك من أهل الحضر أحب الى من هؤلاء العلوج ...

قال قصير الفارسي : ان الفرس تمهلوا يا مولاتي ، وأراهم يرفعون الينا الابصار

أسماء : بل قد وقفوا يامولاتي ، وهذا سابور يشير نحوك بوجهه ، ويحدق اليك ويحادث القائد الذى عن يمينه في أمرك !

هند : ان هذا الذى عن يمينه ليساويه في جماله ، ولم تر عيني أجمل منهما .

أسماء : أراك ترجعين الى الحق في أمر القوم ، فاشتهي على مولاتنا النضيرة ! ان هي حكمت في قصر سابور أن تزوجك من هذا الذى أكبرت ، أما أنا فلا أرضى بغير أخي الملك قسما !

هند : وأين هو ؟ اني لا أراه في الموكب !



«وبعد ذلك نظرت الفتيات فرأين خيلا وركبا وموكبا يتحسر فيه الطرف»

أسماء: انه في حلقة وراء الملك ينظر الينا ، وقد عرفته بشعار الامارة ، ولعله أخوه الاصغر الذى يقال انه لا يفارقه في غزواته وفتوحاته

هند : الآن أبصرته ، وانه ليافع تستكثر له العشرون عمرا ، وهو أكثر من الملك بشاشة وان لم يكن أقل منه جمالا

أسماء : أنا لا أحب في الرجال الا الصبا والبشاشة

وكانت نساء العرب في هذه الاثناء في مكامن أزواجهن وأقاربهن من الحصن ينشدن أشعار الحماسة ، ويرمين ناس الموكب بالحجارة فلا تصيبهم ويضحكون من ذلك ، ولو علمن أن بنت الضيزن وأترابها يتعشقن الفرس ويتخيرن الازواج في المستقبل منهم ويتذاكرن في سقوط الحضر قبل أوانه ، لما رضين لرجالهن بالقتل ولصبيتهن بالجوع فداء للضيزن وملكه وأهله ، ولكن على هذا مضت الايام منذ القدم: عبث الملوك وغفلة الامم !

أما النضيرة فظلت مطروفة العين بسابور لا تنظر الا اليه، وقد استرق حسنه حواسها وجمعها في البصر فلم تنبس ولم تسمع ولم تبد حراكا، الى أن ماج الموكب للمسير ، فلم تزد على أن قالت : « ما أجمله » ثم انثنت آيبة الى القصر تتبعها وصيفتاها ومضحكها قصير

من أقاصيص الكفاح ضد العاهات

هزمت شلل الأطفال

بقلم مدام ليس هارتل

ولدت مدام هارتل عام ١٩٢١ في هيلراب احدى ضواحي كوبنهاجن عاصمة الدانمارك ، وتزوجت عام ١٩٤١ ، ولها طفلان وقد أصيبت بمرض شلل الاطفال عام ١٩٤٤ وهي حامل في طفلها الثاني ، وكانت اصابتها سيئة لأنها من الحالات التي اذا شفي منها المريض فانه يظل مقعدا طوال حياته . غير أن مدام هارتل ، وهي فارسة مشهورة ، استطاعت في خلال ثلاث سنوات أن تعود الى ظهور الجياد في مسابقات عامة ، وأن تكون الثانية في دورة الالعاب الاولمبية بهلنسكي عام ١٩٥٢ ، ثم ظهرت مرتين على ظهر جوادها في معرض لندن وهي هنا تروى قصتها ...

علا صوت الميكروفون وهو يقول:

ــ ليس هارتل

فتسمرت في مكاني ، واضطربت أوصالي . هل هذا الذي أسمعه حقيقة ؟ وهل أنا حقا الثانية في السباق في دورة الالعاب الاولمبية ؟

نعم ، فليس هناك شك ، فقد عاد المذيع يرجوني أن أتقدم لأظفر بجائزتي . كانت أحاسيسي في هذه اللحظة مما يقصر عنه الوصف ، ولم ادرك تماما ما يحدث حولي حتى حين قدمت الى الميدالية الفضية . في خلال تلك الساعات ... الدقائق أم هل تراها لم تكن أكثر من ثوان؟ مرت في مخيلتي حوادث حياتي في دوامة مضيئة ، لمحة من هنا . ولمحة من هناك

كان هذا ما حدث في عام ١٩٥٢ ، ولم أكن أعلم في ذلك الوقت ما كان مخبأ لي ، ولكني فيما بعد أيقنت في قوة مضطردة كيف أن الناس كانوا يعدونه حدثا مثيرا أن تتمكن امرأة من مثل هذا النجاح في مسابقة مع رجال يعدون من أمهر الفرسان ، وأكثر من هذا انها منكوبة بمرض شلل الاطفال الذي يجب أن يعد عاهة معجزة . وتناولت الصحف والاذاعة هذا الموضوع بطريقة مثيرة حقا . ان ما اعتبرته حادثا رياضيا عاديا ، قيس بمختلف المقاييس التي تكشفت لي في رسائل التهنئة العديدة ، ومظاهر العطف التي أسبغوها على

خلال تلك الايام. وكان أعظم ما أثار عواطفي تلك الرسائل التي بعثت بها الى زملائي في المرض ، من جميع أنحاء العالم ، أولئك المرضى الذين انبعثت في نفوسهم روح شجاعة جديدة والذين سعوا الى المشورة من مريضة كان مقدرا لها أن تصبح مثلهم ، قاصرة كل القصور عن عمل شيء

ان المرء يسعد وتنتفخ أوداجه زهوا حين يسعده الحظ ويبسم له في احدى الالعاب الرياضية ، ولكني أعترف أن هذه السعادة لا تقارن بالسرور الذي غمرني وأنا أرى نجاحي الاول في كفاحي ضد الشلل ومضاعفاته . ان الانسان يحس بنوع من الرضاء حين يعمل لتحقيق هدف، بالغا من صغر الشأن ما بلغ ، ثم تتحقق غايته ويصل الى هدفه ، ثم يتابع سيره الى تحقيق هدف آخر. أن كل تحسن مهما ضؤل شأنه يعد مرحلة في سبيل استكمال الشفاء أو تحقيق جانب من هذا الشفاء . ان محاولة حشد كل نشاط المرء وهمته لنيل بعض التحسن مسألة جديرة حقا بالسعي ، فاذا تحققت هذه الغاية فعليه أن يتطلع الى الخطوة التالية في أمل وفي كثير من اليقين. ان على المرء في مثل هذه الحالة أن يحتفظ بقوة الروح المعنوية ، وقد يبدو هذا عسيرا في بعض الاحايين، ولكن يجب بذل أقصى الجهود في هذا السبيل، وأن يطل برأسه من النافذة التي تريه بهجة الدنيا ، والنعيم الذي ينتظره من الكفاح والجهاد

ان علينا أن لا يثبط همتنا أن في العالم من هم أحسن منا حالا وأسعد منا حظا ، فان في الدنيا من هم كذلك أسوأ منا حالا

▱

حين كنت طفلة لصق بذهني شعار لا أدري من أين نبع ، وربما كان من خوالج نفسي ، كان شعاري هو : « انك تستطيعين أن تفعلي أي شيء تريدين عمله » . وأكبر الظن انه كان له صلة بركوب الخيل

حين ذهب بي والدي الى مدرسة ركوب الخيل كنت في الثامنة أو التاسعة من عمري، وقد فزعت بادىء الامر حقا ، وقد بذلت مجهودا جبارا لاربت بيدي على عنق الجواد ، ولكني استطعت التغلب على الفزع بسرعة لحسن حظي . ولعبت الجياد دورا عظيما في طفولتي وحداثتي

كان عندي جواد اسمه طرزان ، وكنت أعده خير جياد العالم، واشترك معي في كثير من المتع، فكنا متلازمين في ارتياد الاماكن والصيد والقفز والتدرب عن السباق ثم تلاه الحصان « حسن » وأخيرا الحصان «جيجولو». لم تكن صلتي بأي منها صلة فارسة بجيادها ، بل صلة الصديق بصديقه كنت أحس أن الجواد الذي أمتطيه هو صديقي العزيز ، ولا شك البتة أن الجواد نفسه كان يحس بمثل هذا الشعور

ثم تزوجت عام ١٩٤١، وفي عام ١٩٤٤ أصبت بشلل الاطفال، وكان لي طفل ، وفي انتظار الطفل الثاني . وكان أول ما جال بخاطري حين



تقول مدام ليس : « انى انصح من أصيب بمثل حالتى أن يكثر من الزحف »

أصبت بالمرض هو خوفي على ذلك الطفل الذى أحمله فى أحشائى ، ولكن الطبيب أكد لى أن الطفل لن يتأثر بالمرض · وقد تحقق قوله

كان مرض شلل الاطفال وباء فى الدانمرك فى ذلك العام فأصيب به الكثيرون ومن الصعب على المرء أن يعرف أين يمكن العثور على هذا العدو الرهيب ، وأين نوجه اليه هجومنا · على أنه لا يسعنى الا أن أجزل الشكر للأطباء والممرضات والمدلكات على مابذلوه من جهود صادقة خلال تلك السنوات ولأقربائى وصديقاتى وأصدقائى على معاونتهم وتشجيعهم لى ومواساتهم

وغادرت المستشفى ، وفى ذهنى خاطر واحد هو أن أنال أقصى مايمكن من التحسن ، فأحضرت كل ضروب الاجهزة الصالحة فى مثل هذه الحالة، مثل «عقلة» مجهزة بالبكر وأكياس الرمل والحبال لتمكيننى من تحريك ساقى، ودراجتين ربطتا جنبا الى جنب لتمكيننى من الخروج من الدار وارتياد الاماكن التى أحبها · كانت قدماى تربطان الى «البدال» وتشدان اليه ، فكان لابد لهما من الدوران كلما ادار رفيقى بدال دراجته · وشيئا فشيئا استطعت أن أبذل بعض الجهد فى تحريك البدال ، ولم أصل الى هذه النتيجة الا بعد مرحلة شاقة حقا ·

كنت فى بداية الامر حين أحببت أن أغادر فراشى لا أستطيع الا مجرد الزحف مسافة مترين ، وانى أنصح من أصيب بمثل حالتى أن يكثر من

الزحف وحالتي هي شلل في ساقي وعجزي وضعف في عضلات الذراعين. كنت أزحف مسافة ستة أقدام في البداية ، ثم رحت أزيد المسافة يوما بعد يوم ، كانت ابنتي الصغيرة تزحف الى جانبي ، ونبتهج معا لهذا الزحف . قد يبدو هذا عجيبا ، ولكن التجارب علمتني انه في كل حالة يفرضها القدر على الانسان يستطيع أن يتبين بصيصا من الروح المرحة ، وأن يكتشف مايدعو الى الابتسام ان لم يكن الاغراق في الضحك . ان الابتسامة الصغيرة والاصرار على التفاؤل قد أعاناني كثيرا خلال الفترة التي كنت أحسب أن الدنيا كلها حالكة السواد ، تلك الفترة التي تحسب انك لن تستطيع اجتيازها ، فاذا بك ترى بصيصا من النجاح يلمع في الافق أمام عينيك

وفضلا عن الرغبة في زيادة التحسن ، فقد اشتدت بي الرغبة في العودة الى ركوب الخيل ، فطلبت أن يدفع بالمقعد الذي أجلس عليه حتى الاسطبل لأرى جوادي ، وظن أغلب الناس اني جننت ، ولكني أصررت على رأيي ، وهناك طلبت منهم أن يرفعوني الى ما فوق ظهر جوادي العزيز ، وسار بي الجواد في دورة سيرا بطيئا . لم أكن راكبة في الحقيقة بل كنت محمولة على ظهره ، وكان هذا حسبي في ذلك اليوم ، فقد شعرت بشعور لا أستطيع التعبير عنه ، وبسرور طاغ . لقد احسست أنه تحقق هدف من أهدافي ، وانني في القريب سأرى الايدي تلوح لي من بعيد ، وسأسمع الاصوات تهتف لي هتافا عاليا . ومضى أسبوعان قبل أن أقوم بجولتي الثانية

▱

وفي خلال الشهور والسنوات التي تلت ذلك ، كنت أتدرب تدربا بطيئا على ركوب الخيل ، الى جانب تناول الادوية والعقاقير التي كان يشير بها الاطباء . كنت أشعر حين أركب جوادي انه هو سيد الموقف ، وانه يستطيع أن يقذف بي الى الارض لو شاء ، ولكنه أراد أن يمد الى معونته الصادقة

واني لأعتقد انهوايتي وهي حب ركوب الخيل حبا عظيما ، قد كان لها أكبر الاثر فيما بلغته من النجاح في كفاحي ضد المرض الملعون . واعتقادي راسخ ان ركوب الخيل علاج للشلل عظيم الاثر ، فان استخدام العضلات عند الركوب ، قصدا أو عفوا ، ومحاولة الانسان تحريك عضلاته المختلفة العديدة ، كل ذلك له اهمية خطيرة . ولأوضح ما أقول . ان الحصان ليس آلة وليس جهازا رياضيا . وحركاته وان كانت منتظمة فانها عرضة للتغيير ، وكذلك الاوضاع قد يطرأ عليها بعض الاختلاف ، وفي الحالتين يضطر الراكب دون وعي منه الى استخدام عضلاته لمجاراة هذه الاختلافات وذلك التغيير ، واستخدام بعض العضلات هو بمثابة «تدليك» أو معالجة من نوع ما . ولا ريب ان هناك مخاطرة ، ولكن الا ينطبق هذا على كل شيء في الحياة وكل محاولة وكل مجهود لا مناص من بذله ؟

ولقد أسعدني انني استطعت أن

أنتقل من هدف الى هدف ، وأن أخطو من نجاح الى نجاح فى السنوات الاخيرة • وقد يكون من السهل على الانسان أن يتحدث عن «قوة الارادة» و «العزيمة» ، و «التفاؤل» ، ولكن يجب أن أقول ان المرء اذا بذل قصارى جهده ولم يفقد الايمان بجهوده وبأهدافه فانه لامراء سيجنى من وراء ذلك ثمرات مباركة • والانسان معرض لهبوط الروح المعنوية وارتفاعها ، ولم تكن روحى المعنوية عالية دائما ، ولكنى استعضت عنها عند هبوطها بروح الدعابة والمرح

ومرت الاعوام ، ووضعت لنفسى نظاما أسير عليه ، واعتدت ركوب جوادى كل يوم بمعونة مدربى ، وتعاقب النور والظلام فى حياتى ، كما يحدث فى كل شىء ، وفى الحياة نفسها ، على أن نور الامل كان دائما يشع ويضىء الطريق أمام ناظرى

وتحسنت حالتى من شهر الى شهر ، وظفرت بعناية عظيمة من معهد شلل الاطفال بكوبنهاجن ، وأجريت لى عمليتان فى كعبى القدمين

وفى نهاية العام كنت مستطيعة أن أسير بمعونة عصاة خارج الدار ، أما من داخلها فكنت أسير بغير معونة • ولست أكتب قصتى لأبدى مبلغ كفاحى ، بل لأنى أريد أن أشجع غيرى من ذوى العاهات أن يكافحوا ويناضلوا فى سبيل الشفاء والتخلص من العاهة التى تعجزهم

وبعد أن نلت الميدالية الفضية فى الدورة الاولمبية عام ١٩٥٢ تلقيت كثيراً من الدعوات ، فقمت بجولة كبيرة فى الاقطار الاوربية ، وفى الولايات المتحدة وكندا ، وكانت كل هذه التجارب مشجعة لى ولغيرى من المرضى فكنت أعرض نفسى على مرضى شلل الاطفال تشجيعا لهم على الكفاح والنضال ولأظفر بالرضا النفسى

ولست الاولى بلا ريب فى مثل هذا الكفاح المضنى فكم من الناس كافحوا وناضلوا وتخطوا العقبات التى اعترضت طريق حياتهم ونجحوا النجاح العظيم • وكل ما أحب أن أنوه به هو ذلك الشعور بالرضى الباطنى الذى يغمر قلبى وأنا أعلم انى فعلت كل ما استطعت ، وبذلت كل ما أملك من جهد • انه شعور السلام مع نفسى فى كفاحى اليومى

على أن هناك ضربا آخر من الغبطة التى شعرت بها ، غبطة من تلك الرسائل العديدة التى تلقيتها وتعبر عن الشكر لنشر قصة كفاحى ضد هذا المرض ، فوجد فيها الكثيرون تشجيعا عظيما بعثهم على الكفاح مثلى • اننى أشعر بالسعادة حين أذكر اننى استطعت أن أعين غيرى وأشجعه • ان كل من أوقعه سوء الحظ فى براثن هذا المرض الملعون يجب عليه أن لا يستكين أو يستسلم ، بل عليه أن يكافح المرض بقلب كبير ، وبايمان عظيم ، وبثقة كبيرة • ان معونة الاطباء والمدلكين والعلم موجودة فى كل مكان فى العادة ، ولكن من الضرورى أن نجند كل مصادر قوانا الجسمية والعقلية والروحية ، وكل ارادتنا وايماننا ، وكل القوى الكامنة فينا ، وهى أعظم أثرا مما نظن ، فى سبيل الكفاح ضد هذا المرض ولو فعلنا ذلك لرأينا نتائج لم تكن تخطر بالبال

ثائرة حيرت طاغية

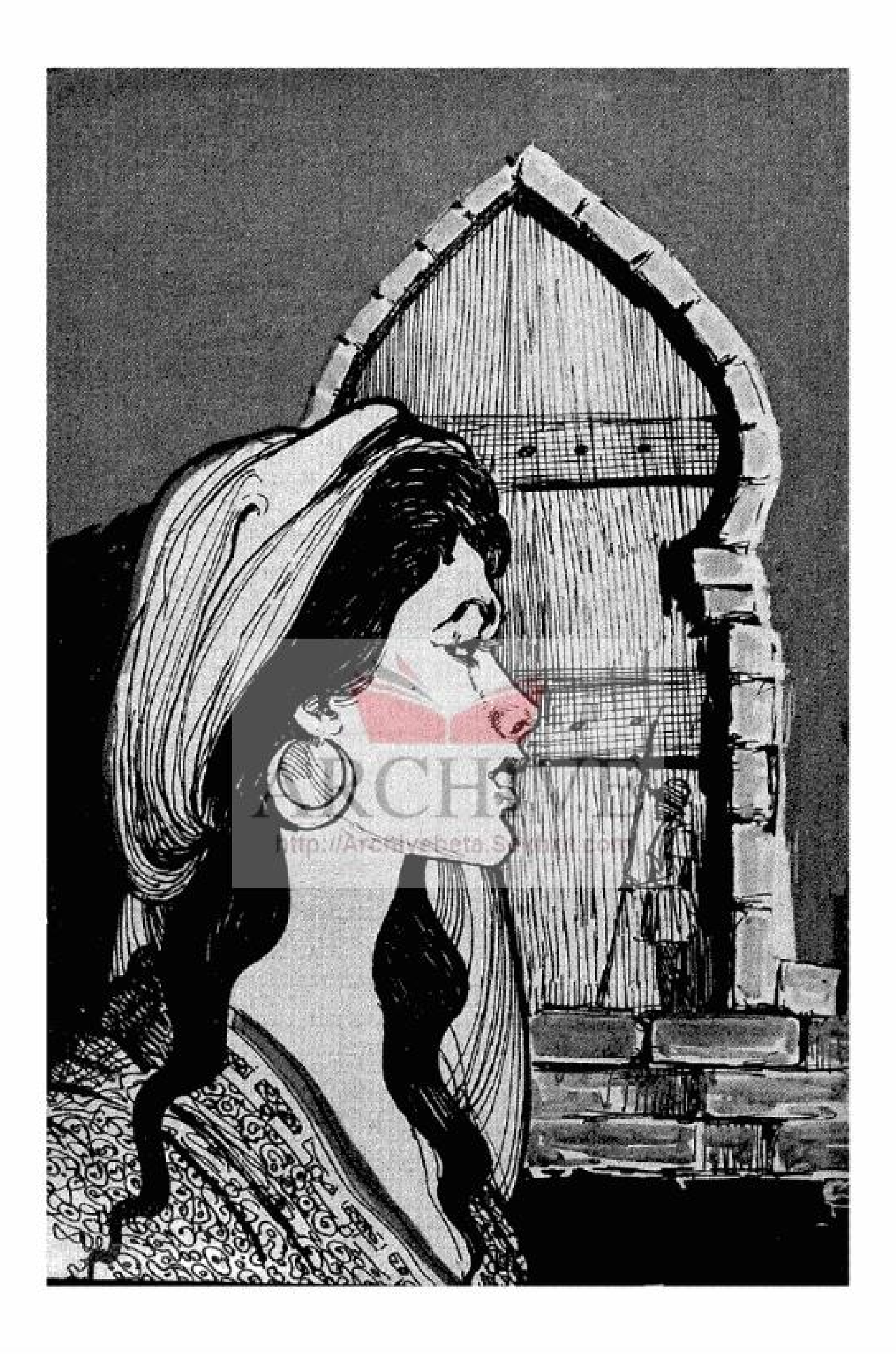
بقلم السيدة وداد سكاكيني

لم تكن هذه الثائرة المستبسلة من عرب اليوم الذين ثاروا فى كل ارض على الطغيان والعدوان ، وان تكن روحها الخالدة تسرى فى جنسها وبلادها ، فاذا راى الناس فى ايامنا المرأة تشارك الرجال فى النضال أو تسبق فى الدعوة للحرية والسلام فليسالوا دمها وسرها لعله يصعد خلال العصور الخالية الى مثل هذه المجاهدة المناضلة التى حيرت طاغية واغلقت بلدة وقادت جيشا وكانت حديث الثورة فى مختلف الديار والامصار

تلك غزالة الحرورية سيدة من كرائم العراقيات فى ظاهر الكوفة زمن الحجاج حاكم بلادها ايام الامويين ، تزوجها البطل الخارجى شبيب ابن يزيد الشيباني ، وكان شبيب من قادة الخوارج الذين وهبوا حياتهم لنصرة الحق والعقيدة وتطهير السياسة من المآرب والاستغلال ليصلوا بالناس الى حكم جمهورى يمثل الفكرة الاسلامية والكفاية الانسانية ، ويكون فيه الحاكم جديرا بالثقة والامانة ، حفيظا على مصالح الشعب وتحقيق العدل والحرية ، ومن جراء هذه الآراء التى طلع بها الخوارج فى عز الملك الذى سنه بنو امية وحكموا به العرب لقى ثوارهم الحتوف وشردوا فى البلاد ، وكانت السيوف والنكبات تأخذهم من كل جانب ، لكنهم لم يهنوا فى لقاء الفزع والاضطهاد ، ولا ركنوا للحكم القائم بل زادهم الطغيان واللجاج سخطا وثورة على الحاكمين الناقمين والماكسين المتحيزين ، وتعنتا فيما ارتأوا واقترحوا ، ولولا انقسامهم اشتاتا لازدادوا تدافعا على الفداء

اليوم ، والعراق الشقيق يكتب صفحة جديدة فى تاريخه النضالى الطويل ، فان الاذهان الواعية ، والمسامع المتلهفة ترتد الى ايام بطولاته فى مناوأة الظلم

«واعد الحجاج للنساء حبسا خالى السقف متداعى الاروقة والحيطان»



وغلوا فى تعصبهم ومطالبهم

لكأنى بالعراق الثائر أيام شبيب الشيبانى وزوجته غزالة الحرورية الخارجيين ، والحجاج فى عتوه يأخذ البرىء بالمذنب والمتهم ، ويحشد فى السجون الآلاف ظلما وكيدا وارهابا، وقد حدثنا التاريخ أنه أعد حبسا للنساء خالى السقف متداعى الاروقة والحيطان ، يصلين فيه حر الشمس بالنهار وترتجف أجسامهن من برودة الليل ، ولم تكن كل هؤلاء النسوة من البغايا أو شاردات الظلام ولا من السارقات أو الجارمات ، بل كان فيهن الكثير من الحرائر الفضليات ذوات المذاهب التى تأبت على الحكم الغاشم والسياسة المتبعة وكان فيهن شاعرات وخطيبات اصطنعن الهجاء والتعريض سخرا من الحجاج وتأليبا عليه وتهكما ، فأخذهن بجرائر السياسة كما أخذ الرجال ، ويبدو أن الحجاج نفسه كان مبتلى بعقدة العداوة للمرأة فان أخباره مع زوجاته وما كان يجرى بينهن وبينه من الجدل العنيف واللمز الجارح قد كشف عن حقده وزرايته عليها حتى سخر له حظه الانكد من تصدين له بالتحدى والعصيان من الخارجيات المتأبيات ، وكان للمرأة أثر عميق فى ثورة الخوارج ونضالهم تتلمسه فى أدبهم الذى شف عن توقد حماستهم وصدق شعورهم وتحسه فى أحاديثهم وملاحمهم التى ماخلت من تخيل المرأة وهى معهم بالروح أو بينهم بالجسم ، وقد لقيت مثلما لقوا من تعسف وضغط ومخاطر ، لا تعبأ بطاغية ولا تهدأ فى كفاح

□

ومن أبرز هؤلاء الثائرات المستبسلات غزالة الحرورية المناضلة العراقية التى قادت جيشا من الخوارج دوخ بنى أمية وسد عليهم دروب البلاد حتى بلغت مكة وطرحت فى أحد أرباضها هودجها ، وقد كانت هذه الثائرة الشجاعة تحارب أحيانا مع زوجها شبيب وتارة كانت تناضل وحدها مع جندها وصواحبها والظاهر أن نساء الخوارج كن يشاركن أزواجهن فى الحرب والكرب كما شاركنهم فى العقيدة والعبادة والسلم وفى تصوير حياتهم ولقاء خصومهم والتعبير عن سخطهم شعرا وخطابة ومذهبا ، على أن فيهن من مضت دون زوجها فى اعتناق المذهب الخارجى والجهاد من أجله ومنهن من رويت عنها أحاديث كالاساطير ، وقد ذكر الاصفهانى فى الاغانى ان أم حكيم البطلة الخارجية التى علق بها الشاعر البطل قطرى بن الفجاءة من قادة الخوارج كانت من أشجع الفرسان

واجمل النساء وجها ومن أشد الثائرات ايمانا ويقينا ذكرها قطرى فى شعره مصورا بسالتها وقد كانت ترتجز فى احدى المعارك قائلة :

احمل راسا قد سئمت حمله
وقد مللت دهنه وغسله
الا فتى يحمل عنى ثقله

اما غزالة المستبسلة فكان خطبها اشد لانها قادت جيشا وحيرت طاغية غير ان تاريخ الخوارج الذى ضاع اكثره لم يذكر لنا كيف كانت تلبس غزالة لامتها ودرعها واى نوع من السلاح كانت تحمل ، وهل كان يغيب وجهها الصبوح خلف قناع ويغوص راسها تحت خوذة او بيضة كالفرسان ؟

لقد بقيت من اخبار غزالة نتف واعقاب تواترت فى اصدق المراجع التاريخية والادبية ، منها ان هذه الثائرة الخارجية اقتحمت معزوجها غمرات الموت فى سبيل العقيدة والراى وجبهت الحجاج ونددت بمظالمه حتى عرضت له فى اربعين وهو فى أربعة آلاف ، ومالبث ان التبس عليه أمرها وهاجه خبرها فاعتصم بمعقله غضبان متحيرا ، ودخلت هى الكوفة بجيشها وبقيت ثلاثة ايام تحكم البلدة وتجبى مالها وتمون جندها ، وتصلى فى المسجد حتى انسحبت بخاطرها وطوعها متهكمة على الحجاج ، فتركت صدور اعدائه مثلجة من الفرح والشماتة ، وكان من الد هؤلاء الاعداء شاعر خارجى مشرد هو عمران بن حطان الذى كان الحجاج يلج فى طلبه وقد اهدر دمه وانذر به ، فهام على وجهه لاتضمه دار ولا يعرف القرار حتى مكنه الله من الحاكم الظالم وعلم بخزيه فى هجمة غزالة واقتحامها الكوفة ، فاشاع فى طول البلاد وعرضها شعرا فى هجاء الحجاج والاستهزاء بحيرته وهزيمته ، منه هذه الابيات الثلاثة :

أسد على وفى الحروب نعامة
ربداء تجفل من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة فى الوغى
اذ كان قلبك فى جناحى طائر
صدعت غزالة جمعه بعساكر
تركت كتائبه كامس الدابر

■

ومهما تكن الاسباب التى حملت الحجاج على الهروب من وجه غزالة فان هذه الثائرة المغامرة كانت موضعا لروائع فى السيرة والبطولة ذكرها الادب والتاريخ بما كان لصاحبتها من مآثر حربية ومشاركة قوية فى

ثورة الخوارج وفى السخط على سياسة الحجاج ، فالشاعر الاموى أيمن بن فاتك الاسدى يصور فى شعره وفى اخباره التى رواها الاصمعى تلك الحرب الدائرة وتلك المصاولات التى تكررت بين غزالة وحكام العراق وبطانتهم وكيف بغتتهم وحيرتهم حتى قال ايمن شعرا وصف فيه جيشها الفدائى بأنه كان يجمع الوفا من الفرسان ومئات من المناضلات وكيف ضاق الحجاج بها الى ان استطاع الخلاص منها بالحيلة والمكيدة فى موقعة بالكوفة بين شبيب زوجها وبين عدوه الحجاج ، وقد شاركت فيها غزالة مستبسلة منافحة ، لكن فريقا من الخصوم فجئوها من ورائها وقتلوها غدرا ، فكان مصرعها كارثة على زوجها وعلى جماعته الخارجيين الذين غلوا فى دينهم وحفاظهم ، ووهبوا ارواحهم لفكرة وعقيدة فعاشوا من اجلهما ودافعوا دونهما حتى الموت

اما شبيب المفجوع فقد آلى على نفسه ان يعيد الكرة مع صحبه وجنده وقد اجتمع له ثمانمائة من الثوار والمناضلين هزموا جيش الحجاج وقادهم شبيب الى الكوفة عام ٧٧ هـ حيث سمى امير المؤمنين وفيها بنى مسجدا بقى قائما حتى القرن الرابع للهجرة ، لكن الحجاج كر بجيشه على هؤلاء الخوارج وكان فيه سفيان بن الابرد فالتقى الفريقان عند جسر دجيل الاهواز حيث دار القتال ولما صار المساء ارتد شبيب الى طرف الجسر ليقطعه الى الضفة الثانية فزلت به رجل فرسه وابتلعه الماء فمات غرقا ، وبموته خسر الخوارج علمين من أعلام ثورتهم حيرا الطغاة بالشجاعة والبطولة والفداء ، وخلد التاريخ ذكرهما فى سيرة الاحرار والمجاهدين

واليوم والعراق الشقيق يكتب صفحة جديدة فى تاريخه النضالى الطويل ويسجل ثورته الرائعة التى اعادت الى خواطر العرب ذكرى يوم الرميثة فى اعقاب الحرب العالمية الاولى وما كتب ابطالها المغاوير من صفحات دامية وماتلاها من انتفاضات شعبية وصيحات مدوية فى تاريخ العراق الحديث فان الاذهان الواعية المسلمع المتلهفة ترتد الى ايام بطولاته فى مناواة الظلم والعدوان وهبات نسائه ورجاله الذين دوخوا الطغاة بالاباء والنضال وفيهم امثال غزالة الحرورية من الثائرات المستبسلات

أغرب القضايا

الامير الخفى

بقلم الاستاذ حبيب جاماتي

جون سكوت بنتيك رجل من الاشراف الانجليز ، ورث عن أبيه قصر « ويلبيك » الضخم القديم الذى شيده النبلاء من أسرة بورتلاند الشهيرة ، وهى من أوسع الأسر الانجليزية جاها وثروة

وجون ، دوق اوف بورتلاند ، رجل غريب الاطوار . وأمثاله كثيرون فى انجلترا . والناس ينظرون الى هذا النوع من الرجال نظرة عطف ممزوج بالاحترام

دخل الرجل فى العام الواحد بضعة ملايين . ينفقها كلها ، أو ينفق معظمها ، على أعمال عجيبة ، منها أنه يستخدم ءآلافا من العمال فى حفر سراديب تحت الارض حول قصره ، وتحته ، تمتد الى مسافات بعيدة ، وهى تحوى كل ما يحويه القصر نفسه على سطح الارض ، من قاعات ، وغرف ، ومطابخ ، وحمامات ، ومكتبات وغير ذلك مما يوجد عادة فى بيوت العظماء الاغنياء

وفى السراديب أيضا قاعة كبيرة جدا تضم مجموعة رائعة من اللوحات الفنية والرسوم النادرة ، اذ أن الدوق مغرم بكل ما يمت الى الفنون الجميلة بصلة

والناس يسمون صاحب القصر « البرنس الخفي » لأنه كان يهرب عن الانظار ، ولا يظهر امام أحد ، ولا يخرج من قصره الا من أبواب السراديب المؤدية الى الغابات المجاورة ، أو من أحد أبواب القصر السرية ، فيركب عربة مغلقة ، ويذهب الى لندن حيث يملك دارا أحاطها بالاسرار مثل قصره فى ويلبيك !

قصة نبيل غريب الاطوار ، يختفى عن الانظار فلا يراه أحد ، واذا غادر قصره ، فر من طريق السراديب السرية التى بناها فى قصره

ثلاثون سنة مرت على الدوق وهو يعيش على هذا النحو ، والناس يتساءلون : لماذا يعمد الرجل الخفى الى هذا التكتم ويهرب عن الانظار الى هذا الحد ؟

ولم يتمكن أحد من تمزيق هذا السر

وفى سنة ١٨٧٩ مات دوق اوف بورتلاند وهو فى الثمانين من العمر لم يكن متزوجا . فآلت ثروته الى ابن عمه الذى أسرع لاستلام

القصر المنيف ، وجاء اليه بزوجته وأولاده ، وفتح أبوابه ، وراح ينفق بكرم وسخاء ، ويعيش على عكس ما كان يعيش سلفه

وكانت زوجته بارعة الجمال ٠ ولكنها من أسرة متواضعة ٠ تزوجها الدوق الشاب بعد أن رفضت الملكة فكتوريا أن تعطيه احدى بناتها

أرملة والتر توماس دروس ، وهى تطالب باسم ابنها سيدنى دروس ، بثروة بورتلاند ، وتقول ان حماها توماس تشارلس دروس، والدزوجها، ودوق بورتلاند ، شخص واحد ذو وجهين

كان بورتلاند يعيش فى قصره ٠ ثم ينتقل الى مخزنه الكبير فى بيكر



الى اليمين توماس دروس والى اليسار دوق اوف بورتلاند، ترى هل كانا شخصية واحدة ذات وجهين ؟

زوجة له

مرت ١٧ سنة على وفاة الدوق اوف بورتلاند الشيخ ٠٠٠ وفى سنة ١٨٩٦ وقع حادث هز الاوساط اللندنية هزا عنيفا وكان له صدى بعيد

تقدمت سيدة الى المراجع المختصة مطالبة بالثروة التى تركها الدوق تلك السيدة هى آنا ماريادروس،

ستريت حيث يتقمص شخصيته الثانية ويصبح توماس تشارلس دروس

وأمام القضاة ، وعلى مسمع من الجمهور الغفير الذى قصد الى محكمة ماليبرن لمشاهدة أطوار هذه القضية العجيبة ، شرحت المرأة ما سمته « الوقائع الثابتة » الآتية :

دوق بورتلاند وتوماس تشارلس

دروس هما شخص واحد .

كان زوجها والتر بن توماس ، ينفق عن سعة . ولما توفي أبوه توماس ، ظل الرجل ينفق من دخل مخزنه . ثم توفي بدوره ولكن زوجته لم تجد عنده شيئا من المال المدخر ، مع انها كانت تعلم علم اليقين ان أباه كان من كبار الاغنياء وصاحب أملاك واسعة

ماهو اذن السر في اختفاء هذه الثروة ؟

تذكرت المرأة أن حماها توماس قام ، قبل وفاته بقليل ، بتسجيل ممتلكاته من جديد باسم « بنتيك » ولم تفهم هي ولا ابنه معنى هذا في وقته . وتذكرت أيضا ما كان يشاع عن عادات دوق بورتلاند الغريبة ، وعلاقته باسم بنتيك هذا ، والمشابهة العجيبة بين عادات الدوق وعادات توماس دروس نفسه . فدروس كان أيضا ، مثل الدوق ، يهرب من الناس ، ويعيش في عزلة ، ويحفر السراديب والدهاليز تحت مخازنه في بيكر ستريت ، ويفعل تماما ما يفعله الدوق الغريب الاطوار

ــ أنا لا أطالب الا بما هو حق لي الف جنيه دخل في اليوم الواحد ، وعليونان من الجنيهات قيمة للتجمد منذ وفاة الدوق ، أى منذ وفاة زوجي . أنا اليوم مسز دروس بشارع بيكر ، وسأثبت انني في الواقع دوقة بورتلاند !

وقال القاضي :

ــ هذا مستحيل . ان دروس مات ودفن في سنة ١٨٦٤ في حين ان الدوق مات ودفن في سنة ١٨٧٩ أي بعد ١٥ سنة ، ولو كان الاثنان رجلا واحدا لماتا في يوم واحد ! فماهو تفسيرك لهذا ؟

ابن عم الدوق اوف بورتلاند الذى آلت اليه الثروة

ــ ان وفاة توماس دروس وفاة مزيفة . فقد اختفى زوجي باحدى شخصيتيه ــ وهي شخصية دروس لكي يظل بين الناس بشخصية واحدة ، شخصية الدوق ! واذا أردتم اثباتا لهذا ، فما عليكم الا أن تأمروا بفتح القبر الذى دفن فيه توماس دروس ، والتابوت الذى وضعت فيه جثته ... ستجدون التابوت خاليا

ــ كان اذن خفيفا يوم حملوه لدفنه ؟!

كلا ، فقد وضعوا في داخله قطعة من الرصاص ليوهموا حامليه بأن في داخله جثة ميت

ــ أمامي هنا شهادة وفاة تثبت أن توماس دروس مات في ٢٨ ديسمبر ١٨٦٤ وعمره ٧٠ سنة

ـ الشهادة لا تساوى شيئا . فليس عليها توقيع الطبيب !

وسأل القاضى .

ـ اما كان لتوماس دروس ابن أخ يدعى هربرت دروس ؟ أين هو؟ ولماذا لم يشترك معك فى رفع هذه القضية للمطالبة بحصته من الارث؟

ـ قد يكون لابن الاخ هذا عذره، من يدرى ماذا تم بينه وبين الورثة الزائفين !

وهنا تقدم محامى الخصم ووضع بين يدى القاضى رسالة من هربرت هـذا يعترض فيها على فتح القبر ! وقد أعلنت قبل ان تثير المرأة هذه المسألة

وتهامس الناس بان الذى آلت اليه الثروة قد اشترى هربرت بالمال

ورددت المرأة بقوة :

ـ ان دوق بورتلاند الحالى رجل منافق اختلس ثروة ليست له ، بل لابنى سيدنى !

ـ ولماذا تعتقدين أن دوق بورتلاند الاصيل الذى مات وترك هذه الثروة، كان يعيش حياة مزدوجة ؟

ـ كان له أخ يدعى لورد بنتيك، وكان الاخوان يحبان امرأة واحدة تدعى «اني ماى» فاراد الدوق بورتلاند أن يستأثر بها ، وقتل أخاه اللورد وتزوج المرأة التى أحبها !

المسألة تزداد اذن تعقيدا!

ان الدوق لم يكن فقط صاحب شخصيتين ، بل كان أيضا قاتلا

وتذكر الناس أن لورد بنتيك وجد ميتا فى ظروف غريبة مبهمة ، ولم يعرف سبب وفاته

وعاد القاضى الى السؤال :

ـ كان لتوماس دروس لحية كثيفة ، اما دوق بورتلاند فكان له لحية صغيرة

ـ ان لحية توماس دروس كانت مستعارة

وشهد موظفو المخزن بهذا

ولم يعرف سبب وفاته

لم يبق غير أن يأمر القاضى بفتح القبر للتثبت من أن التابوت يحوى جثة توماس، ولكن ابن الاخ هربرت يعترض بشدة. والقانون الانجليزى لا يسمح بأن يفتح قبر بدون موافقة أسرة الميت

وواصل القاضى البحث والسؤال

واتضح له أمر غريب آخر : لم يكن دوق بورتلاند متزوجا ، أمام الناس ، ولم يترك أبناء ، فى حين ان توماس دروس ـ شخصيته الاخرى ـ لم يكن له زوجة واحدة ، بل زوجتان !

فقد علم القاضى أن دروس تزوج مرة أولى ورزق ابنا هاجر الى المستعمرات

وتأجلت الدعوى ، وفتح تحقيق جديد

وتقدم رجل فى سنة ١٩٠٤ ، يدعى هولامبر دروس من أوستراليا يطالب بنصيبه من التركة ، باعتباره الابن الاول لتوماس دروس ، من زوجته الاولى ، أى عم سيدنى الذى رفعت المرأة قضيتها باسمه ولحسابه

وقال هولامبر دروس ان أباه كان يدعى جورج دروس ، وانه هاجر الى استراليا وهو شاب ، وكان دائما

يتحدث عن أبيه « توماس دروس » قائلا انه غني جدا وأنه غريب الاطوار

اذن ، اذا صح هذا ، فيكون لهولامبر دروس حق في الارث ، مثل سيدني دروس ، اذ أن هذا وذاك هما حفيدا توماس دروس ـ أي دوق بورتلاند ذو الوجهين والشخصيتين !

وتألفت في اوستراليا شركة باسم « دروس وشركاه » جمع أعضاؤها المال اللازم لرفع دعوى جديدة باسم هولامبر الفقير ، على ان توزع التركة عليهم بعد كسب القضية

وتشعبت هذه القضية وتكاثر المدعون والمحامون وأنصار الفريقين، وأصبحت مسألة «بورتلاند» مسألة الساعة في انجلترا!

وفي الوقت الذي كان فيه الناس يتابعون سير القضية ، واتساع التحقيق فيها ، ومرافعات المحامين الحامية ، كان دوق بورتلاند الجديد، الذي استلم ارث الدوق الراحل واحتل القصر مع زوجته وأبنائه ، يوزع بطاقات الدعوة الى حفلة ساهرة قال عنها انها ستكون أعظم وأروع حفلة عرفتها انجلترا ـ بعد حفلات القصر الملكي بلندن !

وأقيمت الحفلة فعلا • وكانت حقا رائعة فخمة ، فان قصر دوق بورتلاند فيه أكبر قاعة للرقص والاستقبال في الجزر البريطانية على الاطلاق ، والمال متوفر بكثرة بين يدي الوارث المحظوظ ، والناس يتوقون الى معرفة ذلك القصر التاريخي الذي أحاطه الدوق الميت بالاسرار

وفي الوقت نفسه ، حضر من أمريكا شاهد جديد دعته مسز دروس للشهادة في مصلحتها وهو طبيب قال انه كان يعالج دوق بورتلاند المتوفى ، ويزوره تارة في قصره في ويلبيك ، وتارة في مخزنه بشارع بيكر : تارة باسم دوق بورتلاند، وتارة باسم توماس دروس!

لم يبق أمام القضاة ، بعد أن استغرق نظر القضية بضعة أعوام ، غير وسيلة واحدة لمعرفة الحقيقة : فتح القبر واستخراج الجثة لفحصها!

وفتح القبر ، واخرج التابوت ، ووجد مكتوب على لوحة ملصوقة عليه ، ما يلي :

« توماس تشارلس دروس رحمه الله

« توفي في ١٨ ديسمبر ١٨٦٤ في الواحدة والسبعين من العمر »

وفتح التابوت فاذا في داخله جثة الميت !

وقضت المحكمة برفض الدعوى ، وخسر الذين راهنوا عليها وساهموا في شركة دروس الاموال التي دفعوها

وبقيت الثروة في حوزة دوق بورتلاند السادس ، ولا تزال الى الآن في حوزة وارثيه

ولكن الناس لم يقتنعوا بما حدث حتى بعد صدور الحكم من المحكمة !

وحاول البعض أن يعاود الكرة ويقاضي أسرة بورتلاند بعد الحرب العالمية الاولى ، ولكنهم عدلوا عن عزمهم !

ويقال ان أفراد الاسرة الذين يحتفظون بالثروة قد اشتروا سكوتهم بالمال !



المثابرة أساس النجاح

لعل في هذه القصة مثلا يحتذيه الشبان. انها قصة الشاب الذى تغلب على الصعاب والعقبات التى اعترضته وشق طريقه وظل يعمل ويعمل حتى وصل الى ذروة النجاح ، وأصبح من أعلام الرسامين، وواحدا من فحولهم اسمه بيترو انيجوني من مدينة فلورنسا الايطالية ، وعمره اليوم ٤٦ عاما ، وهو يتقاضى أكبر أجر في العالم على رسم صور الاشخاص،

وما من رسام اليوم بلغ مبلغه في الشهرة الذائعة . مع ان هذا الرجل بعينه، منذ تسع سنوات لا أكثر ، لم يكن يحفل به أحد في مدينة لندن عام ١٩٤٩ حين رحل اليها أول مرة ومعه طائفة مختارة من رسومه . ثم عاد اليها بعد سبع سنوات ليرسم صورة للملكة اليزابيث ويتقاضى على رسمه أجرا قدره ألفان من الجنيهات . ثم تعمل من هذه الصورة ، التى عدها الفنانون فريدة في دقتها وجمال تصويرها وألوانها ، عدة نسخ وزعت على كل دول الكومنولث

وهذا الرسام الشهير يتبع الطرق التقليدية القديمة التى كانت متبعة أيام النهضة الايطالية ، فهو يستخدم المواد والاصباغ القديمة في رسمه

ويصنع بنفسه الالوان والاصباغ من خليط من مستحلب البيض الذى كان يستخدمه قدامي الرسامين • ويصنع من البيض المضروب والزيت والورنيش والاصباغ ثم يضاف الى هذا الخليط قليل من النبيذ الابيض • وهذه الالوان بطبيعتها سريعة الجفاف ولهذا يستطيع أن يضيف لونا على لون دون انتظار جفاف الالوان

ولم تغير هذه الشهرة الطائرة من أسلوب حياته ، فهو يعيش مع زوجته التى تزوج منها منذ ١٨ عاما ، وطفليه ، فى فيلا تكاد تكون منعزلة فى ضواحى مدينة فلورنسا ، ويركب دراجته ويقطع بها الاميال الثلاثة التى تفصل داره عن مرسمه • أما هوايته فطبخ المكرونة

وهو يحب ألا يقطع عليه أحد عمله ، فهو يغلق بابه طوال اليوم الا ساعة واحدة وقت الظهر يفتح الباب خلالها

وهو لا يجيب على التليفون وقت العمل • وقد حدث أن طلبته معجبة تليفونيا وقالت انها تريد منه أن يرسمها فقال لها انه مشغول ووضع السماعة دون أن يعرف من تكون هذه السيدة

وكانت المعجبة هى الكوكب السينمائى جينا لولو بريجيدا

الجمال وحده لا يكفى



« حين تقدمت الى عالم الافلام كنت اعلم حق العلم انى أقدم الى القائمين بها جسما لا روح فيه ، وما قال أحد عنى يومئذاك أن لى شيئا من المواهب العقلية • والآن وقد وصلت الى المجد والشهرة بودى أن يقوم الرجال بدراستى ، على أن تبدأ الدراسة من الذقن الى ما فوقها »

قولة نطقت بها الكوكب السينمائى انيتا اكبرج التى قيل عنها يوم ظهرت على الشاشة فى دور البطولة لأول مرة انها « جريتا جاربو عام ١٩٥٠ »

ومن رأى انيتا ان جمال المرأة هبة من الله ، ورأس مال لها فى أية ناحية من نواحى الحياة تتجه اليها • وهى قد استغلت جمالها الاخاذ ، فلها جسم تنطبق عليه المقاييس المثالية تماما ، واستطاعت بجمالها أن تشق طريقها ، حتى اذا أوصلها الجمال الى بغيتها بدأت تدرس دراسة لا هوادة فيها حتى أصبحت فتاة مثقفة ذكية الفؤاد ، ولهذا فهى تطلب أن يدرس الرجال رأسها كما درسوا جسمها من قبل

وانيتا فتاة سويدية مثل جريتا جاربو ، وقد زارت الولايات المتحدة في رحلة مجانية ، حين نالت الجائزة الاولى لفتاة السويد عام ١٩٥١

ولقد أمضت انيتا أربع سنوات وهي تكافح كفاحا مرا في حياتها حتى استطاعت أن تلفت اليها الانظار ، فتعاقدوا معها

وقد تحدثت عنها الصحف في كل مكان ، في السويد بلادها بطبيعة الحال ، وفي انجلترا وفرنسا ومراكش وايطاليا

وحدث يوما أن نشر أحد الصحفيين في السويد صورتها ورقم تليفونها فطلب هذا الرقم آلاف المرات في أيام قلائل . ولم يكن هذا رقم تليفونها في الحقيقة ، بل كان رقم تليفون وزارة المعارف السويدية

ورغم انها قد أصبحت من شهيرات الكواكب وتتقاضى ٣٥٠٠٠ جنيه عن الفيلم الواحد ، فانها تحب أن تصمم أزياءها بنفسها ، وهي تعتقد أن الزواج قد أصلحها اذ تقول :

« لقد كنت فتاة أنانية ، مدللة عنيدة ممقوتة ، فلما أن تزوجت استطاع تونى - زوجها - أن يجعل منى انسانة لطيفة محبوبة »

الباحث عن مواهبه


المجلات الفرنسية

ان قصص الكفاح عديدة كثيرة ، وكل واحدة منها تكشف عن ضرب جديد ولون جديد من ألوان الكفاح وضروبه المتباينة

هذا رجل فرنسى يبلغ الثالثة والخمسين من عمره ، وقد كافح منذ كان صبيا صغيرا في العاشرة من عمره

كان كفاحه في بداية أمره نضالا عجيبا في سبيل اشباع هوايته ، وهي التمثيل الفكاهي ، فنال الجائزة الاولى في مسابقة اقامتها احدى

وبعد أن غادر المدرسة تقلب في أربعة عشر عملا متباينة . ولم يفلح في عمل منها ، بل كان يطرد منه بعد انقضاء فترة قصيرة من الزمن ، ذلك

لأنه لم يكن يحفل بأى عمل كان يقوم به ، ولا يكلف نفسه مشقة التفكير فيه · كان كل همه محصور في الامسيات التي يقضيها فى الاغاني الفكاهية هنا وهناك

ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره لم يطق البقاء فى وظيفته الاخيرة، كاتب فى احد البنوك ، فتركها غير آسف ، وكرس كل وقته للغناء والتمثيل

وظهر أول ما ظهر كمحترف للغناء والتمثيل في مدينة نيس مع احدى الفرق المتجولة وسرعان ما اشتهر اسمه فى جميع المقاطعات الفرنسية حتى عام ١٩٢٨ فظهر لأول مرة في باريس ، وهناك رشحه وجهه الصادق فى تعبيره على أن يكون ممثلا سينمائيا

وفى عام ١٩٣٠ قام بتمثيل دوره فى أول أفلامه التى بلغ عددها الى اليوم ١١٢ فيلما ، وكان يتقاضى نصف جنيه أجرا يوميا فى هذا الفيلم ، أما اليوم فانه يتقاضى أكبر أجر فى فرنسا ، بيد أن السينما لم تستطع أن تشغله عن هوايته الاصلية وهى الظهور على خشبة المسرح

هذا هو فرناندل ، وهو اسمه المسرحي والسينمائي ، أما اسمه الحقيقى فهو فرديناند جوزيف ديزيريه كونتانده ، وهو من مواليد مرسيليا وابن لرجل محاسب

وقد سئل فرناندل يوما عن حياته الخاصة وهل زوجته فنانة مثله فقال :

ـ كلا فليست زوجتي فنانة · انها امرأة عادية ولكنها فنانة في الطهى

وأرسل قبلة فى الهواء دلالة على فرط اعجابه بحسن طهيها

وسئل كذلك هل سيقوم بالانتاج فأجاب بقوله :

ـ ليس من حسن العقل أن أكون أمام الكاميرا ووراءها · يجب أن أتخصص لعمل واحد لأجيده وأكرس كل وقتى لاتقانه · اما أن أوزع جهودى وأبعثرها فعمل جنونى ، وقد أصبح منتجا حين أعتزل التمثيل ، واذ ذاك أدرس فن الانتاج دراسة علمية شاملة كاملة لأجيده بدوره

فهل لشبابنا أن يبحثوا عن مواهبهم الحقيقية كما بحث هذا الرجل وأثمر بحثه ، وأصبح يتبوأ أسوار المجد ؟

وهل لممثلينا أن يتخلوا عن الانتاج حتى يجيدوا التمثيل ؟

شاءت وشاء القدر

بدأت جوان دينـــار تتلقى دروس الرقص وهى فى الثالثة من عمرها،وحين بلغت الرابعة، أخذت تتلقى دروسا فى العزف على البيانو ، ومع دروس البيانو صارت تتدرب على الغناء
ولما بلغت الخامسة عرضت عزفها على البيانو فى احدى الحفلات
كان أمرها عجبـــا حقا ، فقد وجهها أهلها التوجيه الفنى منذ نشأتها ، غير أنها حين كبرت وترعرعت ، وأتمت تعليمها الثانوى ، شـاءت أن تتجه اتجاها علميا ، وأختـارت علم النفس بالذات حين التحقت بالجامعة ، وقدمت رسالتها عن علم النفس
كانت غايتها أن تغوص فى أعمـاق العقول ، وأن تبحث فى أغوارها ، وأن تقف على الطبائع البشرية واتجاهاتها وانحرافاتها ، وما الذى يفسدها وما الذى يصلح من أمرها ويقوم اعوجاجها
كانت رغبتها أن تكرس نفسها لدراسة الحياة ، وأن تضع عالم الموسيقى والرقص والغناء وراء ظهرها رغم اجادتها لكل هذه الفنون الثلاثة اجادة منقطعة النظير
غير ان القدر شاء لها غير ما أرادت
ففى ذات يوم كانت تقضى عطلتها فى نيويورك ، وجال فى ذهنها خاطر فقررت أن تنفذه على الفور بدافع لا تدرى كنهه ، وكانت فى السادسـة عشرة من عمرها وقتذاك ، فتقدمت الى احدى المسابقات ، وظهرت أمام الجمهور وتقول هى عن ذلك : « لقد كنت فى الحقيقة سعيدة الحظ الى حـد كبير »
ولكن الواقع ان الحظ كان فى مجرد اندماجها فى هذه المسابقة ، أما بعد ذلك فقد كان الفضل لمواهبها الطبيعية وكفاءتها الشخصية ٠ لقد كان صوتها شـجيا سـاحراً ، وكان رقصها رائعا بديعا ، وكان وجهها فاتنا وقوامها ممشوقا ــ كان كل ذلك مجتمعا هو سبب انتصارها وفوزها على غيرها
وكانت هذه الحادثة هى المفتاح الذى فتح أبواب المجد والشهرة أمامها، فدخلت منها الى عالم الموسيقى والرقص والغناء ، وتركت علم النفس وراء ظهرها،واقتصرت على أن تستخدمه فى معاملاتها الشخصية مع الناس٠٠٠
ان القـــدر هـــو الــذى صنع من جوان دينار نجمة متألقة على مسارح أمريكا !

عابر الفضاء

بقلم الأستاذ اسكندر خوري المحامي

بالمملكة الأردنية

شُقَّ حُجُبَ السماء تيهاً وعُجْباً ... وتنقّل ما شئت شرقاً وغربا
وأعلُ واسفلْ ودُرْ وحلّق وجلجلْ ... وانهب الأرض والسماوات نهبا
إيه يا عابر الفضاء رويداً ... وعلى الكائنات رفقاً وحدبا
ما سئمنا الحياة لكن سئمنا ... عيشنا لاجئين شيخاً وشبا
أبشيراً أتيتنا أم نذيراً ... لشعوب ضلّت ولم تخشَ ربا
عن بلادى نكّبْ فما نحن إلاّ ... أمّة تنشد الحياة وتأبى

***

ضاقت الأرض بالأناس فراحوا ... فى رحاب السماء يبغون رحْبا
حلما فى منامهم أبصروه ... فإذاهُ حقيقة ليس كذبا
أيهاذا المريخ رحّب بضيفٍ ... ذاب شوقاً إليك بل هام حبّا
أىّ شيء تراهُ أنت أحىٌّ ... أم جماد ، أم أنت شىء مخبّا
حان أن تقحمَ الفضاء وتنضو ... عن خفايا الفضاء حجباً وسحبا

***

أيها القادة العظام صلاحاً ... لا فساداً بثير حقداً وشغبا
أسلاماً هذا الذى قد زرعتم ... فى فلسطين أم دماراً وحربا ؟
أسلاماً ما جئتمونا بقوم ... أمعنوا فى البلاد نهباً وسلبا ؟
أحلالا ما تظلمون ونرضى ... وتعيثون فى البلاد ونُسبَى ؟

***

قدّسوا العلم واجعلوهُ نعيماً ... لا جحيماً يشيعُ هولا ورعبا
إنّما اليوم غير أمسٍ فهل مِن ... وثبةٍ للسلام تفتح دربا ؟ ؟

تنبأ بطول ابنك

بقلم الدكتور ادوارد ولكيز

هل استطاع العلم أن يتنبأ بمبلغ طول الابن وهو لا يزال طفلا صغيرا ؟

لقد ظل العلماء الباحثون فى علم الغدد الصماء وطب الاطفال يجرون ابحاثهم المتواصلة للوصول الى ما يمكنهم الاعتماد عليه من الاسس العلمية الصحيحة فى تقدير الطول الطبيعى الذى يمكن أن يصل اليه كل طفل ، وماذا يمكن عمله للوصول بالطفل الى الطول الطبيعي المقبول

وقد توصلوا بادىء الامر الى هذه الحقائق الثابتة :

- **ليس هنالك دواء يمكن أن يضيف او ينقص بضع سنتمترات من طول الطفل الصحيح الجسم**
- **يمكن معاونة بعض الاطفال بالعناية الطبية الصحيحة حين تكون لهم حالات خاصة**
- **كل طفل يجب أن تدرس حالته على حدة لمعرفة ما اذا كان هنالك ما يخرجه من نطاق الطول الطبيعى ، وما هى العوامل التى تحدث ذلك الاثر**

وفيما يلى الاسئلة التى ترددها عقول الاباء فى هذا الصدد والاجابة عليها :

١ ـ هل يستطيع الانسان ان يتنبأ بما سيكون عليه طول الطفل ؟

اذكر لنا سنه وطوله ، ونحن فى الارجح نستطيع ان نذكر لك ما سيكون عليه طوله مع اختلاف بسيط . ان العلماء قد توصلوا الى وضع جدول لتنبؤات الطول . وقد وضع هذا الجدول على اساس ما سجل من نمو آلاف وآلاف من الاشخاص منذ ولادتهم الى سن الرشد . وهذه التنبؤات بالغة منتهى الدقة حين يكون الطفل مابين الخامسة والتاسعة من عمره ، ولا يتجاوز الاختلاف بينها وبين الحقيقة أكثر من ثلاثة سنتمترات أو أربعة وهذه هى بعض التقديرات



التقريبية من جدول تنبؤات الطول.
ان طول الطفل فى الثانية من عمره يتضاعف حين يبلغ الثامنة عشرة من عمره . أما الفتاة فان طولها حين يكون عمرها سنة ونصف سنة يتضاعف عند بلوغها سن الرشد . وحين يبلغ الولد ٦٫٥ من عمره والبنت ٥ سنوات يكون كل منهما قد وصل الى ثلثى طوله . ويصل الولد الى ثلاثة أرباع طوله حين يبلغ التاسعة من عمره ، والبنت حين تبلغ السابعة والنصف من عمرها

٢ ـ هل هناك قاعدة تعطى فكرة عن طول الطفل بالنسبة لمتوسط عمره ؟

هناك قاعدة مفيدة وهى انه بين سن الثانية والرابعة عشرة يكون متوسط الطول مساويا لضعف العمر زائداً ٧٥ سنتمترا ويمكنك بوجه عام أن تتوقع زيادة الطول سنويا بمقدار ٥ سنتمترات او أكثر قليلا فى خلال مدة الدراسة

على أن على الاب أن لايهتم كثيرا بمتوسط الطول ، فقد يختلف ابنه عن جماعة سنه فى الطول والوزن ، ومع ذلك يكون نموه طبيعيا وصحيا ونمو الطفل لا يحكم عليه بمقاساته بل كذلك بنسيج جلده ، وجهازه العضلى ، وهمجلوبين دمه ، وحالة نموه السابقة

فى استطاعتك ان تقدر ما يبلغه ابنك من الطول فى مراحل حياته حتى سن ٢٥

فاذا كان الابن قد ظل دائمانحيلا وصغير الجسم ، وبقى فى الحد الادنى من مجموعة الطول خلال كل طفولته فقد يكون مع ذلك طبيعيا جدا . ولكن اذا كان نموه بالغ السرعة ثم اخذ فى الابطاء ، فأكبر الظن انه فى حاجة الى طبيب يقوم بفحصه فحصا دقيقا

٣ ـ متى يبدأ الطفل فى النمو السريع ؟

عادة فى سنته الاولى ، ثم يبدأ أغلب الاطفال فى أن يزيد طولهم ٢٠ ـ ٢٣ سم . أما فترة النمو السريع الاخرى فهى حين يبلغ الحلم . أما البنت فتبدأ هذه الفترة قبل نزول الطمث ببضع سنوات

٤ ـ هل هناك اختلاف فى حالة النمو بين الولد والبنت ؟

فى خلال السنوات الثمانى أو العشرة الاولى تكون حالة النمو واحدة ، ويكون الولد اطول قليلا واثقل وزنا قليلا أما مابين العاشرة والثالثة عشرة فتبدأ البنت فى نمو أسرع من نمو الولد ، وغالبا يزيد طولها مابين ١٠ ـ ١٢ سم فى العام . والبنات فيما بين الحادية عشرة والثالثة عشرة من عمرهن يكون أغلبهن أطول من الاولاد فى مثل سنهن

والعادة أن يبدأ ازدياد نمو الولد حين يناهز الرابعة عشرة من عمره ، وبعد سنة أو سنتين يبطىء نموه ، ثم يصل الى تمام نضجه فى الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة . أما الفتاة فيبطىء نموها بعد نزول الطمث مباشرة ، وتكون قد وصلت الى ٩٦٪ من طولها الناضج فى ذلك الوقت ، ثم تصل الى اقصى طولها عند السابعة عشرة الا فى بعض الحالات النادرة

على أن هناك بعض الاختلاف عن هذه القاعدة بطبيعة الحال ، فثم كثير من الاولاد لا يزداد طولهم الا بعد بلوغهم السادسة عشرة من عمرهم

٥ ـ هل هناك عقار فيتامينى يعجل نمو الطفل ؟

للطفل الذى يكون سليم الصحة جيد التغذية يكون الجواب بالنفى . على ان فيتامين ب ١٢ يعجل النمو اذا كان الطفل لاينال التغذية الكافية وكان فقيرا فى هذا الفيتامين . ويقول الدكتور نورمان وتزيل أن اعطاء فيتامين ب ١٢ لمثل هذا الطفل لمدة شهرين يعادل نموه فى خلال ستة اشهر . وسوء التغذية هو السبب الاعم للنمو المتأخر ، ولكى نساعد الطفل النحيل الذى لم تحسن تغذيته يجب اعطاؤه فيتامين ب ١٢ مع بعض وحدات حرارية لتعينه على النمو الصحيح

٦ ـ هل هناك هرمون يجعل الطفل اطول قامة ؟

ان الهرمون الذى قد يعاون البشر لايزال إلى اليوم فى طور التجربة ، وهذا الهرمون خلاصة الغدة النخامية التى تعمل عملا طيبا فى زيادة احجام بعض الحيوانات الدنيا ، ويقال ان لها تأثيرا على الاطفال

٧ ـ هل يمكن وقف النمو ؟

مثل هذا السؤال يصدر كثيرا من

اباء البنات ، لانهم يرون بناتهم يكبرن بسرعة عظيمة فيخشون أن يبلغن طولا غير مقبول . على أن هناك حقيقة مريحة ، وهى أن الفتاة حين تبدأ فى طمثها فان نموها يتوقف فالفتاة التى تبدو طويلة وهى فى الثانية عشرة ليس من المحتوم أن تصبح طويلة جدا حين تبلغ الرشد

والاطباء عادة لا يحاولون وقف نمو الطفل الا اذا كان هناك اضطراب فى الغدة النخامية ، واحتمال نمو الطفل الى أن يصبح عملاقا ، وحتى فى هذه الحالة فانهم يقتصرون على العلاج بعد الفحص الدقيق

على انه يمكن باعطاء هرمونات معينة وقف النمو المفرط عند الفتاة ، وذلك عن طريق التبكير فى نزول الطمث ، لان الطمث يصحبه وقف أطراف العظام الطويلة وبذلك يضع حدا للنمو . ولكن مثل هذا العلاج يقتصر على حالات خاصة ، ولابد من اشراف أخصائى فى معالجة الغدد

٨ ــ ماهو دور الوراثة فى النمو ؟

ان الوراثة تلعب دورا هاما فى نمو الابناء ، لانها تحدد الخطوط الاساسية لنمو الطفل ، فاذا كان الابوان طويلين ، فأكبر الظن ان ابناءهما سيكونون طوال القامة ، والاباء القصار يكون ابناؤهم فى الغالب قصار القامة . ولكن من الجائز أن يعقب أى أبوين اطفالا طوالا وقصارا ، ويرجع ذلك الى « الجينات » اى المورثات التى انحدرت من الاسلاف

والبيئة والتغذية معا تقرران الفروق بين الاباء والابناء ، وقد لوحظ فى الجيل الاخير أن كثيرا من الابناء نموا نموا أطول من آبائهم ، وكان ذلك نتيجة لضروب الرياضة والتغذية الصحيحة

٩ ــ هل هناك حالات أخرى تحدث أثرها فى طول الطفل ؟

نعم ، فالامراض الشديدة كثيرا ماتوقف نمو الطفل مؤقتا ، حتى اذا شفى ، فانه يعمل على استعادة مافقده من النمو خلال مرضه ، فيسرع نموه . غير ان ذلك ليس محققا دائما . والانيميا الشديدة ، وعدم استنشاق الهواء النقى ، وعدم التمتع بالشمس ، وعدم الاقبال على الرياضة : لكلها تأثير على النمو

١٠ ــ ماهو دور الغدد ؟

ان الافراز الداخلى للغدد الصماء يتحكم فى النمو . وهرمونات الغدة النخامية والغدة الدرقية والغدة الجنسية تتفاعل مع بعضها البعض ، وتحدث أثرها فى الجسم كذلك ، وتقرر مبلغ بطء أو سرعة أو طول دورة النمو ، فاذا حدث خطأ ليس فى الحسبان خرج النمو من الحكم الطبيعى

وفى مجال البحث هذا ، يحصل العلماء على أكبر نجاح لهم ، فقد ظفروا بنتائج حسنة فى حالة الاطفال المرضى بالافراز البطىء للغدة الدرقية

والانسان الضئيل الجسم يعانى من بطء غير عادى فى الغدة الدرقية فاذا امكن اكتشاف هذه الحالة فى الشهور الاولى من حياته ، وعولج بمستخرج الغدة الدرقية ، فالارجح أن ينمو النمو الطبيعى

١١ ـ هل يمكن مساعدة كبار الاطفال الذين يعانون بطئا فى الغدة الدرقية ؟

نعم ، ولكن ليس من السهل دائما اكتشاف بطء الغدة الدرقية فى كبار الاطفال . وعلى نقيض الفكرة الشائعة فان مثل هؤلاء الاطفال يكونون فى العادة نحفاء . وقد يشتبه الطبيب فى مثل هذه الحالة ، مع ملاحظة علامات اخرى تصاحبها مثل درجة الحرارة المنخفضة والايادى اللزجة ، والعقلية المتبلدة والاعياء . ولكنه لا يصبح واثقا الا بعد عدة اختبارات معروفة لاكتشاف البطء

١٢ ـ وما تأثير الغدة النخامية ؟

لو انها انتجت قليلا جدا من الهرمون ، فانها تؤثر على النمو تأثيرا سيئا ، واذا زاد افرازها للهرمون عن الحد الطبيعى ، فأغلب الظن ان الطفل سيصبح مفرط الطول ، وقد يصل طوله الى سبعة أقدام ، ولو حدث تضخم أو ورم فى الغدة النخامية فاننا نستطيع استخدام اشعة اكس لوقف النمو ، ولكن ذلك يجب عمله فى حذر وحيطة حتى يمكن تجنب الاضرار التى تصيب انسجة المخ

١٣ ـ كيف تستطيع ان تحكم على طول القامة او قصرها انه طبيعى او انه راجع الى خطأ يمكن تصحيحه؟

حين يكون الطول مخالفا للطول الطبيعى ، فان لدى الطبيب «اثارا» يستطيع الاستدلال بها على السبب . ان صورة بالاشعة لليد تدل الطبيب عما اذا كان نمو عظام الرسغ بطيء بالنسبة لسن الطفل . كذلك دراسة كيمياء الدم تظهر ان كانت الغدة الدرقية بطيئة أو غير بطيئة . وقد يظهر النقص فى بعض الاطفال فى الغدة النخامية ، وقد تظهر كيمياء الدم ان الغدة الجنسية قليلة الافراز

١٤ ـ كثر الحديث عن حقن الغدة الجنسية ، فهل لها تأثير ؟

هناك حالات يمكن أن يكون علاج الغدد الصماء الصحيح مساعدا للطفل اذا كانت غدته الجنسية لم يكتمل نموها أو انها بطيئة النمو ، فاذا اعطى حقنا تسمى (ميثيل تستسترون Methyl Testostrone) فانها بلا ريب ستساعد على النمو . ولكن خلاصة الغدة الجنسية قد تضر الطفل ، ولهذا ننصح بعدم استعمالها الا فى الحالات الشديدة

١٥ ـ لنفرض اننا عجزنا عن عمل شىء لطفل قصير القامة ، فكيف نعاونه على مواجهة الحياة ؟

يجب اولا ان نتأكد من الحقائق ، وفى أغلب الحالات قد لا يكون الطفل قصيرا بالنسبة لعمره وقد يزداد نموه على مر الاعوام . ولكن يجب ان يكيف نفسه بكل الطرق حتى يالف حالة القصر ، فعليه مثلا ان يمارس الالعاب الرياضية التى لا تتطلب طولا مثل التنس والسباحة

واذا قرر الفحص الطبى انه سيظل قصير القامة فيجب ان نعاونه على تقبل هذه الحالة تقبلا حسنا وعلينا ان نبدى له الحب والعطف . حاول جهدك أن تبنى ثقته بنفسه بأن تساعده على انماء مواهبه وكفاءاته

(عن مجلة « سيانس دايجست »)

بيانات النمو

هذا الجدول يبين طول ابنك او ابنتك منذ أول يوم حتى سن العشرين التى يبلغ الطول فيها أعلى نسبة مئوية ويكون طوله عند مولده نحو ٥٠ سم انظر الى عمره وما يقابله فى الطول ، فاذا نقص فاعرضه على الطبيب ...

نسبة الطول إلى السن بالسنتيمتر

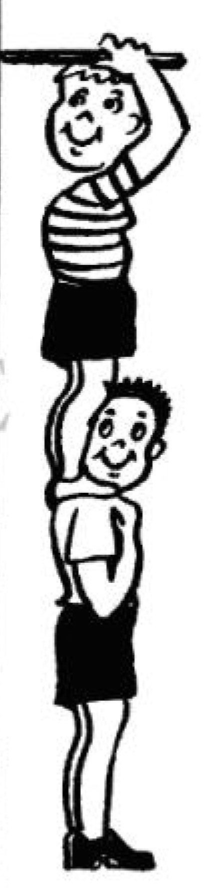
١٨٠ – ١٦٥ – ١٥٠ – ١٤٠ – ١٣٠ – ١١٥ – ١٠٠ – ٩٠ – ٧٥ – ٦٥ – ٥٠

الأولاد

السن بالسنة	النسبة المئوية للطول
٢٠ ذك	١٠٠٫٠
١٧	٩٨٫٨
١٦	٩٧٫١
١٥	٩٤٫٦
١٤	٩١٫٠
١٣	٨٧٫٢
١٢	٨٤٫٠
١١	٨١٫٣
١٠	٧٨٫٤
٩	٧٥٫٦
٨	٧٢٫٤
٧	٦٩٫١
٦	٦٥٫٣
٥	٦١٫٦
٤	٥٧٫٧
٣	٥٣٫٥
٢½	٥١٫١
٢	٤٨٫٦
١½	٤٥٫٦
١	٤٢٫٢
٦ شهور	٣٧٫٧
٣ شهور	٣٠٫٢
يوم مولده	٢٨٫٦

البنات

السن بالسنة	النسبة المئوية للطول
١٩ ذك	١٠٠٫٠
١٥	٩٩٫٣
١٤	[illegible]
١٣	[illegible]
١٢	٩٠٫٦
١١	٨٨٫٧
١٠	٨٤٫٨
٩	٨١٫٢
٨	٧٧٫٦
٧	٧٤٫٣
٦	٧٠٫٣
٥	٦٦٫٢
٤	٦١٫٨
٣	٥٧٫٢
٢½	٥٤٫٨
٢	٥٢٫٢
١½	٤٨٫٨
١	٤٦٫٧
٦ شهور	٣٩٫٨
٣ شهور	٣٣٫٤
يوم مولدها	٣٠٫٩



تعال معى إلى...

جنة العصافير

افتحمت بعثة من العلماء جنة العصافير، وهى بقعة مجهولة من أرض الاندلس باسبانيا ترتع فيها العصافير بالملايين وسجلت هذا التحقيق الصحفى الفريد فى نوعه

كانت البعثة العلمية مكونة من تسعة أشخاص جلسوا فى القاعة الاسبانية التاريخية ، يتناولون الشاى الذى تصبه فى الأقداح فتاة أندلسية سمراء ...

واحد منهم يشرب ويقرأ جريدة «التيمس» الانجليزية : لقد استغرق وصولها اليه فى تلك البقعة النائية من جنوب أسبانيا ، أسبوعا كاملا بالطائرة من لندن الى مدريد ، وبالقطار من مدريد الى جريز ، ومن هناك بالسيارة وعلى ظهر حصان !

وهذا الطريق قطعه الاشخاص التسعة قبل بضعة أسابيع، للوصول الى هذا المكان ، والجلوس فى القاعة المفروشة على طراز ملوك اسبانيا الأقدمين .

من هم أفراد هذه البعثة ؟

* «لورد ألنبروك» رئيس أركان حرب الجيش البريطانى وذراع تشرشل اليمنى خلال الحرب الاخيرة
* «الدكتور جوليان هوكسلى» الرئيس السابق لمؤسسة اليونسكو
* «جى مونتفورت» الكاتب الاديب ، مؤلف دليل الطيور والعصافير فى بريطانيا وأوربا »
* « ماكس نيكولسون » مدير حديقة الحيوانات القومية ببريطانيا
* الدكتور جون ريتش ، الامريكى من هواة العصافير
* « رجينالد دنهام » الانجليزى
* «لادى ألنبروك» زوجة اللورد
* « لادى هوكسلى » زوجة الدكتور
* « اريك هوسكنج » المصور الخبير فى تصوير الطيور والعصافير ويسمونه «مصور الاجنحة والمناقير!»

هؤلاء هم الاشخاص التسعة الذين تتألف منهم البعثة الخاصة التى قامت بهذه الرحلة الى مصب « الوادى



اجمل ثوب من الريش الملون في مجموعة الصور : « العصفور آكل النحل »



« الشحرور الذهبي » يبني عشه في أعلى الأغصان ويحرسه بيقظة

الكبير » ــ جوادالكيفير ــ في جنوب اسبانيا بمقاطعة الاندلس. وجميعهم أعضاء في هيئة بريطانية تخصصت في دراسة حياة الطيور

ومصب « نهر الوادي الكبير » يعرف باسم « كوتو دونانا » وهو عالم مجهول من الناس ، لا يعيش فيه غير القليل من السكان الفقراء ، تبلغ مساحته نحو أربعين ألف هكتار من الغابات والمستنقعات والبراري والبحيرات المالحة أو الحلوة

هناك كان ملوك اسبانيا قديما وحديثا يذهبون لصيد الخنازير البرية والغزلان والذئاب ومختلف أنواع الطيور • ولكن هذه البقعة تعد قبل كل شيء جنة العصافير ! فيها الآلاف والملايين ! من كل نوع ، وكل حجم ، وكل لون ! العصافير الصغيرة تجاور الطيور الكبيرة ، ولا تخاف من العقبان والنسور والصقور

هذه البقعة ، بموقعها الجغرافي ، تحتل مركزا هو بمثابة محطة اجبارية للطيور المعروفة بالمهاجرة ، في طريقها من بلد الى بلد ومن قارة الى قارة • انها تقع بين أوروبا وافريقا • وهي خير مقام للراحة بين المحيط الاطلنطي والبحر المتوسط

منظرها من الجو ، بغاباتها وخضرتها ومياهها وجبالها يغري الطير السابح في الفضاء بأن يهبط اليها ليستريح واذ ذاك تغريه الاقامة الدائمة

سبق لبعثة أوفدتها الجمعية

البريطانية التى أشرنا اليها أن قامت برحلة فى جنة العصافير هـذه ، فتمكن أعضاؤها من احصاء ١٢٣ نوعا من الطيور ، أى نصف عدد الانواع التى يذكرها دليل العصافير

فى فصل الربيع ، تزدحم الاغصان بالاعشاش وملايين البيض

وفى رأس القائمة ، يأتى «النسر الامبراطورى » ، وريشه قاتم • وعندما يكبر تظهر فيه خطوط بيضاء • وتوجد البقية الباقية من «النسرالامبراطورى» فى يوغوسلافيا واليونان وآسيا الصغرى وكوتو دونانا عند مصب الوادى الكبير

وكان الهدف الرئيسى للبعثة الجديدة أخذ فيلم ملون لحياة « النسر الامبراطورى » وهذا عمل شاق لان النسر الامبراطورى ـ بخلاف النسر الملكى ـ لا يبنى عشه فوق صخرة فى سفح جبل بل هو يبنى عشه فى الشجر

قررت البعثة أن تبحث عن عش يكون على ارتفاع قليل من سطح الارض • وأشار مونتفورت الى كرة سوداء على غصن ضخم يرتفع عن الارض ثمانية أمتار : كانت الأنثى تطعم فرخ النسر !

لكن ، كيف العمل لأخذ الصور بدون أن يثير ذلك خوف النسر «وزوجته» ؟ هنا عمد الفيلد مارشال لورد آلنبروك الى فنه العسكرى ووضع خطة العمل !

شيد أعضاء البعثة برجا من الاغصان علوه ١٤ مترا • وكانوا يشتغلون ساعة فى اليوم ، وفى أثناء غياب « الابوين » ، واستغرق هذا العمل ستة أيام كاملة ، وفى اليوم السابع ، كان هوسكنج قد صعد الى أعلى البرج وبيده آلة التصوير الدقيقة

درجةالحرارة ٤٠ فوق الصفر . . لا يجب أن يتحرك ، مهما تكن الظروف ، بينما النسر والانثى أو أحد الاثنين يقدم للفرخ طعامه

خمس ساعات مرت ولم يحدث شىء بعد • • • وفجأة ، ظهر فى الجو شبح هائل ، وهبطت أنثى النسر الى العش حيث ألقتلفرخها الصغير أرنبا اصطادته له ولا يزال حيا

ودار مشهد رائع أمام هوسكنج جعله يمكث فى مكانه عشر ساعات متوالية ، ويأخذ ما شاء من الصور

وفى الايام التالية ، صعد جميع أعضاء البعثة معه للتمتع بالمشهد

وصعد اللورد أيضا ، بالرغم من بلوغه الثالثة والسبعين من العمر • وساعده الحظ فرأى النسر الصغير وهو يلتهم جديا حمله اليه أبواه !

وشاهد أيضا ما هو أروع منهذا المنظر : فى أعالى الجو،كان اثنان من النسور الامبراطورية ، يلعبان ، أو علىالاصح يتصارعان ، فيتماسكان، ويندفعان الى أعلى ثم يهبطان الى أسفل ويترك الواحد منهما الآخر قبل أن يصلا الىالارض ، لكىيصعدا ثانية كالسهم ويعاودا المصارعة

فازت البعثة بأمنيتها العظمى ، وعاد أعضاؤها على ظهور البغال ، خلال الغابات والبرارى ، الى الدار القديمة التى كان ملوك اسبانيا قد



الهدهد يصطاد الحيوانات الصغيرة ليقدمها وليمة فاخرة لصغاره في عشه

نوع من النسور يصطاد الحيات والسحالي وماشابهها لتغذية صغاره..

بنوها هناك بمثابة استراحة للصيد

وفي الطريق ، وقف سرب من الغزلان ينظر بعيون صافية الى هؤلاء الفرسان الذين لا يحملون بنادق بل يعلقون في أكتافهم آلات التصوير

ما أعظم الفرق بين هؤلاء الآدميين المسالمين وبين الصيادين الذين يأتون وبنادقهم بأيديهم ، لكي يعكروا على الحيوان والطير سكون هذه الجنة

في الماضي ، كانت هذه البقعة المحظوظة من الارض الاسبانية مخصصة لرحلات الصيد الملكية ، لا يسمح لأحد غير الملك ومدعويه بمطاردة الحيوانات والطيور

أما الآن ، فقد اشترتها شركة للصيد تضم فريقا من الاسبانيين والانجليز ، يقيمون في مدينة جريز، حيث يشرفون على صناعة النبيذ

المعروف باسم « شرى »

وتقف الحيوانات اليوم أمام هؤلاء الزائرين المسالمين ، وتهبط الطيور على الاغصان بلا خوف ، لان أعضاء البعثة ما جاءوا ليقتلوا، بل ليدرسوا

وفجأة ، دوى فى السكون هدير مرعب وسمعوا صوتا يقول :

ـ لا تخافوا ! هذه الثيران لم تدرب على القتال وليست من ثيران المصارعة !

ومر قطيع من الثيران الرهيبة ، ولكنها لم تتعرض بالأذى لاعضاء البعثة ، ولا لطير أو حيوان

ما أبعد هذا من اليوم الذى جاء فيه الملك فيليب الرابع سنة ١٦٢٤ للصيد والقنص ، فقتل عددا لا يحصى من الذئاب والغزلان والخنازير البرية • وفى أثناء العودة ، هاجمته ثلاثة ثيران هائجة ، فما كان منه الا أن صمد فى مكانه ، ورفع بندقيته الى كتفه ، وصرع الثيران الثلاثة

الشمس مالت الى المغيب ••

هاهى ذى الاستراحة الملكية: انها باقية على حالها كما كانت فى القرن الخامس عشر ، بشكلها ، وجدرانها الجميلة، وأثاثها الأنيق • لا يوجد أثر للبناء فى دائرة ثلاثين كيلومترا منها • فهى وحيدة فريدة فى قلب جنة العصافير

على الجدران، فى القاعات الفسيحة، رسوم ولوحات قديمة ، وفى الاركان تحف ثمينة • هناك تنتظر لادى التبروك ولادى هوكسلى

انهما تساعدان أعضاء البعثة فى تدوين المذكرات والمعلومات وتنظيم الصور وتحميض الافلام

فى الخارج ، الجو لطيف • والنسيم عليل • والجو عبق بالعطور • وفى الدار خادمات ثلاث : كرمليتا ، وماريا ، وانطوانيا • وحارس قديم ـ رافايل شيكو ـ الرجل الذى استقبل فى الاستراحة آخر ملوك اسبانيا ، الفونسو الثالث عشر ، الذى جاء يقضى فى ذلك المكان آخر ليلة له فى اسبانيا ••• ففى صباح اليوم التالى ، ركب السفينة من مصب نهر «الوادى الكبير» فى طريقه الى المنفى

الخادمات والحارس ينظرون باستغراب ودهشة الى هؤلاء الاجانب ••• انهم يختلفون عن جميع الصيادين •• لا يقتلون أرنبا • ويستعملون مادة مخدرة لتنويم الحشرات قبل قتلها، لكى لا تتألم . وعندما يخرجون، يضعون على رءوسهم أغصانا مورقة حتى لا يخيفوا العصافير !

انهم صيادون •• لكنهم يصطادون صورا

صاح هوكسلى عندما وصل فى الطليعه : « ان صيدنا اليوم مدهش ! »

وأطلت السيدتان من النافذة ، فصاح هوكسلى :

ـ صورنا النسر الامبراطورى •• وفرخ النسر !

دخل «الصيادون» وغيروا ثيابهم، وجلسوا حول المائدة لتناول العشاء

العادات الانجليزية تقضى بأن لا يتكلم الناس كثيرا على المائدة ، وأن لا يتحدثوا خصوصا عن «الاعمال» وما فعلوه فى الغابة يدخل فى نطاق الاعمال •••





وبعد العشاء،عرض «الصيادون» نتاج رحلتهم ... وعرضوا ما هو أهم من الصور ، وأهم من المعلومات: شريطا سجلت عليه زقزقة العصافير فوق الاغصان . وقد يكون هذا الشريط الاول من نوعه . وان لم يكن الاول فهو بدون شك أحسن وأثمن ما صنع من هذا القبيل ...

ومجموعة الصور الملونة ، التى أخذتها البعثة فى رحلتها هذه ، تعد أيضا ، وبدون شك ، أجمل ما أخذ فى هذا المضمار ، فقدصورت طيورا لم يسبق أن صورت بالآلة الشمسية، ولا يوجد منها غير رسوم باليد

والفيلم الذى ظهرت فيه حياة النسر الامبراطورى ، وأنثى النسر، وفرخ النسر ، هو تحفة فنية لا مثيل لها فى العلم ، فان أحدا لم يفز بعد بتصوير ملك الطيور وهو فى عشه، يأكل الارنب أو الغزال ، أو يطعم صغيره ، أو يداعب أنثاه !

والمجموعة كلها تعد أغنى وأوسع مجموعة للصور الملونة التى سجلت حياة العصافير فى موطنها

وهى تثبت مرة أخرى ان مصب نهر الوادى الكبير ـ جواداً لكيفير ـ بالاندلس ، أغنى بقاع الارض بكثرة ما فيها من طيور ، وانه لا يوجد مكان آخر فى العالم يتجاور فيه مثل هذا العدد من مختلف أنواع الطيور فهو حقا « جنة العصافير ! »

الى أعلى : صورة نادرة لانثى النسر الامبراطورى ، والى أسفل : اول صورة للنسر الامبراطورى فى هذا الوضع الطبيعى وهو يطعم فرخه ...

قصة بوليسية

الماضي المجهول

بلقم «أرنولد كير»

قال مفتش البوليس لى بيرس للمتهم العجوز الواقف أمامه :

ـ لسوف أضطر فى النهاية الى التحرى عن ماضى حياتك يا لوبيز

وشحب وجه العجوز لوبيز ، وارتسمت عليه أمارات الاضطراب الشديد ، وفجأة قال :

ـ لو أنك فعلت هذا يا كابتن لما ترددت لحظة فى قتلك

ـ اه ٠٠ ماذا تقول ؟!

وعندئذ رفع مدير البوليس الميجور مادن رأسه من فوق الاوراق التى كان يقرؤها ثم قال :

ـ لماذا تصيح هكذا يا كابتن بيرس ؟!

ـ ان هذا السكير يهددنى بالقتل يا ميجور ٠٠ وأنا لا ٠٠٠

ـ أحقا يا لوبيز ؟!

ولما أحنى المتهم العجوز رأسه ، قال له الميجور فى عطف :

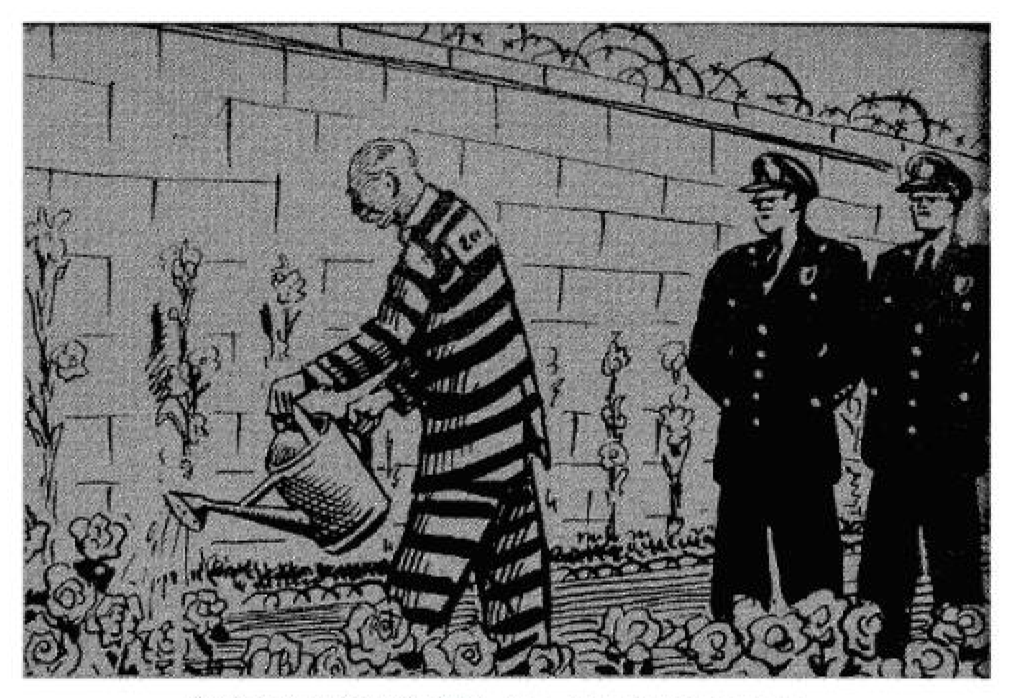
ـ حسنا٠عد الى عملك فى الحديقة

وعاد الرجل العجوز الى عمله فى الحديقة الملحقة بمركز بوليس مدينة مانتون احدى مدن ولاية كاليفورنيا

وأخذت الافكار المختلفة تعصف برأسه وهو يروى أرض الحديقة ٠٠ ان اسمه الحقيقى ليس « لوبيز » وانما هو السنيور ارتوريو اكويلار حفيد الجنرال اكويلار الذى أدى للبلاد الامريكية خدمات حربية لا تنسى ، ولكن ارتوريو ـ الحفيد ـ كان ضعيف الهمة خائر العزيمة بسبب ادمانه على شرب الخمر ، ومن ثم فقد وجد نفسه وصمة عار فى سجل الاسرة العريقة ، ولهذا قرر ـ أخيرا ـ أن يرحل الى مدينة مانتون الصغيرة ليعيش فيها باسم لوبيز ٠٠ وكان قد اتخذ هذا القرار عندما علم أن ابنه الشاب اكويلار ـ الضابط بسلاح الطيران الامريكى ـ ينوى الزواج من فتاة عريقة الاصل ، واسعة الثراء ، وقد خشى أن ترفض أسرة الفتاة مصاهرة رجل سكير مثله ٠٠ فأفسح لابنه الطريق ٠٠٠

وفى مدينة مانتون راح يكتسب رزقه بتدريس اللغة الاسبانية لمن يريد ، وكان ادمانه للخمر يوقعه بين الحين والآخر فى قبضة رجال البوليس بتهمة « السكر والعربدة » وكان القاضى يحكم عليه فى كل مرة بالعمل فى حديقة مركز البوليس مدة

وفى المرة الاخيرة ، استدعاه مفتش البوليس وهدده بالتحرى عن ماضيه ، ولهذا اضطرب أشد



« وعاد الرجل العجوز الى عمله في الحديقة الملحقة بمركز البوليس »

الاضطراب ، وهدد المفتش بالقتل ان هو فعل

وهز لوبيز رأسه في ندم شديد، فماذا يفعل لو حدث أن قتل المفتش ؟

ووقع في اليوم التالي ما كان يخشاه ، فبينما كان يقوم بعمله في الحديقة ـ بعد غروب اليوم التالي ـ اذا بأحد رجال البوليس يهرع اليه ويدفع به الى غرفة المدير مادن ، وهناك ٠٠ في نفس الغرفة التي غادرها في اليوم السابق ، رأى المدير جالسا الى مكتبه بوجه متجهم، وبجانبه جلس عضوا المجلس البلدي ويليامز البدين ، وديلمان العصبي النحيل ٠٠ وأمامهم ، على الارض ٠٠ جثة المفتش لي بيرس وقد بدا في ظهره مقبض خنجر غائر النصل

وحدق المدير في وجه لوبيز بنظرات نارية وهو يقول :

ـ كنت آخر انسان يتوقع أن ترتكب جريمة قتل يا لوبيز !

ـ انني لم أقتل أحدا ٠٠٠ وأقسم على هذا

فقال العضو ديلمان :

ـ لا فائدة من الانكار يالوبيز ٠٠ ان لدينا من الادلة ما يكفي لادانتك ٠٠ ولكن الاعتراف قد يخفف العقوبة عنك

ولما أصر لوبيز ـ بحق ـ على براءته ، أشار المدير مادن الى (ازميل) حديدي على مكتبه وقال له:

ـ أيمكن أن تتعرف على هذا الازميل ؟!

ـ نعم ٠٠ انه احدى قطع الادوات الموجودة في كشك الآلات الزراعية بالحديقة ٠٠

فأشار المدير الى خزانةذات واجهة زجاجية ، وقال :

ـ لقد فتح القاتل بهذا الازميل هذه الخزانة التي تحتفظ فيها بعينات من الاسلحة المختلفة ، وكان المفتش بيرس قد غادر هذه الغرفة الى الغرفة المجاورة ليطلع على بعض الاوراق فى مكتب الضابط جيرى كوين ٠٠ وفى خلال غيبته القصيرة ، تسلل القاتل الى هـــذه الغـرفة ، وفتح الخزانة بالازميل ، وتناول منها خنجرا ، ثم تربص للمفتش ، فلما عاد ، طعنه فى ظهره هذه الطعنة القاتلة ٠٠ ومن هذا يتبين أن جميع الادلة تشير اليك ٠٠ فأنت قد هـــددت المفتش أمس بالقتل أمامى ، وقد ذكر هو هـــذا التهديد أمام عضوى البلدية هذين ٠٠ وفى مقدورك أن تدخل وتخرج خلال غرفات المـركز دون أن تثير الانتباه ٠٠ وأخـيرا فان الاداة التى فتحت بها الخزانة مأخوذة من كشك الادوات بالحديقة التى تشتغل فيهـا ٠٠ فهل تستطيع ـ بعد هذا كله ـ أن تصر على الانكار ؟!

ولكن لوبيز ظل مصرا على براءته ، وعندئذ قال المدير للضابط جيرى :

ـ جيرى ٠٠ احتفظ بهـذا المتهم فى غرفتك حتى أتخـــذ مع عضوى البلدية قرارا فى أمره

وأدرك لوبيز ـ وهو ينتقل مـع الضابط الى الغـرفة المجاورة ـ أن المدير سيتحدث مع عضوى البلدية المختصين بشئون البوليس والقضاء ، فى اتخاذ بعض الاجراءات القاسية التى ترغمه على الاعتراف

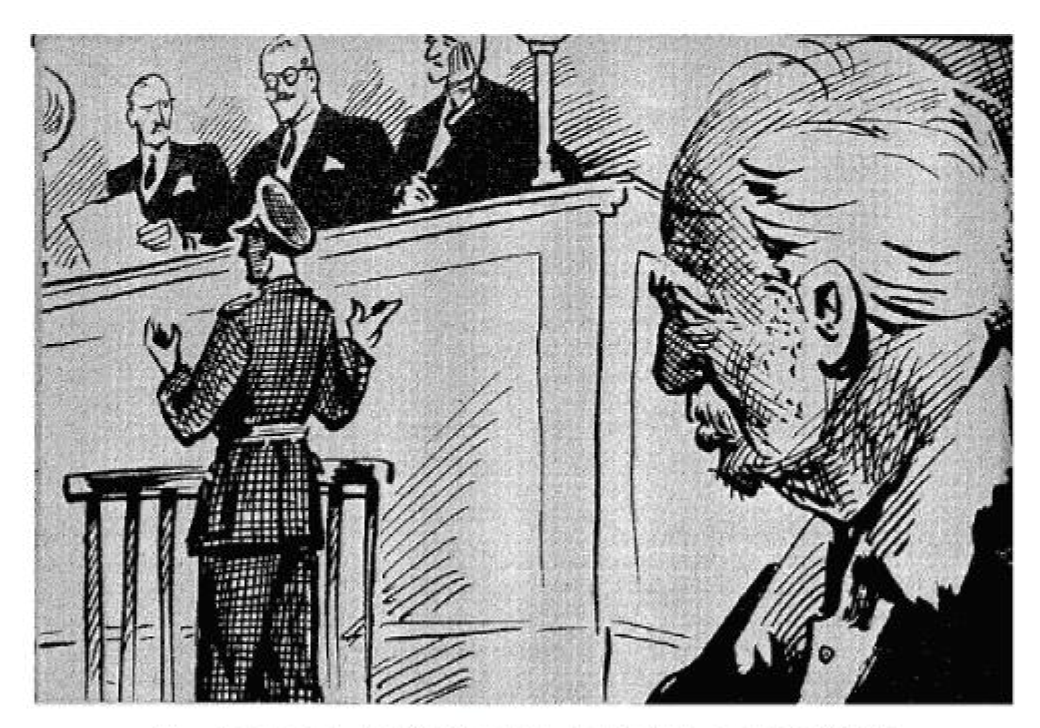
وفيما هو جالس ينظر الى مايدور فى غرفة المدير عن طريق البـــاب الفاصل بين الغرفتين ، اذا به يسمع طرقا خفيفا على باب غـــرفة المدير المفضى الى الطريق العـــام ، ثم اذا الباب يفتح ويدخل ضابط طـيران شاب ، فيؤدى التحية ، ثم يقول :

ـ جئت يا سيدى المدير لأبحث عن أبى فى هذه المدينة ، أن اسمه كاسمى ٠٠ ارتوريو اكويلار ٠٠ وهو رجل عجوز مهذب من أصل عريق ٠٠ وقد اختفى لاسباب خاصة ٠٠ ولم أترك مدينة هبطت فيها دون أن أبحث عنه ٠٠ وقد هبطت بطائرتي فى هذه المدينة ، وسوف أقضي الليلة فيها ٠٠ ولذلك جئت اليكم آملا أن تساعدوني في العثور على أبى ان كان موجودا بها ٠٠ ان الله يا سـيدى يعلم مقـدار ما أحمله لابى من حب وتقدير وفخر

واغرورقت عينا العجـوز لوبيز وهو يسمع هذه الكلمات الاخيرة من ابنه ، وكان قد استدار قليلا بوجهه حتى لا تقع نظرات الابن عليـه ٠٠ وبرغم السعادة التى شعر بهـا فى تلك اللحظة ، فقد خشى أن يعثر ابنه عليه وهو فى هذه الحالة البائسة ٠٠

وقرر أن يفر ولو الى حين

ونظر الى الباب الآخر المفضى الى ممر مظلم ينتهى الى الطريق العام ، ثم نظر الى الضابط جيرى ، فوجده مشغولا بالنظر الى ما يجـــرى فى غرفة المـدير ، وفى لمح البصر ، مد لوبيز قدمه وضرب المقعد الجالس عليه الضابط بعنف ، فوقع هذا على الارض بالمقعد ، وأطلق لوبيز ساقيه للريح فى الممر المظلم ، وفى نهايته ،



« فدخل ضابط طيران يقول : جئت ياسيدى المدير لابحث عن ابى فى هذه المدينة ... »

تلفت حوله ، ثم ابتسم لنفسه ، ونفذ من سياج الحديقة ، واسرع الى كشك الادوات الزراعية ، فاختبأ فى داخله بعد أن أغلق الباب على نفسه

كان يدرك أن هذا هو آخر مكان يحاول رجال البوليس أن يبحثوا عنه فيه

وتوجه الى صندوق الادوات الصغيرة الموضوع على رف فى الجانب الشمالى من الكشك فتناوله ، وفتحه ، فوجد أن الازميل ــ حقا ــ غير موضوع به ، فمن هو ذلك القاتل الذى أراد أن يلصق التهمة به ؟!

وأخذ يفكر فى هدوء .. وفجأة ابتسم لنفسه وقد وضحت خطوط الجريمة فى ذهنه ، وبرغم ضآلة الامل فى قدرته على اثبات التهمة على القاتل الحقيقى ، فقرر أن يحاول لان المحاولة لن تضره أن لم تنفعه

وبعد أن غير موضع الصندوق ، اذ وضعه فى رف على الجانب الجنوبى بالكشك ، غادره وقد حرص على أن يترك بابه مفتوحا ، ثم مضى فى هدوء الى غرفة المدير ، فدخلها وقد أغلق بابها وراءه ، كما أغلق الباب الفاصل بين الغرفتين ، فبينما كان المدير وعضوا البلدية ينظرون اليه فى دهشة وعجب ، قال المدير :

ــ كنت أتوقع أنك ستعود وتسلم نفسك يا لوبيز ، فأنت تعلم أن من المستحيل على رجل مثلك أن يختفى فى مدينة صغيرة كهذه

وهتف ديلمان وهو يضرب المكتب بقبضة يده :

ــ يجب أن يوضع القيد الحديدى

فى يديه يا ميجور مادن

وقال العضو الآخر ويليامز :

ـ لا شك أنه ينوى أمرا ٠٠ والا فلماذا أغلق أبواب هـذه الغرفة فى هذا الجو الحار

وعاد ديلمـان يقول وهو يجفف عرق وجهه بمنديله :

ـ نعم٠٠لماذا أغلق الابواب ونحن نكاد نختنق فى هذا الجو

فابتسم المدير وهو يجفف عرقه :

ـ لعله قرر أن يعترف

فأومأ لوبيز برأسه وقال :

ـ نعم سأعترف كتـابة رغم أن القاتل الحقيقى ترك دليلا ماديا فى كشك الآلات الزراعية

فبسط المدير اليـه يده بالقلم والاوراق،فراح لوبيز يكتب بسرعة، حتى اذا فرغ ، قدم الورقة الى المدير الذى راح يقرأ ما فيهـا باهتمام شديد ، ثم قال أخيرا :

ـ ارجو يا مستر ويليـامز أن تنصرف مع المستر ديلمان الآن حتى أستكمل عناصر الاعتراف مع المتهم

وغادر العضوان الغرفة مسرعين فرارا من جوها الخانق ، وعنـدئذ سمعت طرقات خفيفة على البـاب المفضى الى الطريق العام ، فاستدعى المدير اليه الضابط جيرى وقال له :

ـ اذا كان الطارق هو ذلك الطيار الذى يبحث عن أبيه ، فاتركه ينتظر فى غرفتك حتى أنتهى من أعمالى هنا

ثم مال على أذن الضابط وهمس له ببضـع كلمات سريعة ، فأومأ الضابط جيرى برأسه ، وخـرج مسرعا من الغرفة

وتناول المدير عدسة مكبرة وراح يفحص بها الازميل الموضـوع على المكتب أمامه ، ووقف لوبيز يرقبه بقلب خافق وهو يدرك أن مصيره معلق فى اللحظات القليلة التالية ، وكانت جثة المفتش القتيل قد أزيلت من الغرفة ، وكان السكون مخيما ، وكان المدير مشغولا بفحص الازميل عندما فتح الباب فجأة وأقبل الضابط جيرى كوين وهو يدفع أمامه عضـو البلدية ديلمان الذى قال محتجـا بشدة :

ـ ما هـذا يا ميجور مادن ٠٠؟! لماذا يقبض على هذا الضابط ٠٠ ؟!

وقال الضابط جيرى للمدير :

ـ لقد رأيته ياسيدى وهويتسلل الى كشك الآلات الزراعية ، ثم وهو يبحث داخله عن صندوق الادوات الصغيرة فى الجانب الشمالى ، فلما لم يجده أخذ يبحث عنـه حتى عثر عليه فى الجانب الجنوبى ، وفيما هو يفتحه وينظر فى داخـله ، قبضت عليه

فصاح ديلمان بوجه شاحب :

ـ اننى لا أفهم شيئا ، ما معنى هذا كله ٠٠ اننى ٠٠٠

ـ انك متهم بقتـل المفتش بيرس يا مستر ديلمان

ـ هذا كذب ٠٠ هراء ٠٠ اختلاق

ـ اذن لماذا ذهبت الى كشك الآلات الزراعية ، ولمـاذا رحت تبحث عن صندوق الادوات الزراعية بعد أن لم تجده فى مكانه بالجانب الشمالى؟!

ـ كنت٠٠كنت أريد أن ٠٠أن٠٠

ـ كنت تريد أن تعـرف ما هو هذا الدليل المادى الذى تركته فيه

بعد أن قال لوبيز أمامك ان القاتل ترك دليـــلا ماديا فى كشك الآلات الزراعية

ـ هذا ليس دليلا ، هـذه مجرد استنتاجات

فابتسم المدير فى سخرية وقال :

ـ ان صاحبنـا لوبيز لم يكتب فى هذه الورقة اعترافه كما زعم لك، وانما كتب رأيه الكامل عن الجريمة ٠٠ وقد ذكــر أنه تعمد ان يغلق الابواب ليزيد من حرارة جو الغرفة، وبذلك يضطرنا الى تجفيف العرق بمناديلنا ، وكان يقصــد أن يرى منديلك ممزقا أو على الاصح مشقوقا ٠٠ أتعرف لماذا ؟ لان القاتل الذى سرق الازميل اضطر الى اخفائه عن العيون بوضعه فى جيبه أو فى منديله داخل الجيب ٠٠ وقد ثبت أنك أنت الذى فعلت هذا !

ـ وكيف تستطيع أن تثبت أن الشق الموجود فى منديلى ناشىء عن اخفاء الازميل فيه

ـ كنت أفحص الآن الازميــل بالعدسة المكبرة فوجدت خيوطا من نسيج أبيض بالقرب من المقبض

فأرسل ديلمان ضحكة شــاحبة وهو يقول :

ـ لقد جاريتــك يا ميجور مادن لاعرف آخر ما فى جعبتك، ويؤسفنى أن أقول أنى سأشكو الى رؤسائك هذه الحماقة التى أوقعك فيها ذلك المجرم لوبيز

فقال لوبيز فى هدوء :

ـ لعلك تريد أن تعرف يا مستر ديلمان الباعث على ارتكابك هــذه الجريمة ٠٠؟ حسنا ، لقد تذكــرت هذا الباعث وأنا مختبىء فى كشك الآلات ، تذكرت ما يعرفه النــاس جميعا فى هذه المدينة عن المنافسة الشــديدة التى كانت بينك وبين المفتش القتيل للزواج من مسز فورد الارملة الثرية ٠٠وقد سمعت بأذنى المفتش وهو يهــددك بالتحرى عن ماضيك ٠٠ ولا شك أن فى هــذا الماضى ما تخشاه ٠٠ ولما علمت بأمر تهديدى له بالقتل ، انتهزت الفرصة وحاولت أن تلصق التهمة بى بعد أن تخلصت من غــريمك فى الحب ومنافسك فى العمل

وعندئذ انهارت مقاومة ديلمان ، ولم يسعه الا الاعتراف

وبعد أن أودع الضــابط جيرى المتهم القــاتل بسجن المركز ، قال المدير له :

ـ استدع الضابط الطيار الذى يبحث عن والده

ثم استدار نحو لوبيز وقال :

ـ استعد يا سنيور أرتوريو اكويلار لاستقبال ابنك ٠٠ لا تعجب ٠٠ لقد عرفت هذه الحقيقة منذ رأيته بسبب الشبه الواضح بينكما

وأقبل الشــاب ٠٠ فما أن رأى أباه حتى هتف وهو يعانقه :

ـ أبى ٠٠ حمداً لله ٠٠ ماذا كنت تفعل فى هذه المدينة الصغيرة

فابتسم مدير البوليس وقال :

ـ كان يعاوننا فى القبض على مجرم خطير ٠٠ ان أباك يا بنى رجل جدير بأن تفخر به حقا ٠٠ وأرجو هــذه المرة ألا تدعوه يختفى عنكم مهما كان السبب ٠٠ فان العصمة لله وحده



جهاز انذار

ابتكر جهاز جديد يوضع في السيارة ، ويقوم هذا الجهاز باحداث أصوات منذرة حين يحاول أحد اللصوص العبث بالسيارة أو سرقة جزء منها أو سرقتها

والاصوات الصادرة من هذا الجهاز تصدر متقطعة ، وفي كل مرة يبقى الصوت لمدة ست ثوان

ويقول جون بروملي،وهو مهندس اليكتروني باستراليا ، ومخترع هذا الجهاز ، ان مثل هذه الاصوات كفيلة أن تفزع أعتى اللصوص وأجرأهم

ويوضع الجهاز في اللوحة أمام من يقود السيارة ، وفيه مفتاح ، وحين يريدالسائق أن يقف فيمكان ما ، فما عليه الا أن يخرج المفتاح من مكانه،واذ ذاك يصبح الجهازمشحونا اليكترونيا

والاصوات تصدر حين يعبث اللص بأجزاء السيارة الخارجية أو حين يجلس أي انسان على مقاعد السيارة

لهذا فان هذه الاصوات لا تنقطع الا بعد اعادة المفتاح الى مكانه في الجهاز ، وهذا ما يجب أن يفعله سائق السيارة قبل الجلوس أمام عجلة القيادة

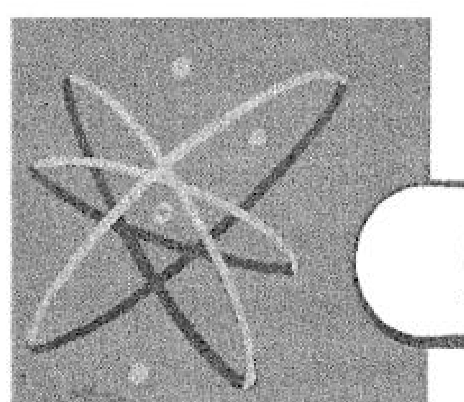
ديزل للسيارات الصغيرة

استطاعت احدى الشركات الانجليزية التوصل الىانتاج ماكينة ديزل صالحة لسيارات التاكسي والسيارات الصغيرة الخاصة . هذه الماكينة ذات الاربعة سلندرات كانت نتيجة بحوث وجهود دامت ست سنوات . ويقول منتجوها ان لهذه الماكينة قوة واقتصاد وخواص ماكينات الديزل المعروفة ، مع السرعة والمرونة

الارز

الارز طعام تنقصه المواد البروتينية والزيتية ، وهي مواد لازمة للجسم وفي مناطق الشرق الاقصى يكملون هذا النقص باضافة الفول

أما في بعض الاقطار الاخرى فيكملون هذا النقص بطهي الارز باللبن والبيض



هذا باب يطوف بك العـــالم ، وينقل اليك ملاحقته العلم من اكتشافات ومبتكرات واطرف انباء العالم واحداثه وهو بابان فى باب واحد

ليحذر المزورون

اخترع حبر جديدللكتابة يكشف عن تزوير المزورين ، وهو حـــبر يحتوى على عنصر مشع ، ومن شأنه أن يغوص هذا العنصر فى الورق ٠ فاذا أراد المزور أن يمحو الكتابة فانه يقتصر على محو الحبر الاصلى الذى يكون ظاهرا على ســطح الورق أما العنصر المشع فيبقى فى صميم الورق

فاذا ما تعرضت الورقة للاشعة فوق البنفســجية فان العنصـــر المشع يضىء ويبدى الحروف الاصلية التى كانت مكتوبة

ويستخدم هذا الحبر فى كتـــابة الاوراق الهامة والوثائق فاذا حاول انسان ما محو كلمة أو كلمات منهـا ووضع كلمات أخرى مكانها ، أمكن بواسطة الاشعة فوق البنفسجيـــة اكتشاف مثل هذا التزوير

فى سبيل نفع المكفوفين

تقوم كندا بأبحاث دقيقةللوصول الى اختراع جهـاز يستطيع أن يقرأ كتابا للمكفوفين ٠ والفكرة هى ايجاد جهاز حساس خفيف الوزن يستطيع أن يقرأ الحروف المكتوبة،وتكون فيه وحدة تقوم بترجمة ما التقطه الجهاز من الحروف وتخرجـــه فى شـــكل ما تستطيع أطراف أصابع المكفوف أن تلمسه وتفهم ما فيه

وقد استطاع نفس المعمـل الذى يجرى هذه الابحاث أن يخترع ميزانا للمكفوف ٠ ويخرج هـــذا الميزان أصواتا مسموعة تبين للمكفوف ان كانت البضـــاعة قد عادلت الموازين فى الكفة الاخرى أم زادت عليهـا أم نقصت عنها

حاسة الشم فى الاعلان

هناك حاسة من حواس الانسان لم تستغل كثيرا فى أعمـال الدعاية عن البضائع ، وهى حاسـة الشم ، رغم ان لهـا تأثيرا عظيما فى ترويج البيع والشراء

وقد اســـتطاعت بعض الصحف الامريكية أن تطبع صفحات الاعلانات بنوع من الحبر له رائحة نفاذة ٠وقد كانت النتائج من الاعلان عن أنواع

البرتقال ، وشراب الفاكهة وأمثالها ناجحة جدا. وهناك روائح أخرى فى سبيل التوصل اليها . ويقال ان لهذه الروائح تأثيرا يبقي لمدة طويلة

كذلك قيل ان رائحة البن هي الرائحة الوحيدة التي تتلاشى بسرعة كبيرة

الصواريخ فى الصناعة

يلاقي العمال صعوبة كبيرة حين يريدون تمرير سلك في أنبوبة طويلة ، وهي مشكلة عويصة ، وقد استطاع الالمان أن يحلوا هذه المشكلة، وأن يسهلوا اجراءها بطريقة جديدة اقتبسوها من العلم الحديث

يؤتى بصاروخ صغير ويوضع فى فتحة الانابيب المدفونة فى الارض والتي يراد تمرير السلك فى داخلها حتى يصل الى نهايتها ثم يطلقون الصاروخ بعد أن يثبتوا طرف السلك فيه ، فينطلق فى سرعة حتى يصل الى النهاية

وهذه الصواريخ الصغيرة تستطيع أن تنطلق الى مسافة ٥٠٠ قدم

الركب العلمي

قدم الدكتور كليفورد فيرناس السكرتير المساعد لمجلس الابحاث والدفاع الامريكي هذه الاقتراحات الهامة ، وطالب الحكومة بتنفيذها :

١ ـ تعديل موقف الحكومة الامريكية الساذج بازاء الابحاث العلمية الاساسية ، بحيث تمتد معونتها الى كل الابحاث العلمية التي قد لا تكون لها نتائج ظاهرة للتطبيق العملي

٢ ـ بذل التشجيع والمعونة الجدية للمعاهد التعليمية حتى يمكن تخريج علماء ومهندسين خيرا من خريجيها فى الوقت الحاضر

٣ ـ المبادرة بتعديل موقف الحكومة بازاء العلوم والعلماء

٤ ـ تعديل الجهاز الاداري للقوات المسلحة

ويقول الدكتور فيرناس : «ليست هذه المقترحات جديدة ، ولكن الغالبية ترددها ، وهي حقيقة بالتقدير وبالبحث الدقيق، وليس من السهل تعلم اللغة الروسية للوقوف على التقدم العلمي ، ولهذا كان لابد لنا من بذل الجهود الجدية حتى نلحق بالركب العلمي ونسايره »

والواقع ان هذه المقترحات تصلح لكل أمة فى هذا العصر الذى أصبح يسمى عصر التقدم العلمي

فواكه جديدة

أعلنت الدوائر الزراعية الاوربية ان السويد قد قامت بتجارب زراعية بالغة الاهمية ، وانها توصلت فى هذه التجارب الى نتائج ناجحة النجاح الاكبر ، وانها فى القريب العاجل ستنشر على الناس بيانا عنها ، وتعمل على نشر زراعة هذه الانواع بين زراعها

لقد استطاع العلماء أن يزرعوا تفاحا يجد فيه آكله مذاق البرتقال، وكمثرى لها مذاق التفاح

ومن أولى نتائج هذه التجارب الناجحة أن أشجار التفاح ذات المذاق البرتقالي يمكن زراعتها فى المناطق المعتدلة الجو

كذلك يكون العالم قد ظفر بثمار

فاكهة جديدة ، وان كانت قديمة المظهر

راحة العقل

يرى الدكتور سويتش ، وهو رئيس البحوث الصناعية ، ان أكثر المخترعات العلمية الهامة لم تكن نتيجة فكر عميق فيها ، وانما كانت نتيجة لمحات من الذكاء ومضت فى عقل المخترع

ويقرر الدكتور سويتس ان الافكار العظيمة المشرقة التي يخرجها الناس لم تومض البتة حين كانوا يقدحون زناد عقولهم ، ويفكرون تفكيرا عميقا ، بل كانت دائما خواطر لماحة تضيء في أذهانهم حين تكون عقولهم فى راحة تامة من التفكير العميق ، كأن يكونوا يتنزهون ، أو يحلقون أذقانهم ، أو يستحمون

ويرى الدكتور سويتس ان الفرق بين الرجل العبقرى والرجل العادى هو أن الاول يبيح لعقله أن يستريح من التفكير العميق ، وان يسمح له بالاستجمام والاسترخاء وفى نفس الوقت يمكنه من الاستعداد للمحفزات التى تنطلق من العقل الباطن . أما الرجل العادى فلا يفعل شيئا من ذلك ، فعقله دائما فى حالة توتر ، وملء بالافكار فلا مجال لاستقبال شيء جديد

التدخين والشخصية

سواء أكنت تدخن أم لا فان هناك من الدلائل ما يدل على شخصيتك ومبلغ نجاحك فى حياتك الزوجية وفى اكتساب الاصدقاء

يقول الدكتور كلارك هيث ان هناك اختلافات كبيرة فى الشخصيات والسلوك بين المدخنين وغير المدخنين

وقد بدأ الدكتور هيث دراسة هذا الموضوع منذ عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٥٧ ، أى خلال عشرين عاما ، وقد توصل فى بحثه الى هذه النتائج

ان الذين يفرطون فى التدخين قوم شديدو القلق ، عظيمو النشاط ، مندفعون ، مستقلو الرأى ، اجتماعيون ، ولكنهم كفيلون أن يعانوا من الاضطرابات العائلية التى تنشأ بسبب سلوكهم هذا .

والمدخنون قلما يميلون الى الاعمال العلمية ، وهم فى أغلب الحالات ميالون الى الاعمال الفنية ، حتى لو اشتغلوا بالاعمال العلمية

أما غير المدخنين فعلى نقيضهم . فهم قوم ظرفاء ودودون ، يعتمدون على الغير ، ويحبون العمل ولو كان مضنيا ، لا يميلون الى كثرة الاختلاط بالناس ، ومن خير الازواج والآباء . وهم عادة أكثر ميلا الى العلوم ، ويفضلون الاعمال العلمية

ويستنتج الدكتور هيث من ذلك انه قد لا يكون التدخين مجرد عادة ، بل قد يكون نتيجة اتجاهات الشخصيه والخصائص الطبيعية

نقط تحول العالم

ان مؤرخ القرن الحادى والعشرين حين يعود ببصره الى الماضى ، سيدرك لا محالة ان هناك أربع نقط تحول هامة هى التى كانت السبب الاكبر فيما حدث للعالم من تطور عظيم

ومن هذه النقط الاربع ، اثنتان يرجع بهما العهد الى الماضى السحيق ،

وقبل أن يتمكن التاريخ من تسجيل حوادثه في صفحاته

كانت أول نقطة تحول للبشرية هى الزراعة التى كانت السبب الاكبر فى تجميع الناس ، وخلق مجتمعات . وبغير هذا التجمع كان التقدم مستحيلا

أما نقطة التحول الثانية فهى ترويض النار ، وجعلها وفق رغبات الانسان، ومن ثم استخدمت فى صهر المعادن وغيرها ، وشقت للناس الطريق الى تقدم العلوم

أما نقطة التحول الثالثة فهى توصل الانسان الى تفتيت الذرة ومما لا مراء فيه ان أهل القرن العشرين يدركون مبلغ خطورة هذا الاكتشاف وأنه سيغير العالم ، الى ما هو أحسن أو الى ما هو أسوأ وهذا ما لا نستطيع أن نتكهن به

وأخيرا ترتبط نقطة التحول الرابعة بالثالثة ، اذ يستخدم الانسان الذرة فى عبور الفضاء والوصول الى الكواكب الاخرى واستكشافها

ترى هل سيبقى العالم حتى يحل القرن الحادى والعشرون ؟

الماس لا يحترق

قص الدكتور ج . فيرس الخبير الكيميائى هذه القصة الطريفة :

دعيت يوما الى منزل كبير يقع فى منطقة حديثة فى الشمال الغربى من مدينة لندن ، لان زوجة صاحب هذه الدار كانت فى حالة كمد عظيم ، وكانت قد أبلغت شركة التامين أن خواتمها الماسية سقطت فى المدفأة

وجمعت كل ذرة فى هذه المدفأة ، وأخذتها الى معملى ، وقمت بفحص كل جزئيات ماجمعته، فوجدت الخواتم المصنوعة من البلاتين وقد تفتحت ، ولكنى لم أجد أثرا للماس

والذى نعلمه من تعلمنا أن الماس يربد لونه ولا يحترق

وكان الاستنتاج الذى وصلنا اليه ان قطع الماس قد نزعت من الخواتم قبل القائها فى النار، دون أن تعرف السيدة هذه الحقيقة العلمية

عالم البحار

فى العالم سباق حامى الوطيس نحو الفضاء ، وأنه لجدير بالمرء أن يذكر أن فى الارض نفسها فضاء داخليا جد فسيح ولم يكتشف بعد ، ونعنى به أعماق المحيطات والبحار التى تغطى ٧٠٪ من مساحة كوكبنا الارضى

ويبلغ عمق المحيط ما بين ميلين وثلاثة أميال ، ولكن هذه المحيطات العميقة اذا قيست بسطح القمر لوجدناها أرحم بالانسان وأقل خطرا

وقبل أن يتمكن الانسان من الوصول الى القمر والعودة منه يكون قد استطاع أن يستخرج من أعماق المحيط الهادى ومساحته خمسة أمثال مساحة القمر ، مختلف المعادن

وقد بدأ العلماء يعدون مختلف الاجهزة والمعدات للغوص الى أعماق البحار والمحيطات والتغلغل فى عالم ينتظر أن يعود على بنى البشر بالكثير من الفوائد وقد يجدون فيها عوضا عما ينقصهم من المواد الارضية

على أن الغوص فى عماق البحار لم ينل بعد ما هو جدير به من العناية والتقدير الى هذا اليوم





الهليكوبتر المائية

من المعتقد أن هذه الطائرة التي يرمز لها برقم س ٦٢ هي أول طائرة هليكوبتر مائية شيدت على نسق ذي مقدمة أشبه بمقدمة الزورق ، وهي صالحة لاستخدامها فوق الماء والارض والثلج والجليد والمستنقعات . والمقدمة مجهزة بمعبر منلوخ للتمكن من الهبوط الى الماء في سهولة

استدرار اللعاب للبحث العلمى

هاتان فتاتان توأمتان ، يتولى الدكتور هارولد جودمان ، أستاذ علم الحيوان ، استدرار اللعاب من فمهما بجهاز بلاستيكى خاص . ويقوم الدكتور جودمان بجمع اللعاب من الاخوة ومن التوائم للوقوف على تأثير الوراثة على اللعاب ، وبالتالى تأثير اللعاب على تسوس الاسنان وتدل النتائج الابتدائية على وجود تأثير وراثى

هي .. المرأة

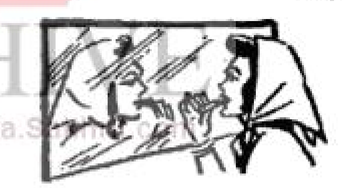
غرائب وطرائف ... في عالم المرأة

ثياب المرأة قديما وحديثا

كانت النساء في العصور الغابرة يرتدين فراء الحيوانات التي يصطادها أزواجهن طلبا للطعام ، فكان الرجل يصطاد الحيوان ويسلخه ويأكل لحمه مع زوجته وأولاده ، ويرمي بفرائه أو جلده لزوجته لتتخذ منه رداء وكساء

فلم تكن فكرة الزوج في تلك العصور بقصد البحث عن كساء لزوجته بل البحث عن طعام للعائلة

أما اليوم فيكد الزوج ويشتغل ليل نهار ويفكر ويدبر لشراء الثياب لزوجته



والرجل العصري يصطاد الحيوانات والاسماك ، ويقطع المسافات الطويلة طلبا للرزق ، وينفق الاموال الطائلة، وفي أغلب الاحيان لا يجد الراحة في داره

أما أسلافنا القدماء فقد كانوا يفعلون الذي نفعله اليوم ، ليختزنوا الاطعمة في كهوفهم ثم يعودون الى هذه الكهوف يلتمسون فيها الراحة التامة التي نبحث عنها اليوم فلا نجد لها أثرا

أكبر الظن ان هؤلاء الاسلاف يسخرون اليوم منا ومن أسلوب حياتنا

موقف مخجل !

جانيت ادام سميث احدى النساء المغامرات الرياضيات ، وقد قصت هذه القصة العجيبة التي وقعت لها، قالت :

«منذ أعوام راهنت بعض الاصدقاء بمبلغ ٢٥ جنيها على أن أقوم برحلة في سيارتي الصغيرة من ميدان بيكادللي بلندن الى مدينة كلكوتا بالهند ، وان أسابق باخرة البريد

وكانت المسافة التي يجب ان اقطعها تبلغ ١١٠٠٠ ميل ، أقطع في خلالها الصحارى والجبال والانهار والوديان ، وأمر من خلال ١٢ دولة مختلفة هي فرنسا وبلجيكا ، والمانيا، والنمسا ، والمجر ، ويوجسلافيا ، وبلغاريا ، وتركيا ، وسورية ، وايران ، وأفغانستان وأخيرا الهند

«وأعددت العدة لذخيرة من البنزين واطارات المطاط تنتظرني في مواقع معينة في الطريق الذي سأسلكه . وحصلت على « فيزا » المرور من السفارات والقنصليات التابعة للدول التي سأمر بها ، وحصلت على وعود

من اتحادات السيارات لمعاونتى وقت الحاجة ، واتصلت بالجهات العسكرية للحصول على الخرائط اللازمة ، واتصلت بهيئة الاطباء للتزود بالنصائح الطبية الهامة ، وحللت المشاكل التى تعترض طريقى من ناحية الغذاء والثياب والمسائل الجغرافية الهامة ، وترددت فترة طويلة على معهد اللغات الاجنبية ، وقضيت شهورا فى التنظيم واعداد العدة لكل كبيرة وصغيرة من الامور التى سالاقيها فى طريقى

« ثم حان اليوم العظيم ، وبين الجماهير الهاتفة ومصورى الصحف، الذين تجمعوا فى ميدان بيكادللى أطلقت رصاصة البدء فى الرحلة ، فانطلقت بسيارتى أدور فى الميدان ثلاث دورات وفجأة شعرت بحمرة الخجل تعلو وجهى ، ولم أجد مفرا من الوقوف أمام الشرطى لأسأله عن الطريق الى خارج لندن

« كان الطريق من لندن الى دوفر هو الشىء الوحيد الذى سهوت عنه خلال شهور الاعداد للرحلة · ولشد ما كان خجلى وارتباكى ! »

هواية المرأة

يقال عن نساء ايطاليا انهن يعشقن الموسيقى ، فيغردن وهن فى الحمامات، ويفتحن النوافذ كلها للاستماع الى الموسيقى اذا ما انطلقت من الراديو

ويقال عن الفرنسيات انهن يعشقن التأنق فى الثياب ، وابتداع كل غريب وعجيب من الازياء ، كما يعشقن الطعام عشقا جما

ويقال عن الامريكيات انهن يعشقن الطعام ويبتكرن صنوفا منه كثيرا ما لا يستسيغها أحد غير الامريكيين والامريكيات ، وأنهن ينفقن دخل



أزواجهن على المظاهر الحديثة

ويقال عن المرأة الانجليزية انها تعنى أكثر ما تعنى بفلاحة البساتين، فهى عظيمة العناية بحديقتها ، وتؤثر العمل فيها على أى شىء آخر

أما المرأة المصرية فلا نستطيع تحديد هوايتها ، والنواحى التى تعشقها ، وان كان المقول عنها انها تعنى بالطعام الدسم غير الصحى وبتقليد الغير تقليدا قد لا يتفق مع تقاليدنا الشرقية ، ولا مع دخل زوجها

تذليل العقبات

جوديث رودجار فتاة انجليزية مشرقة الجمال ، وقد استطاعت أن تستغل جمالها الوضىء فى العمل فى التليفزيون ، وكنموذج للمصورين

بيد انها وجدت بعد فترة قصيرة ان عملها فى التليفزيون بدأ يقل شيئا فشيئا، ثم علمت ان أنفها الذى خلقه الله لها فى وجهها كان السبب فى قلة الاقبال على طلبها ، لأن لهذا الانف ظلا تحت أضواء التليفزيون ، فكان لا مفر لها من علاج هذا الانف

وقضت جوديث سبعة أيام فى معهد للتجميل رغبة فى تعديل شكل أنفها واصلاحه بحيث لا يقف عقبة فى سبيل نجاحها الذى ترجوه

وكان الجديد في الامر ان كل جراحة التجميل فى أنفها عملت من داخل الانف لا من خارجه ، وبهذا لم تحدث ندوبا فى مظهر الانف • وقد أصبح أنفها صالحا لعملها فى التليفزيون

ان جوديث تقول ان الحياة اليوم تتطلب من المرء أن يذلل كل عقبة تقف فى طريق نجاحه

نصيحة للزوجة

قالت احدى السيدات المجربات تنصح الزوجات :

« على الزوجة أن تعامل زوجها كما تعامل الحيوان الأليف الذى تحتفظ به فى دارها • ان عليها أن تطعمه ثلاث مرات فى اليوم ، وأن تبدى له العطف والمحبة ، وأن تدلله بعض الوقت ، وأن تطلق له الحرية فترة من الزمن ، ولا تضيق عليه الخناق ، ولتحذر أخيرا أن تزعجه أو تغضبه وهو يتناول طعامه »



من ميول المرأة

من أعجب ما لاحظه علماء الاجتماع الانجليز ان مدمنى الخمر الذين يكفون عن شربها ويتوبون عن احتسائها يكونون أكثر جاذبية للنساء • ويعللون ذلك بأن النساء يرين فى أمثال هؤلاء الرجال مظهر النضج ، ومظهر الصحة والشباب

وفضلا عن ذلك فالعادة أن المدمن التائب يكون لديه آراء مثالية أكثر من نظيره فى السن • والقاعدة المعروفة ان مثل هذا الرجل ان لم يجد من أهله والمحيطين به العطف المنشود ، فانه يبحث عنه فى الخارج

وقد تحسب زوجة مثل هذا الرجل ان هذا استغلال عاطفى من زوجها ، ولكن الواقع أن الزوج يفعل ذلك دون قصد ودون أن تكون لديه فكرة أستغلالية كما تظن زوجته ، بل هو فى الواقع يحسب أنه ما من امرأة أخرى تريده أو تقبل عليه

امراة تسخر من جنسها

قالت سيدة مجربة :

ان كل زوجة تقريبا يجب أن تمنح مكافأة مالية كل عام على قيامها بما يلى :

١ ـ ما تبدو فيه من مظهر جميل ورشاقة جذابة ، وعلى ماتبذله من جهود فى سبيل التجمل والتزين لزوجها !

٢ ـ على قيامها بالجم من الاعمال فى الوقت الذى تود فيه أن تأوى الى الفراش وتلتمس الراحة !

٣ ـ على خروجها من الدار فى حين انها تود أن تبقى داخل الدار ولا تغادرها !

٤ ـ على اهتمامها بأمور زوجها وأعماله !

٥ ـ وأخيرا على حسن اصغائها لحديث زوجها ، وعدم مقاطعتها له أثناء حديثه !

حلم كوكب

تحدثت مورين سوانسون عن نفسها فقالت :

« اننى فتاة عمل ، وأنا عظيمة الخجل . ولكنى فى نفس الوقت عظيمة الغرور بنفسى • ان رغبتى الشديدة أن أصبح شخصية خيالية • يقول الناس عنى أنى أحلم بأكاليل الزهور تعلو جبينى ، ولكن الحقيقة انى أحلم بأمر واحد ، هو أن يرتفع الستار بناء على طلب الجمهور فيستقبلنى بعاصفة مدوية من التصفيق والهتاف »

والواقع ان الحلم الذى يراود خيال مس سوانسون ليس حلما بعيد الاحتمال ، بل هو أقرب منالا مما تظن ، فهى فتاة خلقت فى الحقيقة من عجينة صالحة للوقوف أمام الكاميرا . انها طموحة وفى نفس الوقت موهوبة

ليت كواكبنا تراودهن مثل هذه الاحلام الكبيرة !!

ابنة فرانكو كاتبة

تقوم اليوم باميلا فرانكو ابنة الروائى الشهير جلبرت فرانكو بكتابة الاعلانات ، والمسرحيات ، ونقد الكتب ، وكثير من القصص القصيرة والمقالات والروايات • وقد أخرجت الى اليوم احدى وعشرين رواية طويلة •

وكل رواية تكتبها تكون أحسن من سابقتها ، وكانت آخرها رواية « الجسر »

وقد قامت باميلا برحلات كثيرة فى جميع الاقطار الاوربية وفى الولايات المتحدة الامريكية

وعلى الرغم من كثرة أعمالها فهى تجيد الطبخ وتحسنه • وهى جميلة ولكنها لا تستطيع أن تغنى

ويرى كثير من النقاد انها كاتبة ممتازة ، وانها لامحالة ستلحق بأبيها فى الشهرة والمجد

تفكير الزوجين

حين ينوى الزوجان الخروج من الدار فى زيارة لبعض الناس أو غير ذلك ، يختلف تفكير كل منهما عن تفكير الآخر

فالزوجة تسائل نفسها : « أى ثوب أرتديه ؟ »

أما الزوج فيسائل نفسه : « متى وكيف أتخلص من هذه المهمة الثقيلة على النفس ؟ »

خير زوج

ترى صوفيا لورين كوكب السينما الايطالية أن خير زوج لأية امرأة هو الرجل المثقف الذكى ، فمثل هذا الرجل يقضى وقتا طويلا منهمكا فى القراءة والاطلاع والقيام بأعمال جمة ، فيترك لزوجته فسحة كبيرة من الوقت لتتأنق فى ثيابها وترجل شعرها ولتبدع فى التزين والتجمل ، ما شاءت وشاء لها الابداع

أغرب المغامرين

ملك الجزيرة المجنون

في سنة ١٨٩٠ صدر كتاب في نيويورك ، يرى فيه مؤلفه البارون هاردن هيكي أن الانتحار فن من الفنون الجميلة ، له قواعد ، وانظمة ، واصول !

وطريقة الانتحار ، عند صاحب هذا الكتاب ، مسألة ذوق ، يجب على المنتحر أن يفعل ذلك بدقة ، ورقة ، ولطف، وظرف .. كما فعلت كليوباتره مثلا !

وآمن كثيرون ممن طالعوا كتاب هاردن بصحة نظريته ، فأقدموا على الانتحار ، بالرصاص ، وبالسم ، وبالقفز من فوق السطوح ، وبالنوم على قضبان القطار !

وقامت قيامة السلطات المسئولة عن حياة الناس على هذا المجنون الذي يدعو الى التخلص من الحياة

فمن هو هاردن ؟

ولد في سان فرانسيسكو سنة ١٨٥٤ من اب ألماني ، وهاجر الى فرنسا حيث درس الفنون الحربية، وبدات مغامراته

انه يرى دائما عكس ما يراه الناس

في فرنسا ، لا يعجبه النظام الجمهوري لان الفرنسيين كلهم يريدونه . ولهذا ، جعل هاردن يكتب في جريدة معارضة يهاجم فيها « الجمهورية » ويحبذ « الملكية »

حوكم عشرات المرات . وعاد الى سيرته الاولى عشرات المرات

وتشاجر مع خصومه في السياسة فتبارز بالسيف والمسدس نحو خمسين مرة في بضعة اعوام .

وضاقت به السلطات الفرنسية ذرعا فطردته من بلادها

وذهب هاردن الى انجلترا ولكنه وجد أن الانجليز يمتازون بدمهم البارد الذي لا يتفق مع دمه الفائر، فرحل الى البرازيل !

لكنه لم يصل اليها . ففي الطريق ، وقفت الباخرة في جزيرة « ترينيداد » وهي احدى جزر « انتيل » وعلم المغامر أن الجزيرة لا يحكمها احد ، وأن الدول تتنافس لامتلاكها ، فقال في نفسه : « ولماذا لا استولى عليها ؟ »



وبقى فيهاناركا الباخرة تستأنف سفرها الى البرازيل ، وجمع حوله بعض سكان الجزيرة ووزع عليهم ما كان يحمله من مال – لانه لم يكن فقيرا – ونادى بنفسه ملكا باسم « جيمس الاول ملك ترينيداد » مغامرة غريبة . واغرب منها ان اهل الجزيرة اعترفوا به ملكا عليهم بدون سابق معرفة بينهم وبينه . فقد اعجبتهم جراته ، وصدقوه لما قال لهم انه يملك ملايين من القطع الذهبية سوف يضعها تحت تصرف شعبه

(البقية على الصفحة التالية)

. سل الانجليز قوة نزلت في سواحل ترينيداد ورفعت العلم البريطاني على الجزيرة التي انشا فيها هاردن دولته

وقال لهم ايضا انه يحمل معه وثائق وخرائط تثبت أن فى جوف جزيرتهم كنزا هائلا ، سوف يجرى البحث عنه ، ويوزع نصفه على السكان ويكتفى صاحب العرش بالنصف الآخر !

والف الملك هاردن وزارة لتنظيم شئون الدولة ، وابتكر علما ، وانشأ اوسمة !

ولكنه كان فى حاجة الى مال . ففكر فى أن يبحث عن زوجة غنية تعطيه ماكان ينقصه

عاد الى انجلترا فى سنة ١٨٩٠ . ولم يبحث طويلا . فقد عرف على اثر وصوله فتاة تدعى « آنى فلاجلر » وهى ابنة رجل من ملوك البترول . فأكد لها هاردن انه يحبها . وصدقته الفتاة واتفقا على الزواج . وتم الزواج بسرعة .

وسافر الزوجان ــ او الملك والملكة ــ الى نيويورك على ان يواصلا السفر منها الى جزيرة ترينيداد حيث كانت الرعية تنتظر عودة الملك ؟

ولكنهما بقيا فى المدينة الصاخبة مدة سنتين ، حبس هاردن نفسه خلالهما فى بيته ، لانه شعر بحاجة ماسة الى تدوين آرائه وافكاره فى كتاب

وكان ذلك الكتاب هو « فن الانتحار ! » الذى احدث موجة من الاستنكار عند ظهوره فى سنة ١٨٩٠

قال هاردن انه رسول فكرة اوحت بها قوة غير بشرية ، قوة من السماء : والفكرة هى أن الحياة ليست خيرا بل هى شر يجب على الانسان أن يتخلص منه . والخلاص يكون بالانتحار !

سألوا هاردن : وماذا يبقى من العالم اذا عمل الناس جميعا باشارتك واتبعوا نصيحتك فانتحروا ؟

فأجاب : هذا لايهمني ! وسأنتحر انا ايضا عندما تأزف الساعة . وانا اقول ان على كل انسان ان ينتحر عندما تأزف ساعته ، لا ان ينتحر الناس كلهم دفعة واحدة ...

وقال ايضا : على الانسان ان يقوم بواجبه نحو الآخرين ؛ فيشتغل ، وينجب ابناء ، ويخدم بلاده ، ثم ينتحر !

قالوا له : انت مجنون !

فأجاب : مجنون الرجل الذى لا يعمل شيئا ، ولا يتزوج ، ولا ينجب ابناء ، ولايفيد احدا ، وينتظر الموت وهو راقد فى فراشه ؟

وهاردن الذى دعا الى هذا ، اختلف مع زوجته بعد سنة من اتمام الزواج . وبعد ان اخذ منها كل ما استطاع ان يأخذه من مال

ولكنهما لم يفترقا . بل عاش كل منهما بجانب الآخر ، كأنهما غريبان الواحد عن الآخر !

وبعد ان ثارعليه المجتمع الامريكى بسبب كتابه العجيب ، ترك هاردن نيويورك ، وسافر الى مختلف البلدان ، ثم عاد الى « مملكته ! »

واستقبله شعبه صائحا : اين كنت يا جلالة الملك ؟

فأجاب الملك : كنت أبحث لكم عن السعادة . ولكنى لم أجدها . وأؤكد لكم ان الحياة لا تستحق ان يحياها الانسان . وليس أمامكم جميعا غير شيء واحد تفعلونه !

سألوه : وما هو ذلك الشيء ؟

فأجاب الملك : انتحروا !

لكن الرعية لم تعمل بنصيحة الملك . وقال الناس : انه مجنون !

وظلوا يحيطونه بالاكرام والاجلال . ويأخذون منه المال الذى أخذه هو من زوجته . ولما نضب معين المال ، قرر الملك جيمس الاول ان يكون لمملكته عملة قائمة بذاتها ، فضرب النقود باسمه !

وأصدر طوابع بريد برسم « ترينيداد » درت على خزانة الدولة أموالا كثيرة . وبعض هذه الطوابع تعد اليوم من القطع النادرة الثمينة ، التى يحتفظ بها الهواة

وصنع لنفسه تاجا كان يضعه على راسه فى المناسبات الرسمية .

ووجد ان اليد العاملة قليلة فى الجزيرة ، وان السكان كسالى لايريدون ان يشتغلوا ، فسافر الى أمريكا واستأجر مئات من العمال الزنوج والصينيين ، ونقلهم الى مملكته !

واقام الحصون حول الجزيرة ليدافع عنها ضد الغزاة . واراد ان ينشيء اسطولا ولكنه راى ان الاسطول يكلف اموالا طائلة فاكتفى بسفينة صيد واحدة !

ولم يكن له جيش . ولما طالب وزراءه بانشاء جيش يحمى البلاد ويسهر على الامن ، قال الملك جيمس :

« الامن فى الداخل مضمون . واذا اختل الامن فاننى سارحل عنكم لان بلادا يختل فيها الامن تصبح غير قابلة لان يسكنها ملك . واما سلامة البلاد ، فان كل واحد من السكان سيصبح جنديا للدفاع عنها وصيانتها ، اذا ما اعتدى عليها المعتدون ! »

ولكن المعتدين اعتدوا عليها ولم يهب الشعب للدفاع عن حريته، وكان المعتدون هم الانجليز

كانوا يعدون جزيرة ترينيداد ملكا خاصا لهم بالرغم من انهم لم يحتلوها ولم يقيموا فيها حامية عسكرية

ولما راوا ان رجلا يدعى هاردن انشأ فيها دولة ، قرروا أن يضموها رسميا وعمليا الى املاك تاجهم

فأرسلوا قوة نزلت فى سواحل ترينيداد ورفعت العلم البريطانى

على الاسوار ـ وهى فى الواقع جدران من اللبن شيدها جيمس الاول !

واحتج «الملك» على هذا الغزو ، وطلب من الانجليز ان يرحلوا فرفضوا . وهددهم بالثورة فلم يأبهوا . فرحل هو !

ذهب الى ايرلندا حيث كان يقيم حموه ، أبو زوجته ، وعرض عليه ان يعطيه من المال مايكفي لتجريد جيش يغزو به انجلترا نفسها !

لكن الرجل رفض وقال لصهره ان محاولة غزو انجلترا اصعب من محاولة غزو ترينيداد

ولما راى جيمس الاول ان والد زوجته لايريد ان ينفق على ماسماه « حرب التحرير » اعاد اليه ابنته قائلا : « خذ ابنتك فهى غير جديرة بان تعيش مع ملك فقد عرشه ! »

الى اين يذهب هاردن بعد هذه التطورات غير المنتظرة ؟

لم يبق عنده مال ...

فقد عرشه وضاع منه ملكه ...

وزراؤه تفرقوا واصبحوا خدما للانجليز ...

زوجته عادت الى ابيها ...

رعيته رفضت ان تثور ورضيت بالذل والاحتلال ...

الى اين يذهب ؟.

رحل الى الولايات المتحدة واقام مدة من الزمن فى كاليفورنيا . وصار يكتب الى الصحف منددا بالانجليز داعيا العالم الى التخلص من طغيانهم

تنقل من ولاية الى ولاية : من كاليفورنيا الى نيويورك ، ومن نيويورك الى تكساس ، ثم الاباما ، ثم تكساس مرة اخرى

تاجر بالفراء ، والماشية ، واشتغل سمسارا لبيع الاراضى ، وفكر فى تحويل مجرى نهر ميسيسيبى ، واراد ان يجعل من جمهورية الولايات المتحدة دولة ملكية ، وقيل انه فكر فى حفر قناة خلال برزخ بناما ، تصل المحيط الهادى بالمحيط الاطلنطى ، فى مكان غير الذى حفرت القناة فيه ...

وفى أواخر القرن التاسع عشر ، وقبل ان يبلغ جيمس الاول الخمسين من العمر ، قرر ان يطبق المبادىء التى نادى بها ودعا اليها

قرر ان ينتحر !

ذهب الى مدينة بازو بولاية تكساس ، واستأجر غرفة صغيرة اقام فيها بضعة اسابيع ، وجعل يكتب ...

كتب فصلا طويلا كملحق لكتابه فن الانتحار ...

وختمه بهذه الكلمات : « اما الآن وقد شعرت بأن الوقت قد أزف ، وبأننى اديت رسالتى بقدر المستطاع ، ولم يبق امامى شىء افعله ، فاننى اقطع حبل حياتى بيدى ! الوداع ايها الناس ! »



مصور الارواح

يقول الصحفي الانجليزى تشارلز هامبليت :

التقيت يوما بمصور الارواح البرت لوكاس ، وقال لى :

« لو انى سددت المسدس الى صدرك ، وأطلقت منه رصاصة تخترق قلبك ، فان ذلك لن يحدث أبسط اختلاف بالنسبة اليك ، فان روحك ستظل باقية ، وستبقى كما أنت حتى تحتل مكانك فيما لا علم لنا به »

ولوكاس فى السابعة والخمسين من عمره ، وقد تزوج مرتين ، وله أربعة أطفال ، ويدعى انه يرى أرواح الموتى • والعجيب فى الامر ان صوره التي يرسمها لأرواح الموتى تجد فيها شبها عجيبا لما كان عليه هؤلاء

الموتى قبل موتهم

وقد زرت مستر لوكاس فى منزله ببلدة دورست ، وأحببت أن أتحقق من زعمه ، فطلبت منه أن يرسم صورة تشابه صورة أمى التى كانت قد قضت نحبها منذ عشرين سنة

وعدت اليه فى اليوم التالى كطلبه فقال لى :

« لقد رأيت أمك فى غضون الليل ، فما رأيك فى هذه الصورة ؟ »

ولم يكن هناك أى شك فى الشبه الموجود بين الصورة والاصل الذى أتذكره بعد كل هذه السنوات ، وفى سنينها الاخيرة ، فلما ذكرت له رأيى قال لى :

« أعرف ذلك ، ولكن الارواح عادة تظهر فى طور الحيوية الذى مر بها فى غضون الحياة • ان هذه الصورة تمثل أمك كما كانت قبل ولادتك »

القباب الكبرى

تعتبر القبة التى تعلو مستشفى ديفونشير بانجلترا أكبر قبة فى العالم فقطرها يبلغ ١٥٤ قدما

ويليها فى ترتيب الحجم قبة فلورنسا وقطرها ١٤٨ قدما ، وقبة البانثيون في روما وقطرها ١٤٢ قدما ، وقبة غرفة المطالعة بالمتحف البريطانى وقطرها ١٤٠ قدما ، وقبة القديس بطرس فى روما وقطرها ١٣٨ قدما ، وقبة الكابيتول في واشنجطن وقطرها ١٣٥ قدما،وقبة كنيسة قرية موستا بمالطة وقطرها ١١٨قدما وقبة القديس بول،وقطرها ١٠٠ قدم

وكانت مستشفى ديفونشير فى بداية أمرها اسطبلات لدوق ديفونشير السادس ، ولكنه فى عام ١٨٥٨ وقبيل وفاته سمح باستخدام جانب من هذه الاسطبلات لاستعمالها مستشفى للفقراء

وفى عام ١٨٨٠ شيدت هذه القبة الضخمة ، وكانت مساحة الارض التى شيدت عليها تبلغ ١٨٫٠٠٠ قدم مربع ، وهى تكفى لأن تتسع لأكثر من ٦٠٠٠شخص

أغنى كاتب فى العالم

يعد مستر سمرست موم أغنى مؤلف فى العالم دون أى شك فايراده جنيه فى الدقيقة الواحدة ، مع العلم بأن مؤلفاته تترجم الى ثلاثين لغة

ويقضى موم شهور الصيف فى الفيلا « مورسك » التى يملكها على ساحل رأس انتيب الجميل ، ويقضى الشتاء فى مسكنه فى دوشستر

وتلازمه سكرتيرته الجذابة ذات الشعر المجعد ، الان سيرل ، فى روحاته وغدواته فى كل أنحاء العالم، وهو يراها خير رفيق له فى رحلاته

وموم قد أصبح جدا ، وله ابنة واحدة وحفيدان،وهو عظيم الاهتمام بكل شيء حتى بلعب الورق

وتقول سكرتيرته الان سيرل :

« ان عددا كبيرا من الامريكيين يفدون الينا فى جنوب فرنسا لمقابلتنا والالحاح علينا أن نزور أمريكا.وقد حضر الينا كاتب اسمه جونى راى ، ولاحظ ان ويلى حفيد موم ضعيف السمع ، فأخرج من أذنه جهاز السمع وقدمه اليه وقال له « أنت بحاجة الى هذا الجهاز » ، ولما عاد « راى » الى أمريكا ارسل الينا جهازا آخر

سعال الممثل

لماذا لا يسعل الممثل وهو على المسرح ؟ ولماذا تجد المتفرجين وقد سعلوا هنا وهناك فى أرجاء الصالة والالواج ، والممثل لا يسعل ؟

لقد ثبت أن السعال ظاهرة نفسانية أكثر منها بدنية ، والممثل حين يقف على خشبة المسرح يندمج فى دوره فينسى نفسه وينسى كل ما يختص بنفسه ، وقد يكون السير لورنس اوليفييه الكوكب المعروف مصابا ببرد شديد،ومعرضا للسعال الحين بعد الحين ، ولكنه حين يقف على

المسرح ينسى نفسه لانه مندمج كل الاندماج في دوره٠انه مريض وعنده برد ولكن هاملت ليس مريضا ، وهاملت لا يريد أن يسعل

والمتفرج نفسه اذا اندمج فيما يراه على خشبة المسرح ينسى سعاله تماما

اكبر منجم للذهب

ذهب تقدر قيمته بمبلغ ثمانمائة مليون جنيه !

هذا هو الأمل المرجو من المنجم الجديد في جنوب افريقا ، وقد تكهن الخبراء بأن انتاجه سيبلغ هذا القدر خلال ستين عاما

ان انتاج الذهب لا يزال المورد الرئيسي لاقتصاد اتحاد جنوب افريقا

والمنجم الجديد سيكون أكثر المناجم التي تكلفت مالا باهظا،اذ انه سيتكلفحتى يبدأ فيأول استخراج للذهب منه مبلغا يربو على عشرين مليون جنيه٠ومنجم الذهب الموجود في ولاية اورنج الحرة قد تكلف ١٤و٥٠٠ر٠٠٠ جنيه

وسيكون المنجم الجديد هو أعمق المناجم في جنوب افريقا اذ سيصل عمقه الى ١٢ر٥٠٠ قدم تحت الارض .

الحصان المريض.

لماذا يضرب بالرصاص الجواد المريض ؟ ولم لا يعالج اذا كسرت ساقه مثلا ؟

يقول علماء الحيوان ان الحصان مريض سيء مسكين ، فهو لا يخضع للعلاج وهو كفيل بأن يحطم الجبس أو « الجبارة » التي توضع على مكان الكسر ، ولا يمكن أن يهدأ الهدوء اللازم الضروري كي تشفى الساق المكسورة

ان الكلب اذاكسرت ساقه يعرف كيف يحافظ عليها فلا يعتمد عليها في سيره أو وقوفه حتى تشفى ٠أما الحصان فعلى النقيض فانه يعتمد على ساقه اذا وقف أو سار ، ومن ثم لا يمكن أن تشفى

ومن أجل هذا يضرب بالرصاص

بصمات الأصابع

روبرت هاندل رجل ألماني يناهز الخامسة والسبعين من عمره هذه الايام ، وله في تاريخ الجنايات جهود جبارة وصفحة مجيدة جعلت له اسما عالميا بين المشتغلين بالاعمال الجنائية، فقدأولع منذ دراسته للحقوق بدراسة أحوال المجرمين ، ودفعه ولعه الى الالتحاق بسلك البوليس الجنائي الالماني في مطلع القرن العشرين بعد تخرجه ، ثم قام برحلات الى انجلترا وفرنسا ليدرس نظام البوليس فيهما ثم هداه تفكيره الى الوسيلة المتبعة اليوم للتمكن من الوقوف على آثار المجرمين عن طريق اقتفاء أثر بصمات الاصابع ، وأدخل هذه الطريقة عام ١٩٠٢ في دوائر البوليس الجنائي في بعض المدن الالمانية ، ووضع كتابا نشر فيه بصمات أصابع كبار المجرمين الذين عرفوا في وقته ، فلفتت بحوثه أنظار العالم٠وقد لعب

دورا كبيرا فى استخدام الطرق العلمية والوسائل العصرية فى أعمال البوليس الجنائى ، وهو صاحب الايادى البيضاء فى وضع قانون البوليس الجنائى الالمانى الذى بنيت عليه قوانين منظمة البوليس الدولى فيما بعد

وقد أحيل روبرت هاندل الى التقاعد منذ زمن طويل ، ولم يبق له الا ذكريات الماضى فى عالم الجناية والجريمة

رجل يبيع الماء

فى ألمانيا رجل يبيع الماء ، ويقبل عليه الكثيرون اقبالا منقطع النظير ، وهو لا يبيع الماء العذب ، ولكنه يبيع الماء الملح الاجاج

هذا الرجل أولع منذ صغره، وقد تخطى اليوم الرابعة والثمانين من عمره ولا يزال يعمل بهمة الشباب ونشاطه، بتربية الاسماك فى حوض زجاجى ولازمته هذه الهواية حتى بعد تخرجه من مدرسته، وكان يقوم فى أوقات الفراغ باجراء تجارب كيميائية لتحليل مياه البحر الى أن توصل بعد سبعة أعوام الى الوقوف على جميع العناصر الموجودة فيه ، ثم راح يستفيد من هذه النتيجة ، ذلك لان أسماك البحار لا تستطيع الحياة الا فى مياه البحار ، أو فى مياه فيها عناصر مياه البحار

وماء البحر يحتوى على ٤٨ عنصرا والمعروف ان كل كيلو جرام من ماء البحر يحتوى مثلا على ٣٥ جراما من المواد الصلبة ، وتصل مركبات الكلورور الى ٥ر٨٨٪ (منها ٩ر٧٧٪ من الملح العادى)

ولم يمض على مختبره مدة طويلة حتى ازدهرت أعماله واتسع نطاقها فهو يبيع منتجاته الى حدائق الحيوانات التى يهمها بصورة خاصة تربية الاسماك البحرية ، بسبب تعدد أنواعها ورغبة فى عدم حرمان الناس من مشاهدتها . وهو كذلك يمد هواة تربية الاسماك البحرية بهذه المياه البحرية . ذلك لانه ليس فى استطاعة كل الناس الحصول على مثل هذه المياه من البحار مباشرة

عدد سكان العالم

يقرر خبراء هيئة الامم المتحدة ان عدد سكان العالم قد بلغ بليونان وسبعمائة مليون ، وان المنتظر أن يتضاعف هذا العدد فى خلال الثلاثين عاما القادمة ، ثم تبلغ الزيادة نصف عدد السكان عند نهاية القرن الحادى والعشرين . ولو ان نسبة الزيادة بقيت واستمرت لمدة ٦٠٠ عام، فان الكرة الارضية ستزدحم بالسكان ازدحاما يبلغ ثلاثين ضعفا لازدحامهم فى جزيرة منهاتن التى تعد أكثر بقاع الارض ازدحاما بالسكان

موديلات السيارات

منذ أن اخترعت السيارة أنتج أكثر من ١٥٠٠ شركة سيارات معترف بها ٢٥٠٠ موديل من السيارات وذلك فى الولايات المتحدة الامريكية وحدها

وكان بعض هذه الطرز (الموديلات)

تحمل أسماء عجيبة ، مثل دان باتش ، بوجموبيل ، بيتر بان ، سكسيس ، والعجول السبعة الصغيرة الخ

للكلاب حقوق !

أيهما أحق باللوم اذا عضت الكلاب الاطفال ؟

يقول الدكتور هيو كاريتارز ان الاطفال هم الملومون اذا عضتهم الكلاب

انه يؤمن ان الكلاب لا تعض آدميا الا دفاعا عن نفسها ، أو عن غير قصد عند ملاعبتها ، أو حماية لما تملك ، وقلما تقدم على عض انسان بدافع التوحش أو الاعتداء

ويضع الدكتور القواعد التالية :

« يجب أن لا يكون لدى الاطفال كلاب الا حين يصبحون قادرين على العناية بها ، وحين يعرفون الطريقة السديدة في معاملتها • والطفل لا يمكنه أن يصبح كذلك الا بعد أن يتخطى الرابعة من عمره على الاقل ، وخير من ذلك حين يتخطى السادسة من عمره • والمعروف أن الكلب الكبير آمن جانبا وأسلم مع الاطفال من الكلاب الصغيرة • ويجب أن يتعلم الاطفال ان للحيوانات حقوقا ، من بينها أن تعيش دون آلام ودون أن تصاب بأذى من أصحابها »

حلوى على نغمات الموسيقى !

كثرت في أوربا وأمريكا الماكينات التي توضع فيها قطع النقود الصغيرة لشراء مختلف البضائع من مأكل ومشرب وملبس ، وقد نشرنا في أعداد الهلال السابقة وصفا لبعض هذه الماكينات

وقد رأت احدى الشركات أن تحث الناس على شراء بضائعها من هذه الماكينات ، وهي ماكينات تقدم ٢٠ نوعا من الحلوى ، فاذا وقع اختيارك على نوع من هذه الانواع ، ووضعت قطعة النقود ، وضغطت على الزر الخاص بذلك النوع فانك تحصل على ما تريد ، ثم تسمع لحنا موسيقيا يخرج من جنبات هذه الماكينة ، فتستمتع بالموسيقى وأنت تتناول الحلوى

استخدام مياه المجاري

في المانيا الغربية منطقة صحراوية قاحلة يقيم فيها سكان بلغ تعدادهم ٧٥٠ شخصا ، وهذه المنطقة تجاور مدينة براونشفايج التي يبلغ تعداد سكانها ٢٤ ألف نفس

وقد رأى سكان المنطقة الصحراوية استغلال مياه المجاري وتقدمت الحكومة لمساعدتهم ، فوضعت مشروعا يتكلف ١٣ مليون مارك يخصص لجر مياه المجاري من المدينة الى هذه الاراضي الصحراوية واستخدامها فيها كسماد عن طريق أنابيب ، مع انشاء مصفاتين لتحويل ما في المياه المذكورة من أجسام كثيفة وصلبة الى ذرات صغيرة يمكنها أن تمر في الانابيب بسهولة ، حتى اذا وصلت الى نهاية المطاف رشت المياه بواسطة الاستمطار الصناعي

وقد اتبعت مصر طريقة تشبه هذه الطريقة ، وقد تختلف عنها في

تفاصيلها ، ولكنها تستخدم مياه مجارى القاهرة فى المنطقة المعروفة باسم الجبل الاصفر ، وقد أصبحت هذه المنطقة جنة وارفة الظلال ، تنتج مقادير كبيرة من أنواع الموالح وغيرها من الفاكهة والخضر

جائزة لمؤلف هندى

منحت حكومة بومباى بالهند جائزة مالية قدرها الفا روبية الى الاديب الهندى « فنكاتش مادجالكار ماراتى » على روايته التى وضعها وكان عنوانها « بانجاروادى »

والمنتظر أن تقتبس هذه الرواية للسينما الهندية ،كذلك ستقوم دار النشر الاسيوية بترجمتها الى الانجليزية وسيكون عنوانها بالانجليزية : « القرية ليست لها جدران »

ويبلغ المؤلف الحادية والثلاثين من عمره ، وقضى أيام طفولته وشبابه فى المنطقة الجبلية القاحلة التى ولد فيها . ولما بلغ الثانية والعشرين من عمره وضع أول كتاب له ، وكان يشتمل على صور حية ، فنال نجاحا عظيما كما نال كتابه هذا رواجا واقبالا شجعه على المضى فى طريقه

ويشتغل المؤلف بوضع برامج ريفية فى محطة الاذاعة الهندية بمدينة يونا

الكراث يجلو الصوت

كان نيرون الامبراطور الرومانى يتناول الكراث ضمن طعامه عدة أيام كل شهر ، وكان يفعل ذلك اعتقادا منه انه يجلو الصوت ويحسنه ونيرون كان مغرما بالغناء

وقد أدخل الكراث الى الجزر البريطانية عن طريق هؤلاء الرومان، وانتشر بنوع خاص فى منطقة ويلز، واصبح الكراث هو شعار أهالى ويلز، منذ أن استقر رأيهم على وضع هذا الشعار على رءوسهم تمييزا لهم من السكسون اعدائهم الذين كانوا يحاربونهم

أما الكراث أبو شوشه فقد نقله رتشارد قلب الاسد ملك الانجليز الى بلاده بعد عودته من الحروب الصليبية عام ١١٩٢

السير جهة اليسار

يتساءل الناس لماذا تنفرد انجلترا دون سائر أقطار العالم بالسير جهة الشمال بدلا من اليمين ، فالسيارات والمركبات وغيرها تسير فى رواحها وغدوها فى الجهة اليسرى من الطرق

ولا تعرف العلة الحقيقية لهذا الامر ، وهناك تعليلات كثيرة منها أن سائقى المركبات فى الزمن الغابر كانوا يستطيعون اذا ساروا جهة اليسار أن تتفرغ أيديهم اليمنى لضرب الخيل بالسياط

وتعليل آخر وهو ان الفرسان حين يسيرون فى الجهة اليسرى على ظهور جيادهم ، تكون أيديهم اليمنى على مقابض سيوفهم فيستطيعون الدفاع عن انفسهم

ويبقى سؤال آخر :

الم تكن هذه الاحوال سائدة كذلك فى جميع الاقطار ؟



القلق قد يقتلك

بقلم الدكتور هنري هاريس

القلق والاعياء من أهم المشاكل التى تعترض حياة الرجل والمرأة هذه الايام ، ويسببان للامم خسارة ملايين الجنيهات كل عام ، فضلا عن التعاسة والشقاء. وهذه ارشادات عملية للقضاء على هذين العدوين

من المحتمل انك لاحظت تلك الحالة التى تعتريك احيانا ، حالة الاعياء وضعف القوى وخورها ، وخاصة اذا كنت ممن يعانون القلق كثيرا . ومن المحتمل انك لاحظت كذلك انك غير مستطيع ان تنفض عن نفسك هذا الشعور ، وغير مستطيع التخلص منه

ان القلق والاعياء من اهم المشاكل التى تعترض حياة الرجل والمرأة على السواء هذه الايام ، ويقرر الاخصائيون فى النواحى الطبية والاقتصادية ان القلق (وهو حالة نفسية مصدرها مرض العصاب) والاعياء يكلفان كل امة ملايين الجنيهات كل عام ، هذا الى جانب مايسببانه من التعاسة والشقاء ومن القصور فى اداء الاعمال

فى عام ١٩٢١ قال البروفسور مسكيو ، وهو من كبار العلماء ، ان كلمة الاعياء يجب أن لاتستخدم فى المناقشات العلمية ، لان الناس يغالون فى استخدامها ، فى حين أن لها معانى كثيرة ، واسبابا عديدة ، كتلك السيدة التى تشكو من انها مجهدة من الصباح الى المساء وانها تشعر بالاعياء دائما . وهذه السيدة فى الواقع قوية الصحة ، وتقوم باعمال منزلية عادية كالتى تقوم بها آلاف والاف السيدات الاخريات . غير أن العلة الحقيقية ترجع الى ان زواجها فاشل

ورجل يقوم بعمل يقوم بمثله الكثيرون فى غير اعياء ، اما هو فيحس دائما بالاعياء ، وذلك لان زوجته دائمة البحث وراء اخطائه والافراط

فى تأنيبه وتوبيخه واقامة الدنيا عليه الى حد أصبح يشعر معه بالاعياء دون ان يدرك سببا لهذا الاعياء

وقد يقطع العداء مسافة الميل عدوا فى أربع دقائق ، ثم يقع مغشيا عليه نتيجة لافتقاره الى الاوكسجين

وكل هذه حالات اعياء ، غير ان الطبيب ينظر الى الاعياء على انه نتيجة تغيير فعلى فى كيمياء الجسم او فى انسجته ، فهو يرى فى حالة ذلك العداء ان السبب فى اغمائه تدفق حمض اللبنيك فى عروقه ، وهذا الحمض هو جزء من الرماد المتخلف من احتراق الجلوكوز فى العضلات كوقود . ولما قارب الرجل على الانتهاء من عدوه كان قد استنفد ما لديه من الاوكسجين ، واقترض اوكسجينا سيكون بعد قليل فى اشد الحاجة اليه . والى ان يتمكن من التنفس تنفسا كافيا لتسديد دين الاوكسجين الذى اقترضه ، والى ان يتمكن قلبه من طرد حمض اللبنيك من الدورة الدموية ، فانه يظل يحس بالاعياء

ومن الممكن ان لايكون الاعياء مجرد شعور فحسب ، أو مجرد تغيير فى انسجة الجسم ، كيميائيا أو اليكترونيا فحسب ، بل قد يكون كذلك هبوطا وقصورا فى القدرة على العمل او على البت فى الامور

وفيما يلى احدث ما اكتشف من الاسباب العامة التى تحدث الاعياء اليومى

الغذاء

ان مقدار السكر فى الشرايين يصل الى الذروة بعد انقضاء ساعة من تناول الطعام ، ثم ينخفض الى اضعف مستواه بعد ذلك بساعتين او ثلاث ساعات فالقدرة العملية والقوة العضلية تتوقفان بوجه عام على ايجاد فترات متوازنة متسقة بين الاغذية النشوية والاغذية السكرية ، خلال اليوم ، وبهذه الطريقة يمكن ان تهيىء لنفسك مستوى منتظما متعادلا لسكر الدم والقدرة العملية والتخلص من الاعياء

الاعين

من الوسائل التى تستخدم لتقليل الاعياء هو ان تكون زاوية العنق راسية ومراعاة مقدار الضوء المنصب على العمل واتجاه هذا الضوء ، وعدم التحديق المستمر ، وكثرة فترات الاسترخاء

فاذا كنت تقرأ او تكتب أو تعزف على البيانو او تشتغل على مكتب فان تقدم الرأس الى الامام يجب ان لا يزيد على زاوية مقدارها ٢٥ درجة ، وحذار ان تنسى راحة عضلات الاعين بان تنظر الى الفضاء او الى الاعلى فى فترات متقطعة

الجلسة

ان غالبية المقاعد مرتفعة لاكثر من نصف قامة الرجال والنساء ، ومن الواجب ان يخفض ارتفاع المقعد من ١٨ بوصة الى١٦ بوصة حتى لايكون هناك ضغط على الافخاذ وراءالركبة ، لان الارتفاع يحدث ضغطا غير مريح على العضلات ، وقد يتدخل فىدورة الدم . اما المكتب فيجب ان يرتفع عن المقعد بمقدار قدم ، اى يكون ارتفاعه٢٨ بوصة ، واما طاولةماكينة الكتابة فيجب ان يكون ارتفاعها ٢٤ بوصة فقط

قيادة السيارة

ترتكز قوة القدم ومرونتها على الركبة ، ويقرر الدكتور هيو جونز ان الركبة تؤدى عملها فى الضغط على خير وجه اذا كانت منثنية قليلا او بزاوية قدرها ١٦٠ درجة . كذلك من الامور الهامة ان يكون الظهر مستندا على مايريحه

الوقوف والمشى

ان اغلب الناس ، وخاصة من ناهز الاربعين ، لايرتكزون بثقل اجسامهم تماما على اخمص القدم (بطنها) بل يكونون اميل الى الاستناد على الاعقاب (الكعوب) والقاعدة الصحية فى الوقوف والمشى ان يكون ثقل الجسم اميل الى الارتكاز على الاجزاء الامامية من القدم

الاعياء العاطفى

ويحدث الاعياء العاطفى حين يمتزج الاعياء الجثمانى بالقلق والعصاب والغم . ومما لاشك فيه ان اولئك الذين يعانون القلق او العصاب او الغم والكآبة يكونون اشد من غيرهم شعورا بالتوتر العضلى ، وهم فى حاجة الى تعلم الاسترخاء ، وخاصة استرخاء الاعين والفكوك والارساغ والاعقاب وكذلك طريقة التنفس

وللجو بعض التاثير على حالة الاعياء

على ان الاعياء هو الدلالة على وجود نقص فى فيتامين « ب » ، وجدير فى حالة الاعياء ان يؤخذ فيتامين ب ١ ، أو مجموعة فيتامين ب ، وذلك لان نقص هذه المجموعة عند كثير من الناس يكون دائما اكبر من نقص باقى الفيتامينات . ويؤخذ هذا الفيتامين اما فى الخمائر او الالبان و منتجاتها او غيرها

أبو أيوب الأنصاري

يحقق نبوءة النبي محمد

بقلم الدكتور زكي المحاسني

صبرا ابا أيوب ان زحفت
هذي السرايا بين انجاد
لولا الهوى المشبوب في كبد
تصبو ليوم شهادة بادي
للقيت حتفا في حماك ، وما
راح الوغى يحدو له حادي

بهذه الابيات كان يترنم ابو أيوب الانصاري وهو يسري في الليل ويخفق مع الركبان في النهار ، فوق شهوب الاناضول ، سنة خمسين للهجرة ، مكبا على وجهه ، فوق جواده ، من الم يخامر حشاه ، لم يظهره ليزيد بن معاوية ، قائد الجيش

وحين زاد هذا الألم فيه اخذ لسانه يفتر عن الدوي بمثل هذا الشعر ، فاستبدله بذكر الله والتسبيح المتواتر ، وكانت عيناه تزوغان في الأفق البعيد ، والرياح الباردة تهب على الجيش من جبال الثلج، وقد جثم عليها منذ الشتاء.

وما كان العرب قد تعودوا هذه الآفاق، فان جزيرتهم الحارة اغنتهم عن التدثر واللبوس السميك . لكنهم في تلك الغزوة الكبرى ، اتخذوا المبطنات واتشحوا بالشملات ، ولفوا على ابدانهم عباءاتهم السابغة ، ووقوا خيولهم من تلك المعاطب . وكانت الثغور الاولى بايديهم من شمالي الشام الى ما وراء جبال طوروس

ولقد نظر ساسة العرب الاول ابان الفتوح الاسلامية المبكرة ، ان طريق الروم ان لم يسدوها دونهم ظلت سبيلا لتناوش قائم ، وعدوان مستديم . ولئن استمرت الثغور الشمالية بايدي البيزنطيين فليكونن ظهر الشام متكشفا ، ولن تبقى مصر بايديهم . انهم فتحوا المشرق، فليتجهوا الى المغرب مما يلي البلاد. وكانت تلك الخطة الحربية من القادة العرب الاول ، عنوان براعة في الحياة وخبرة في الحرب ومعرفة بالمصير . ولو كان قد قدر لها الانجاز لتغير

وجه العالم ، منذ عديد من القرون

كذلك كان التفكير الحربى لدى معاوية بن ابى سفيان ، الذى كان يعلم أن البيزنطيين ، وقد امتلأت نفوسهم حقدا على العرب بعد أن فتحوا الشام وفلسطين ومصر ، قد اعدوا عدتهم للانقضاض والمناوشة على الحدود الشامية الشمالية. فجهز جيشا ، واعد اسطولا ليغزو القسطنطينية، وكان فى جيشه البرى المناجيد الذين حضر اكثرهم غزوات الفتح الاول ، وفيهم من شهدوا حرب بدر واحد . وكان « ابو ايوب الانصارى » من أولئك الاشهاد الذين اثخنت جراح الحروب ابدانهم ، فلم يعبأ بشيخوخته ، وانما عقد النية على أن يكون فى طلائع جيش معاوية الذاهب الى فتح القسطنطينية بقيادة ابنه يزيد

وما كان أحب الى يزيد الا أن يرى ذلك البطل الشيخ بين جنوده وقواده، لولا أن رآه فانيا يدلف الى اواخر ايامه ، لكنه التمس به البركة للجهاد، فقد كان من اصحاب رسول الله وقادته المناضلين ، فأرسله ، ولم يحل بينه وبين بغيته النبيلة

وسار الجيش العربى عابرا ممرات البلاد الشمالية ، نحو هدفه الاسمى الى الغرب البيزنطى... وكان الجيش يغذ سيرا ، لا يلبث أن يقف حتى يمضى مستحثا الخطى ليبلغ حاضرة الروم . ولم يكن جيشا استعماريا، وانما كان قاصدا الى سد الثغرات التى لو اندلعت آفاتها على الشام ، لاتت على بلاد العرب كلها ، ولبلغت قلب الجزيرة . وكان البيزنطيون يناوشون الثغور ، ويعدون عليها بالتقتيل والتحريق ، فصمم معاوية العزم على أن يضع حدا لذلك العدوان، فكان أن سير ذلك الجيش العربى ، وكان اول جيش فى تاريخ العرب يجتاز الحدود الغربية الى محاربة الروم ، فنصب عليه ابنه المفضل وولى عهده يزيد . وكان يزيد من الحنكة والدهاء والشجاعة بحيث يصلح لقيادة جيش ابيه العظيم

وفيما كان يزيد فى المقدمة ، ماضيا فى البلاد البيزنطية التى تلى الشام ، ينشر فيها العدل ، ويوزع الحاميات ، ويسكب الأمن فى قلوب اهليها ، جاءه رسوله الحربى الذى يرافق الجيش ، يحث فرسه نحوه ويقول فى أسف ولوعة :

ــ ايها الامير ، لقد ثقل المرض على ابى ايوب

واذا بابن معاوية يعطف عنان فرسه ، ويعود فى ادراج الجيش الزاحف ، نحو ابى ايوب ، فيجده قد انطرح بصدره على فرسه ، وقد لبسته الحمى ، وغارت عيناه ، فيناديه :

ــ أبا أيوب ، فديتك ، يا صاحب رسول الله

فينهض أبو أيوب متجلدا ، مستقيما فى مجلسه على جواده ، ويفتح عينيه يخامرهما الموت ، ويقول :

ــ يا يزيد ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يدفن رجل صالح عند أسوار القسطنطينية » (١) فأرجو ان أكون ذلك الرجل

فتجول فى عروق يزيد حرارة ايمان يغلى ، وحماسة تصرخ ، ويطمئن المجاهد القديم ، وهو يربت بيده على كتفه الوانية ، ويقول :

ــ سمعا لك ، وحبا وكرامة ، ايها البطل العظيم ، والله لأبلغن بك القسطنطينية ، ولأرجون لك ان تكون من فاتحيها

وثنى يزيد عنان فرسه نحو سراياه ، فأمر كل قائد سرية أن يحثث المسير ليبلغ بأبى أيوب الانصارى أسوار القسطنطينية ، وسرى فى الجيش حديث الرسول الذى سمعه أبو أيوب فى دفن رجل صالح عند تلك الاسوار ، فتمنى كل جندى وقائد ان يكون ذلك الشهيد الكريم

وأمر يزيد أن يحمل أبو أيوب بمحفة لئلا يزعجه الركوب عن الراحة ، وسار الجيش لا يعرف نوما ولا قرارا ليحقق لأبى أيوب أمله الاسمى .

ولكن الموت سبق الى الانصارى الجليل ، ورأى يزيد أن البطل قد أدركته المنية ولم يدرك ما كان يتمنى من الشهادة ، فطار صوابه ، ثم تحامل ، وفزع الى الصبر والعقل ، فأمر باستراحة للجيش ريثما يجهز أبو أيوب ويكفن ، وسار الجيش قدما يحمل تلك المحفة وفيها جثمان أبى أيوب ، حتى بلغ مشارف القسطنطينية فأوصى المجاهدين ان يظل أبو أيوب محمولا على اكتافهم وهو مسجى فى محفته ، لتشهد روحه الطاهرة معركة الحصار عند أسوار القسطنطينية التى كان يتمنى ان يدفن تحتها

وأشرف قيصر بيزنطة فوق ابراج السور على جيش العرب اللجب ، وهو يموج بالدارعين ، وجعلت تملأ أذنيه وآذان جيشه تكبيرات العرب بهتاف كان يشق عنان السماء بقوله : « الله أكبر »

ورأى بين المجاهدين العرب الذين كانوا يصطرعون مع الحامية البيزنطية التى كانت عند الاسوار ، شيئا مرفوعا على أكتاف العرب ، وسط المعركة ، فلم يعرف ما هو ، واطل قواده يرمون بأنظارهم صوب ذلك

(١) العقد الفريد خ ١٣٥٣ ج ٢ ص ١٣٢ ــ ١٣٣ ، وتاريخ الطبرى ج ٦ ص ١٣٠ ، وصلة تاريخ الطبرى ص ١٥ (الطبعة الحسينية بمصر)

المحمول ، بين سيوف تتلاطم ، ورماح تلتقى

وحمد البيزنطيون حمدتهم الكبرى ، اذ كانت أسوارهم المنيعة تحول دون التصدع ، وادركوا انهم لا بد مخذولون ، ان اشتد الحصار ، فاوفدوا رسلهم الى يزيد بالمصالحة، فقبل يزيد الصلح ، خشية على الجيش الذى اتعبه المسير الطويل أن يفت فى عضده طول الحصار ، وتلك براعة منه ودهاء ورثه عن أبيه الذى راح يلقب « أدهى العرب »

وكانت اول كلمة سال فيها رسل قيصر يزيد عند المباحثة فى التهادن:

ــ ما هــذا الذى رآه قيصر ورأيناه يحمل على رؤوس ابطالكم وكانه محفة

ــ انه ابو أيوب الانصارى صاحب رسولنا ، كان يتمنى أن يحضر المعركة وينال الشهادة فيدفن عند اسواركم

وحين بلغ قيصر هذا الخبر فى البطولة الرائعة هزه هزة دبت من رأسه الى اخمص قدمه وحلف ليكرمن بطل العرب « أبا أيوب » ليقيمن له ضريحا يسرج عليه كما يسرج على قبر العذراء . وبر قيصر بقسمه، وعاد الجيش العربى ظافرا ، مرفوع الاعلام بالنصر ، بعد ان كتب معاهدة السلم بين العرب والبيزنطيين . ثم نكث البيزنطيون العهد والميثاق بعد ذلك ، حتى هب فى وجوههم الوليد ابن عبدالملك واخوه مسلمة وراحت الجيوش المروانية تدك حصون الاناضول، وتخوض فوق الثلج حتى بلغت مرة ثانية أسوار القسطنطينية

أما ضريح أبى أيوب فظل طوال القرون عند تلك الاسوار ، رمزا للبطولة العربية ، فى بلاد بيزنطة . وحين استولى الترك على القسطنطينية عكفوا بالاعتبار على قبر ابى ايوب ، ونقله سلطانهم محمد الاول الى استانبول وسموا به « حى أيوب » الكبير . وظل قبره مزارا للتكريم ، وموئلا للتعظيم وتقديس البطولات

فاذا هب العرب اليوم فى سورية ليحموا الذمار عند حدودهم الشمالية فى وجه الغاصبين، فليعلم المستعمرون الطغاة ان تاريخنا العربى كبير ، مملوء بالذكريات الرائعة التى تستطيع ان تشحذ العزائم وتسكب المجد فى القلوب ، وتبعث وقود الحماسة . وليذكروا أن العرب لم تتغير دماؤهم منذ عهد ابى أيوب الانصارى ، وأن كل واحد منهم اذا استبيح حماه ، سيهب كالليث الهصور ، ويرتجى ما ارتجاه ابو أيوب من الشهداء



هل هناك خلاف ؟

هل هناك اختلاف حقا فى التفكير بين الجنسين ؟ هل هناك اختلاف فى الاستجابة للمؤثرات ؟ هل هناك اختلاف فى السلوك ؟ لماذا تدهشنا تصرفات الجنس الآخر سواء فى مزاياه · أم فى أخطائه أو وجهات نظره ؟

لا أحد يدرى على وجه التحقيق · ولكنى وقد مارست التحليل النفسى خمسا واربعين سنة ، أظن ان فى استطاعتى القاء بعض الضوء على تلك الاسئلة المفصلة

فى الغيرة

ان عواطف الغيرة تصحبها انفعالات أليمة · وتلك الانفعالات لها مظاهر ولها مضمون مختلف لدى من يشعر بها من الرجال والنساء · ويمكن على العموم أن يوصف الجانب الانفعالى من الغيرة بأنه مزيج من الهبوط النفسى ومن العدوان الهجومى والحسد · والغضب الشديد يكون هو الغالب على هذا المزيج العاطفى لدى الرجل الغيور · أما لدى المرأة الغيور فيكون الحسد هو الغالب عندها

وقد تؤدى الملاحظة السطحية الى الاعتقاد بان الرجل الغيور يشعر أن منافسه قد حرمه من ملك يمينه · وان الرجل الآخر (المنافس) قداغتصب حقوقه وامتيازاته مع أن المرأة الغيور هى التى تعتقد فى الواقع ان منافستها هى التى انتزعت منها ملك يمينها ، فالاحساس بالملكية فى الحب عند المرأة أقوى منه عند الرجل

ان الغيرة لدى الرجل أشبه بداء يجعله معدوم الثقة بالدنيا · فيناضل بكل قوته ضد ذلك المتطفل ، كما يناضل الجسم الحى ضد جراثيم الامراض الطفيلية الهدامة

أما المرأة فالغيرة لديها عامل اثارة ، تمنحها قوة فياضه لتناضل منافستها وتحاربها بجميع الوسائل التى فى متناول يدها · وهذه الوسائل متباينة وشديدة الفعالية · ولها فى خصومتها وحربها لدد واصرار عنيد لا يتاح للرجل أن يصل اليه

وفى معظم الاحوال يكون هدف المرأة الغيور أن تحبط مشروعات غريمتها وتسترد قلب حبيبها وحظوته

وحين تتملك الرجل الغيرة تكون الصورة البارزة فى مخيلته هى صورة الاتصال الجنسى بين امرأته ورجل آخر · أما المرأة الغيور فانها لا تتصور فى مخيلتها ذلك الاتصال بين رجلها وامرأة أخرى ، بل تتخيل ما يغدقه رجلها على المرأة الاخرى من عواطف ومودة وملاطفة ويغلب عليها تجسيم ما تخسره بذلك من عواطفها وطمأنينتها · فالغيرة لدى الرجل والمرأة تختلف اختلافا مصدره اختلاف الدور الذى يقوم به الجنس فى حياتهما الانفعالية

وقد عرفت بحكم المهنة امرأة كانت تذهب مع زوجها الى السينما · وكان الزوج متحمسا جدا لريتا هيوارث · وبلغت به قلة حيائه أن يعبر لزوجته تعبيرا صريحا عن اعجابه بمفاتنها الانثوية · واغتاظت الزوجة من هذا التعلق الواضح مع أنه وقتى · فأخذت تهاجم غريمتها ، ثم شفعت شتائمها بهجوم حاد على الزوج نفسه ، لا من حيث ذوقه فحسب ، بل أيضا من حيث أخلاقه وشخصيته وحياته وأقاربه وأصدقائه · وفى نهاية المناقشة كانت صورة الزوج فى ذهن زوجته انه انموذج للخسة والانحطاط فقامت وأعدت لنفسها فراشا فى حجرة أخرى · وهذا كله بسبب الغيرة من امرأة لم يعاملها الرجل شخصيا مرة واحدة فى حياته ، وكل معلوماته عنها خيالها المتحرك فوق الشاشة البيضاء !

والآن هيا بنا نقلب الاوضاع فى هذا الموقف ونفرض أن الزوجة هى التى أفرطت فى اظهار اعجابها وحنانها نحو نجم من رجال السينما · فهل يكون سلوك الزوج شبيها بسلوك الزوجة فى المثال السابق ؟

هذا بعيد الاحتمال جدا · ربما زمجر أو رمى ذلك الممثل بسباب ، ولكنه لا يمكن أن يصل الى حد الهجرة من مخدع الزوجية · انه بلا شك يمكن أن يغار من رجل قريب من زوجته فى مجلس أو مقابلة شخصية ، لا من رجل هو فى الحقيقة مجرد شبح فوق شاشة السينما

فى المال

هناك مغزى لا شعورى لما يحسه معظم الرجال نحو ثريقة زوجاتهم

في انفاق المال • وبناء على تحليل عدة حالاتفيعيادتي ، تبين لي أنشكوى الرجال وتذمرهم من اسراف زوجاتهم على أنفسهن انما هو في الواقعستار تختفي وراءه شكوى من نوع آخر ، فالمضمون اللاشعوري للشكوى من اسراف الزوجة انها تسلب الرجل حيويته الجنسية • فمعظم الرجال يعطون زوجاتهم مالا كثيرا لينفقنه ، بدلا من منحهن الحب ، بعد أن أعياهم القيام بأعبائه على نحو ما تعودوه في صدر الشباب • فكأن هذا الاغداق المالي فدية عن الواجبات الزوجية الجنسية • وكثيرون منالازواج يضيقون بدفع هذه الفدية ، أو هذا التعويض

والكثيرات من الزوجات ينفقن هذا المال وكأنهن يدركن لا شعوريا انه تعويض عن حقهن الاصلي في حب أزواجهن وحنانهم وعنايتهم واهتمامهم• فتراهن ينفقن هذا المال انفاقا يتصف بالحماقة ، وكأنهن يردن بذلك النكاية والانتقام من هؤلاء الازواج • فالمرأة تعلم ان المال عزيز علىالرجل، وان الاضرار بثروة الرجل يعادل الاضرار به في شخصه • ثم ان هذا العوض المالي عن الحب يبدو في نظر النساء تعويضا طالما زهيدا لا يتناسب مع ما حرمن منه • فيبذرنه تبذيرا يدل على الاستياء والغيظ

في السلوك الجنسي

وفي هذا السلوك تتضح الفروق بين الرجل والمرأة بصورة أساسية • فاني أعتقد أن السلوك الجنسي له معنى مختلف لدى الرجل ولدى المرأة• فليس للجنس المكانة نفسها في حياتهما • ولا الاهميـــة والمغزى ذاته • ففي مرحلة الخطوبة يظهر نوع من التباين في السلوك لم يجد ما يستحقه من الاهتمام النفسي والعلمي • فالشاب العاشق قد يشـعر أثناء النهار بنوبات عنيفة من الاشتياق والرغبة في فتاته • أما بقية النهار فيما عدا تلك النوبات فقد لا تخطر له الفتاة على بال • في حين ان الفتاة العاشقة تستغرق نهارها كله في اشتياق خفيف هادىء نحو فتاها

ان الفتى يشعر انه يريد أن يكون في هذهاللحظة بالذات مع محبوبته• وهذه الرغبة قد تعوق نشاطه وتفكيره وعمله • أما الفتاة العاشقة فتشعر انها تريد أن تكون قريبة من حبيبها طوال الوقت

ان اشتياق أحد الجنسين (الذكور) يبدو في موجات قصيرة بيد انها عنيفة جامحة • أما رغبة المرأة فهي طويلة الامد غير عنيفـة • بل أشبه بالجدول الرقراق في نعومته وتدفقه المستمر • وتحس المرأة لا كمايحس الرجل بالشوق الى قضاء سـاعات كثيرة مع المحبوب ، بل بأن تكون في صحبته طول الوقت • وخيالها يتعقبه ويصحبه في كل مكان• وهو يعمل أو يقابل العملاء أو يلعب التنس • في حين ان الرجل لا تستحضر مخيلته صورة الفتاة الا في مواقف معينة

ويخيل الى ان هذه الخصائص المميزة هى بالضبط التى تفرق بين السلوك الجنسى للذكر والسلوك الجنسى للانثى • وهذا له أساس من اختلاف دور كل منهما فى الاتصال الجنسى نفسه • حيث تكون رغبة الرجل سريعة قصيرة مندفعة • وتكون رغبة المرأة أبطأ وأطول مدى

وهناك مفارقة أخرى فى الحياة الغرامية للجنس • فكل محلل نفسانى مجرب لا بد أن تكون مرت به نساء كثيرات ينتابهن خوف فظيع من هجران الزوج أو الحبيب لهن ، هجرانا قد تتخلله فترات من الزيادة أو الاتصال المتقطع • أما الرجل فمن النادر أن يشعر بذلك الخوف • فلماذا لا يشعر الرجل به كالمرأة ؟ ولماذا تشعر المرأة بهذا الخوف حتى ولو لم يكن هناك أى سبب موضوعى لتلك الفكرة ؟ ولماذا تشعر معظم النساء أن ذلك أمر مقدر لابد أن يحدث لهن يوما ما ؟

وقد بلغ الامر بفتاة على وشك الزواج من رجل يحبها كثيرا ، انها قالت لاصدقائها :

– انى على الاقل سأحظى ببضع سنوات من الهناء • ثم يتركنى !

ويظهر ان شعار الرجل هو « أحبوهن واتركوهن » وان للمرأة شعارا يقابل ذلك هو « لاتحبوهم والا هجروكن »

وأكاد أجزم بأن لهذا التباين أو المفارقة أساس من نفسية الاتصال الجنسى ذاته • فاننا نلمس فى ذلك الاتصال تباينا واضحا فى السلوك الانفعالى • وبتطبيق مناهج التحليل التى تهتم غاية الاهتمام بالفلتات الصغيرة والمظاهر الهينة . نجد اننا أمام نتيجة بالغة الاهمية • وهى ان الاتصال الجنسى له مغزى مختلف انفعاليا وعاطفيا لدى الرجال والنساء ففى هذا الاتصال ينتهى شوق الرجل بعد أن قضى مأربه • أما بالنسبة للمرأة فان هذا الشوق لا ينتهى بهذه السرعة • بل يكون مرحلة من مراحل الجنس وبداية للاخصاب الذى يلازمها تسعة أشهر ••

فى الهدايا

وأعرف سيدة أكدت لى ذات مرة أن زوجها لم يقدم اليها هدية فى مدى السنوات الاخيرة • فذكرتها أنه أهداها دبوسا ثمينا • وبضعة أقراط ، وقلادة وسوارا ثمينا فى مناسبات شتى • وكم كانت دهشتى حين دقت صدرها بيدها ونفت ان هذه الاشياء تعتبر هدايا • وكان السبب العجيب الذى عللت به رأيها ، انها هى التى طلبت منه صراحة أن يشترى تلك الاشياء لها !

ولا أزعم أن كل امرأة يمكن أن تقول هذا الرأى ، بيد ان احساس معظم النساء نحو الهدايا يشبه احساس هذه السيدة • فالمرأة لا تعتبر الرجل

أهداها شيئا حقا ، الا اذا قدمه اليها بدون طلب سابق منها ، ان الهدية ليست ما تحب أن يشتريها لها رجلها · بل مايجب هو أن يشتريه لها·
وهذا يقينا تفكير أنثوى محض

وتفرض المرأة لا شعوريا ان الهدايا بالنسبة للرجل لها من القيمة العاطفية مثل قيمتها لديها · فهى لا تتقبل الهدايا من الرجل على انها أدوات زينة أو أشياء نافعة لذاتها ، بل على انها ضريبة يؤديها تقديرا لجمالها وفتنتها ، فهى قرابين تحمل معنى الحب والتعلق·فقيمة الهدية لدى المرأة موضوعية وذاتية معا · انها رمز الى أن المهدى يمنحها قلبه ونفسه

وهذا هو السر فى أن المرأة لا يضايقها أن يقدم لها الرجل هدية فى الغالب · بل يسرها ذلك ويتملقها·أما الرجل فيحرجه تقبل الهدايا · لأنه ينظر الى الهدية كشىء فى ذاته ، لا على انها رمز لمعطيها ، انها ليست تعبيرا وانما هى سلعة

فى الاعترافات بالأخطاء

ان الرجال على العموم أكثر استعدادا من النساء للاعتراف بأخطائهم ونقائصهم · أما المرأة المتوسطة فانها أميل للمكابرة ، حتى حينما تكون غلطتها واضحة وملموسة · وليس هذا باختيارها ، فانها تجد صعوبة شديدة فى الاعتراف بنقائصها وعيوبها عموما ، ويزداد الامر صعوبة ومشقة على نفسها حين يكون الاعتراف بالعيوب لرجل ورجل تربطه بها رابطة وثيقة

ان الرجال قد يكونون مغرورين متعنتين ، عنيدين ، ولكنهم على العموم لا يثورون للنقد كما تثور المرأة · فما هو السبب ؟

ان السبب عموما هو ان الرجل أكثر من المرأة ثقة بنفسه · فالمرأة مهما بدت مغرورة مخلوق تنقصه الثقة بالنفس · والمخلوق القوى هو الذى يسعه أن يعترف بأخطائه وعيوبه ونقائصه لوثوقه من أن له مزايا تعوض هذا النقص وزيادة

وفى مقابلة ذلك نجد ان المرأة مهتمة بتزيين نفسها فى نظر الرجل · وعملية التزيين فى حد ذاتها هى عملية اخفاء عيوب وانتحال محاسن · وبطبيعة الحال هذا يناقض على خط مستقيم اعترافها للرجل بأخطائها أو عيوبها

ان المرأة تستطيع أن ترى عيوب الرجل ونقائصه بكل وضوح · ومع هذا تستمر على حبها له · ولكنها تخشى اذا اكتشف الرجل عيوبها أن ينقطع عن حبها · لهذا لا تغفر المرأة لحبيبها مهما كانت واثقة منه أن يقول لها :

– ما أجملك يا حبيبتى ··· ولكن كوعك قبيح الشكل !

فى الاكاذيب

من المسلم به أن النســاء يكذبن أكثر من الرجال فيما يتصل بالوقائع الملموسة • وأن الرجال يكذبون أكثر من النســاء فيما يتصل بالمشاعر والعواطف • فالمرأة تكذب التماسا للهرب أو الخروج من مأزق ، ولتغطية مسألة تخجلها أو تحرجها • أما الرجل فلديه أمانة في سرد الحقائق أكثر من المرأة • فى حين تنظر المرأة الى الوقائع الملموســة نظرة أشــبه بنظرة الاطفال الذين يخلطون بين الواقع والخيــال ، ولا يقيمون وزنا حاســما للاشياء الملموسة •

واذا نظرنا للمسألة نظرة فلسفية نجد أن الاشــياء أو الوقائع امور عرضية • تبدو لنا الآن بصورة ، وقد تبدو لنا بصورة أخرى في وقت آخر أما المهم حقا فهو المشاعر والعواطف• وهذه لا تكذب المرأة فى صددها مثلما يكذب الرجل

وأعرف امرأة ذهبت الى متجر كبير لشراء كسوة لكراسي حجرة الاستقبال، فزكت لديها البائعــة قماشا معينا ، ولا ســيما انه يصلح كثيراً للبيوت الكثيرة الاطفال• فهو قماش متين يتحمل القذارة • فكان جواب المشترية :

ـــ معك حق • فان أطفالى يقفزون دائما فوق الكراسي ويوسخون المفارش والكسوة

والغريب في الموضوع ان هذه السيدة لم ترزق بأطفال بتاتا ! وكانت حالتها الصحية تقطع بأنها لا يمكن أن تنجب أطفالا • فلماذا كذبت ؟

لقد كذبت لأنها وجدت دافعا نفسيا لتحسين واقع حياتها بتلك الكلمة• ومعظم أكاذيب النساء من هذا القبيل

ان المرأة لا تحب أن تتعرض للاحراج أو العار • ولهذا تتفادى الواقع بأكذوبة تستر بها وجهها من فضيحة أو من احراج • فى حين نجد الرجل غير أمين فى الحكاية عن عواطفه • فلا يتردد فى أن يقسم لفتاة أنه يحبها حب العبادة في الوقت الذى يعلم علم اليقين انه يشتهيها فقــط ، ويزمع بعد حصوله على مشتهاه أن ينبذها نبذ النواة • أما المرأة فأقل من الرجل كذبا فى أمور العواطف • وعلى الاقل تكون المرأة صــادقة حين تعبر عن عاطفتها في لحظة التعبير ، فان العواطف تتغير ، وليس معنى الصــدق أن تظل العاطفة كما هى بغير تغيير

ان الواقع ان عواطف المرأة أسرع الى التغير من عواطف الرجل وأشــد من الرجل تقلبا • فما يبدو من المرأة كــذبا في عواطفهــا ليس كذبا فى الواقع ، وانما عواطفها هى التى تتبدل بسرعة فتظهرها مظهر الكاذبة •

مرض الكتمان

بقلم الدكتور كامل يعقوب

اخصائى الأمراض الباطنية

كان الامبراطور «طراجان» مشهورا بالغلظة والقسوة وشدة البطش. وكانت له أذنان مشوهتان تشبهان آذان الماعز، وقد حرص منذ حداثته على اخفائهما عن أعين الناس، فابتكر لتغطيتهما غطاء خاصا للرأس، هو خوذة من النحاس الاصفر تضفى على الصدغين، وتصل الى ما دون الاذنين، عرفت من بعده باسم «خوذة طراجان».

وكان الامبراطور كلما استقدم حلاقا ليقص له شعره واتيح للحلاق بحكم مهنته أن يرى أذنيه المشوهتين أمر باعدامه ليتخلص من ثرثرة لسانه. ثم جاء الدور أخيرا على حلاق حديث السن ليقوم بهذه المهمة، وكان الفتى يعرف مصيره، ولذلك لم يستطع أن يحبس دموعه المتساقطة من عينيه. فلما سأله الامبراطور عن سبب بكائه أجاب قائلا: «اننى أعلم يا مولاى اننى سألقى منيتى بعد انتهاء مهمتى، ولكن الموت نفسه لا يروعنى، وانما الذى يؤلمنى ويبكينى هو مصير أمى العجوز من بعدى، اذ انها مريضة وليس لها عائل سواى». ورق قلب الامبراطور بعد سماع كلمة الحلاق فأمنه على حياته بعد أن أوصاه بالكتمان، ثم أمر بتعيينه حلاقا خاصا له.

ومضى الزمن، وتعاقبت الايام، ثم دار الهمس، وذاعت الاقاويل بين الناس بأن الامبراطور له أذنان تشبهان آذان الماعز. ووصل الخبر الى مسامع الامبراطور نفسه، فاحتدم غيظه، وثارت ثائرته، وأرسل فى طلب الحلاق ليأمر بقتله بعد تعذيبه والتنكيل به. ووقف الحلاق بين يدى الامبراطور وهو ينتفض من شدة الهول والفزع، وأقسم له انه قد احتفظ بسر مولاه زمنا طويلا، وانه عانى فى سبيل كتمانه ضيقا عظيما وعنتا شديدا، حتى اعتل جسمه، وذوى عوده. وروى له ان أمه سألته أخيرا عن السبب فى هزاله، فقال

لها انه يحتفظ بين جنبيه بسر خطير، لا يستطيع أن يبوح به لأحد من الناس ، حتى ضاق به ذرعا، وأرهقه من أمره عسرا • وقالت له الام بعد أن طمأنته وطيبت خاطره : « عليك ياولدي بالذهاب من فورك الى الغابة، وهناك تقوم بحفر حفرة عميقة في الارض ، ثم تدلى رأسك في تلك الحفرة ،وتبوح بالسر الذي يضيق به صدرك الى أمك الارض، دون أن يسمع به أحد من الناس»

وقد جاء في هذه القصة أن الحلاق بعد ان عمل بنصيحة أمه ، هدأت نفسه ، وانبسطت أساريره ، وعاد الى ماكان عليه من الصحة والمرح واشراق الوجه • ولكن وقع بعد ذلك شيء لم يدخل في حسابه أو يخطر له على بال • ذلك أن شجرة ذات أغصان مجوفة كأعواد الغاب نبتت وعلت سريعا في نفس المكان الذي حفر فيه الحفرة وأذاع السر ، وأقبل رعاة الغنم على الشجرة يتأملونها ويستظلون بظلها • ثم أخذ كل واحد منهم يقطع غصنا من أغصانها ويصنع لنفسه مزمارا • وبلغت الدهشة منتهاها عند ما وجدوا انهم كلما نفخوا في مزاميرهم خرجت الاصوات منها وهي تقول : « الامبراطور طراجان ••• له أذنان مشوهتان » !

وتمضي القصة الى نهايتها، فتروي لنا أن الامبراطور طراجان حين سمع هذا الكلام ، ذهب ومعه بطانته الى مكان الشجرة ، وهناك تحقق من وجودها ومن صدق رواية الحلاق ، فعفا عنه مرة أخرى ولم يعد يهتم بعد ذلك باخفاء اذنيه عن أعين الناس • ولم يكد رئيس الديوان الامبراطوري وبعض كبار القواد ورجال البلاط يقفون على هذه الحقيقة حتى أخذوا ينظرون الى الآذان المشوهة على أنها المثل الاعلى لجمال الوجه عند الرجال وراحوا جميعا يتبارون في تشويه آذانهم بطرق عجيبة ، ويعانون في سبيل ذلك آلاما رهيبة !

ان الانسان حين يضيق صدره بكتمان سر من اسراره ، يلجأ الى صديق فيفضي اليه بمضمون سره ... بعد ان يوصيه بكتمان امره ! لكن هذا يضيق صدره بالسر ، انه « مرض الكتمان »

وأخذت بعد قراءة هذه القصة

الطريفة ، أفكر فى أمر هـذا الحلاق المسكين ، وما لاقاه من عناء طويل ، وهم ثقيل ، وهو يحاول كتمان السر الذى أؤتمن عليه حتى وهن جسمه وذوى عوده • ثم أفكر كذلك فى أمر أمنا الارض التى ضاقت هى الاخرى ذرعا بكتمـان السر على الرغـم من ضخامة حجمها وعمق أغوارها ، فأخرجته من باطنها فى شكل شجرة أخذت تذيعه مع الريح كلما نفخ فى أغصانها نافخ • وهنـالك رأيت أن أضيف الى قائمة الامراض المعروفة مرضا جديدا أطلقت عليـه اسم « مرض الكتمان » •

وأنت تعـلم أن الانسان حين يضيق صدره بكتمان سر من أسراره ، يلجأ فى النهاية الى أحد أصدقائه ، فيفضى اليه بمضمون سره ، بعد أن يوصيه بكتمـان أمره • ويضع الصديق سر صاحبه فى أعماق نفسه ، كما لو كان فى بئر بعيدة القرار • ولكنه سرعان ما يجد أن صاحبه هذا قد أساء اليه ، وانه فى الواقـع قد رماه بدائه وانسل ، ويرى أن المحافظة على كتمان سره قد أضافت الى همومه ومتاعبه هما جديدا وضيقا شديدا • ذلك أن السر الذى أؤتمن عليه لا يظل هادئا ومستقرا فى مخبئه فى أعماق نفسه ، وانما هو يلح ويتدافع ، لكى يخرج من صدره ، وينطلق به لسانه ، وكلما حاول ذلك يزداد اضـطرابه ويخشى عاقبة افشـائه • ثم يتكرر هذا الصراع بينه وبين هـذا السر المكبوت ، ويضيق ذرعا بهذه الرقابة المستمرة ، والحراسـة التى لا تقف عند حد • حتى اذا بلغ الضيق منتهاه ، ترك باب الحراسة مفتوحا ، ومهـد للسر المحتبس سبيل الخروج • وهو فى واقع الامر لا يفعل ذلك رغبـة منه فى الاساءة الى صـديقه ، وانما هو يقدم عليه أخيرا التماسـا لراحة نفسه ، وهدوء عصبه • كما فعـل حلاق الامبراطور ، وكما فعلت أمنا الارض

فاذا كنت ياسيدى القارىء تضيق بسر من أسرار نفسـك ، فاياك • أن تبوح به لصديقك لئلا تخسر صداقته وتفقد مودته • وانما عليك بالصعود الى أعلى جبل المقطم ، بالقرب من قلعة صلاح الدين ، وهنـاك تبوح بالسر الذى يقلق خاطرك الى الفضاء الواسع بعيدا عن آذان الناس • ولن يروعك أو يتعاظمك بعد ذلك أن تجد هـذا السر الذى احتفظت به طويلا ، قـد أخذت تردده طيور السـماء ، وهى تنطلق محلقة فى أجواز الفضاء !



زيادة التدخين

أكثر الاطباء فى السنوات الاخيرة من تحذير الناس من التدخين لانه يسبب سرطان الرئة، أو لانه من بين الاسباب ، فهل استجاب الناس لهذا التحذير ؟ وهل قللوا على الاقل من التدخين ؟

يقول الاحصاء الامريكى، والاطباء فى أمريكا هم الذين أصدروا هذا التحذير أن التدخين فى عام ١٩٥٧ بلغ ٤١٠ بليون سيجارة ، أى بزيادة ١٩ بليون سيجارة عن مقدار الاستهلاك فى عام ١٩٥٦ أو بمعنى آخر ، لقد كان لهذا التحذير أثره العكسى

وقد درست حالة التدخين عند نحو ٥٠٠٠ طبيب فاتضح انه منذ عام ١٩٥٢ هبط مقدار التدخين بمقدار عشرين فى المائة فقط

وبهذه المناسبة أشار أحد اطباء الجيش الانجليزى بطريقة طريفة تساعد على الاقلاع عن التدخين . والطريقة بسيطة الى جانب فائدتها ، ان على المدخن أن يؤخر تدخين أول سيجارة فى اليوم الاول مدة ساعة . فاذا فرضنا انه أعتاد أن يدخن أول سيجارة فى الساعة الثامنة صباحا فعليه أن يدخنها فى الساعة التاسعة، وله بعد ذلك أن يدخن ما يشاء ويريد من السجاير خلال بقية اليوم . وفى اليوم الثانى يدخن أول سيجارة فى الساعة العاشرة أى بعد ساعة عن موعد اليوم السابق ، وفى اليوم الثالث يدخن أول سيجارة فى الساعة الحادية عشرة ، وسيأتى يوم لا يجد فيه المدخن متسعا من الوقت للتدخين

معجون الاسنان

يقول علماء طب الاسنان ان معجون الاسنان المثالى يجب أن يكون أثره فى الاسنان كما يلى :

١ ــ أن يصقل ميناء الاسنان ويجعلها بيضاء ناصعة

٢ ــ أن يعالج الرائحة الكريهة ، التى تنبعث من الفم ويحول دون وجودها مدة ٢٤ ساعة

٣ ــ أن يقتل أو يوقف عمل بكتريا التحلل ويقوى من قوة مقاومة الاسنان فلا تحدث فجوات فى الاسنان

٤ ــ أن يقوى أنسجة اللثة ويحسن دورة اللثة ليقلل ذلك من اضطرابات الفم الشائعة

ويقول هؤلاء الاطباء ان العلم لم يستطع بعد أن يصل الى انتاج مثل هذا المعجون ، وهم يشكون فى أنه سيستطيع يوما الوصول الى مثل ذلك الانتاج الا بعد جهود مضنية طويلة

معالجة الربو بمعدن الذهب

يأمل الطبيب الالمانى الشاب الدكتور ماكيولا المقيم الآن فى سويسرا أن يتمكن فى القريب العاجل من مد يد المعونة الى مئات الآلاف من المرضى الذين لم يجدوا علاجا الى اليوم للتغلب على مرض الربو الذى يهدد قواهم ، ويقول الدكتور ماكيولا بأنه كان بالامكان ازالة الكثير من هذه الاسقام وتخفيف عبئها عن كاهل البشرية لو أن الطب كان قد وجه عنايته واهتمامه من قبل الى خواص معدن الذهب ، وما يحدثه من تأثير شاف فى الامراض التى تعترى مجارى التنفس

وقد أتم ماكيولا سلسلة تجاربه فى هذا الاتجاه منذ أوائل عام ١٩٥٨ ثم شرع فى تطبيق نتائجها بصورة عملية ، وقامت طائفة كبيرة من رجال الاختصاص باستخدام الطريقة الجديدة على وجوه متباينة مستقل بعضها عن بعض ، وعولج مئات المصابين بمرض الربو طبق خطة موضوعة ، فكان يستعمل علاوة على المستحضر الذى أعده ماكيولا علاج وهمى لا يشتمل الا على سكر الفواكه فقط ، وروعى أن يكون أمر المادة المعالج بها سرا مكتوما عن الطبيب والمريض على السواء ، ولا يطلع على العلاج غير رئيس مشرف على توجيه هذه العملية · وقد اختيرت هذه الطريقة فى معالجة الربو لاتفاق آراء الاطباء على ان مرض الربو يعود فى بعض الاحوال الى حالات نفسية لا عضوية ، ولهذا فليس من المستبعد أن يكفى مجرد اعتقاد المريض فى الشفاء عن طريق أملاح الذهب أن يتم هذا الشفاء فعلا وان لم يعالج بصورة فعلية

أثر الملح في ارتفاع ضغط الدم

يعتقد الدكتور لويس داهل ان تناول كثير من ملح الطعام يسبب ارتفاعا في ضغط الدم ، ويقول :

« انى أعتقد أن هناك من الأدلة ما يكفى للدلالة على ان الملح من الاسباب المبدئية لارتفاع ضغط الدم ، الذى يكون ، بعد التيبس الشحمى ، هو أعم أشكال مرض القلب الوعائى فى المجتمع الغربى »

وهو وان كان يرى انه قد يكون من الخير للناس الحد من تناول الملح فى الطعام فانه لايؤيد فكرة التوسط ، فان التوسط لا معنى له . والمهم فى الامر هو ما يتناوله كل فرد من هذه المادة · فاذا كان لابد له من ابداء الرأى فى الحد المناسب المأمون ، فانه ينصح أن يتناول الفرد من جرام الى أربعة جرامات

وقد توصل الدكتور داهل وغيره من الاطباء في أبحاثهم العديدة الى النتائج الآتية :

١ ــ ان انخفاض مقـــدار الملح يصاحبه عمل طبيعي للحاء الادرينالي (Adrenocortical)

٢ ــ ان ارتفاع مقدار الملح يصاحبه زيادة واضحه ملموســـة في تكرر وقوع التوتر ، وفي السكتة المخية

٣ ــ تدل الدلائل على ان زيادة مقدار الملح هو سبب التوتر ، ولا ينشأ عن التوتر

٤ ــ لا ضرر في التخفيض الحاد في مقدار الملح بل من المرجح أن يعود ذلك بالفائدة، اذ يقلل ذلك من تكرار توتر الاوعية القلبية (hypertensive cardiovascular)

٥ ــ كلما انخفض مقدار تنـاول الملح الى أقل من جرامين (٠٧ر من الاوقية) في اليوم ، قل شيوع مرض توتر الاوعية القلبية

٦ ــ وعلى النقيض اذا زاد مقدار تنـــاول الملح الى أكثر من خمســة جرامات (أي ١٧٥ر من الاوقية) في اليوم كثرت حالات التوتر ومضاعفاته

مصل لشفاء الحروق

اهتدى الاطباء السوفييت أخيرا الى استخراج مصل ذي تأثير فعـال في شفاء الحروق الجسيمة الخطرة . وقد تم تحضير هـذا المصل بعـد استخراجه من أجسام الاشخاص الذين سبقت اصابتهم بحروق خفيفة، وقد أحرز هذا المصل نتائج باهرة

وقد بني هذا المصل على أساس الاكتشاف الذي توصل اليـه الطب منذ بضعة أعوام وهو انه في حالة الحروق الشديدة تبدأ خلايا الطبقات الجلدية المصابة في الاضـمحلال عن طريق التفسخ ومن ثم تنتشر اخطارا ذات أهمية خطيرة ، فالمادة الزلالية التي هي قوام خلايا الجسم تبـدأ بالانحلال عند تفسخ الخلايا المصابة بالعطب . وتفرز بدورها الفضـلات الزلالية التي هي من أخطر السموم التي تنفذ الى جسم الانسان، وخطرها فادح بدليل أن انتشارها في أجسام المصابين بحروق من الدرجة الثالثة يؤدي الى الهـلاك المحقق في أغلب الاحيان

وقد نشأ من هـذا الاكتشـاف طريقة علاجية تقـرب من أن تكون ذاتية ، أي ان أجزاء الجسم المصـابة بالحروق تعامل نفس المعاملة التي يعمد اليها جسمنا مثلا عند تناولنا قطعة من اللحم المشوي ، فيقوم فورا بافراز نوع من الخمائر التي تحلل اللحم فورا وتجعله مستطابا لأجسامنا وخاليا من الاخطار ، أو بمعنى آخر يقتضي « هضم » الاجـزاء المحروقة بصورة صـناعية وذلك بأن تتشرب بنفس الخمائر التي يفرزها الجسم في حالة الهضم ، وهي في هذه الحالة افراز المعثـــكلة (الكرملي) أو البنكرياس ، وبذلك يضمن نجـاة الجسم من السموم الزلالية التي يمكن أن تنشأ عن انحـلال زلال البشرة المحروقة



التراب القاتل

بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بقسم الصحة الدولية

هذه الاتربة التى تحملها الرياح ، وتتطاير من المصانع وهذه الشعيرات القطنية والصوفية المتطايرة ، ما راى الطب فيها ؟

لا شك ان الاتربة تضر بالصحة ، ولكن خطرها يتوقف كثيرا على طبيعتها ، وكثافتها ، وحجمها . وقد عرفت مصر رياح الخماسين ، منذ القدم ، فقد دون المصريون القدماء فى وثائقهم الطبية الامراض التى تسببها

ونحن نعرف انه كلما كانت ذرات التراب صغيرة جدا (واحد على الف من المليمتر مثلا) ، كلما كانت اكثر خطورة ، لان هذه الذرات الصغيرة تخترق القصبة الهوائية دون ان تتوقف فى الانف او الحلق ، وتصل الى الرئتين فتضر عملية التنفس (اى امتصاص الاكسجين)

ويختلف تأثير الاتربة حسب نوعها ، ويمكن تقسيمها الى اتربة عضوية ، واتربة غير عضوية ، فالاولى ، مثل اتربة القطن والسكر والدقيق والخشب والفحم ، لها القدرة على احداث التهابات جلدية مختلفة ، كما يمكن ان تؤدى الى زيادة الحساسية ، والى التهابات العين ، وتهيج الجزء العلوى من الجهاز التنفسى

اما الاتربة غير العضوية فهى اما من اصل معدنى ، او من اصل صخرى . والاتربة المعدنية توجد فى مواطن الصناعات التى تستعمل المعادن او مركباتها الكيماوية ، ولهذه الاتربة القدرة على احداث التسمم بالمعادن المختلفة . فاتربة الزرنيخ تسبب التسمم بالزرنيخ ، واتربة الرصاص تسبب التسمم بالرصاص،

لانها تصل الى الرئتين مع هواء الشهيق ، فتذوب وتسرى فى الدم وتسبب التسمم

اما الاتربة الصخرية فانها تحدث بعض التليف فى انسجة الرئتين ، ولكنه تليف غيرخطير ، ماعدا التليف الناشىء عن اتربة السيليكا (ثانى اكسيد السيليكون) ، واتربةالحرير الصخرى

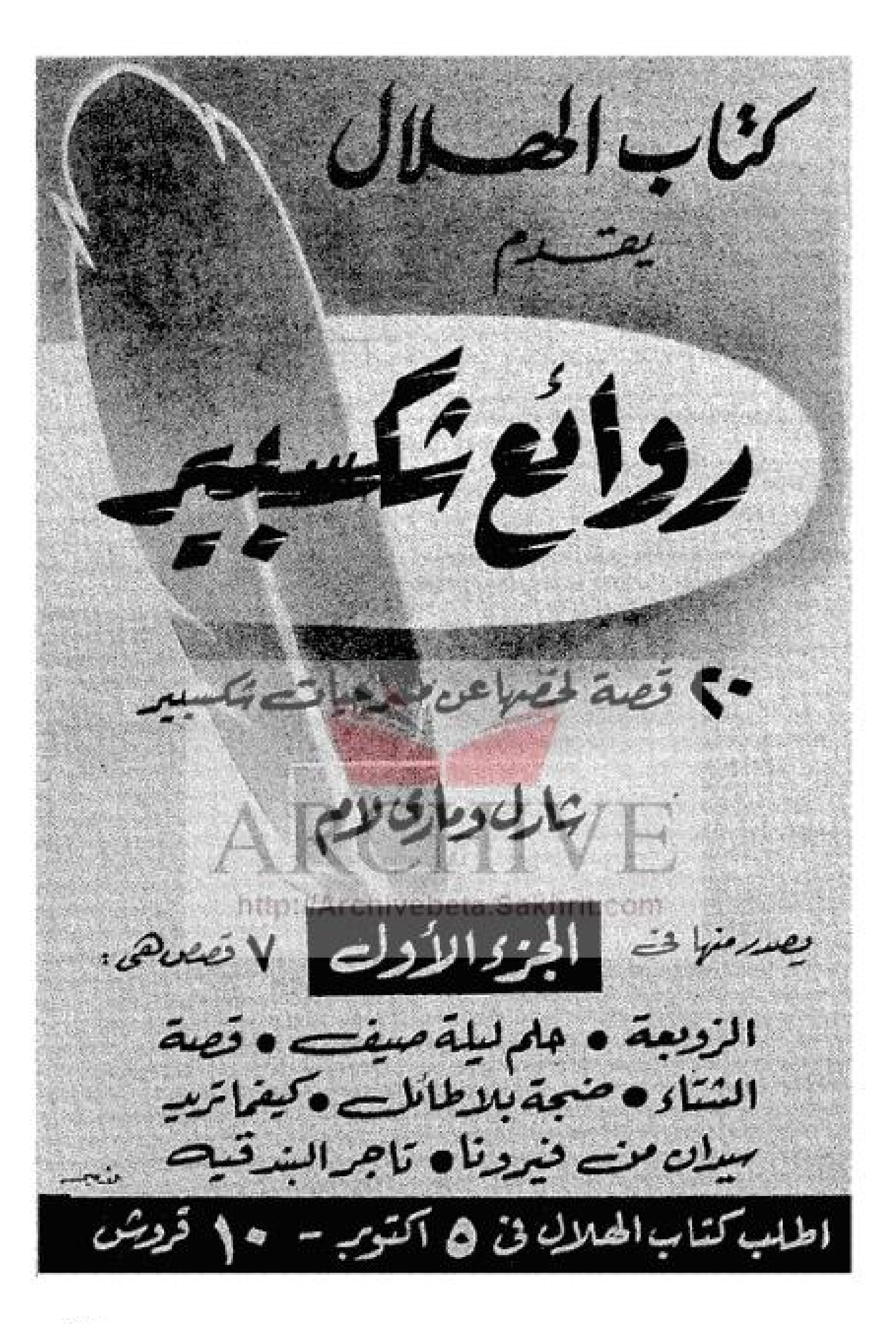
وتوجد اتربة السيليكا فى مصانع الزجاج والفخار ومسابك المعادن ، وكذلك تتصاعد اثناء قطع صخور الجرانيت ، او عمل التماثيل منها ، كما توجد فى بعض المناجم ، وتتصاعد ايضا من احجار سن السكاكين . والتعرض لهذا النوع من الاتربة لمدة طويلة يؤدى الى مرض السيليكوز ، وهو تليف شديد فى انسجة الرئتين يؤدى الى « التهجان » ، وعدم القدرة على العمل ، كما انه يزيد قابلية المصابين به للعدوى بالدرن

اما اتربة الحرير الصخرى فانها توجد فى المناجم الخاصة به ، وفى المصانع التى تستعمله لصنع المواد العازلة

وبجانب «الامراض» التى تسببها الاتربة المختلفة ، توجد اتربة قابلة للاشتعال مثل أتربة الفحم والسكر والدقيق والقطن والكاكاو واللبن المجفف والصابون والنشا ، وبعض اتربة المعادن كالزنك والمغنسيوم . والاخيرة قد تسبب « انفجارات » خطرة فى المصانع

ولكن اغلب الاتربة التى نتعرض لها فى مصر سواء فى الشوارع أو فى المحطات او فى الدكاكين ـ لاتسبب اضرارا كبيرة . . . ولكن ذرات الاتربة التى تدخل الجلد والزور والعينين والرئتين قد تحمل معها جراثيم وميكروبات ، سواء بالتنفس ام بالبلع . وهذه الميكروبات تتكاثر داخل اجسامنا فتحدث الضرر . ويجب أن لاننسى ان انتشار السل وغيره من الامراض المعدية يزيد بفعل الاتربة العالقة فى الهواء ، التى تكون بمثابة « نواة » تحمل الجراثيم لداخل الجسم

لذا كان لزاما علينا التنظيف اليومى للمدارس والمنازل وجميع المحلات المزدحمة ، ورش المساحة التى حول هذه الاماكن ، وأن نتفادى الاتربة ونبعد عنها


كتاب الهلال
يقدم
روائع شكسبير
٢٠ قصة لخصاها عن مسرحيات شكسبير
شارل وماري لام
يصدر منها في
الجزء الأول
٧ قصص هي :
الزوبعة • حلم ليلة صيف • قصة الشتاء • ضجة بلا طائل • كيفما تريد
سيدان من فيرونا • تاجر البندقية
اطلب كتاب الهلال في ٥ أكتوبر - ١٠ قروش



نرجو من حضرات القراء ان يذكروا أسماءهم وعناوينهم كاملة واضحة

يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أنور المفتى
» صلاح الدين عبد النبى
» عبد الحميد مرتجى
» عبد الحميد شهدى
» عز الدين السباعى
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور فخر الدين عبد الجواد
» كامل يعقوب
» محمد القلواهرى
» محمد خطاب
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد فريد على رعية
» محمد مختار عبد اللطيف
» مصطفى الديوانى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

الرؤية المزدوجة

انا شاب عربى من احد الاقطار الشقيقة ، قدمت الى انجلترا للتدرب على الطيران ولسوء حظى اصبت بمرض فى عينى يسمى « بالرؤية المزدوجة ـ Double Vision » وقد قضيت ستة اشهر فى احسن مستشفى بانجلترا ، واجريت خمس عمليات جراحية فى تلك المدة تحملت خلالها الوان العذاب . وقد يئس الاطباء من شفائى لكنى كأى عربى لم يتطرق اليأس الى قلبى . لقد فقدت نصف نظر العين اليمنى واصبحت ثابتة لاتتحرك . فهل من علاج ؟

ن . س . (العربى الحائر) بانجلترا

• من الصعب التكهن فى هذه الحالة اذ يجب ان اعرف مايلى :

١ ـ ما السبب فى الرؤية المزدوجة ؟

٢ ـ هل هناك حول أو تأثير فى مركز المخ ؟

٣ ـ لماذا عملت كل هذه العمليات ؟

٤ ـ ما الذى اثر على قوة ابصار العين اليمنى ؟ وهل يمكن ان تتحسن بنظارة ؟

ارجو الاجابة على هذه الاسئلة حتى يمكننى تكوين رأى سليم

القناة الدمعية

اشكو من نزول دموع من عينى اليمنى عندما انمخض ، فهل من تعليل لهذه الحالة ؟ وماهو العلاج ؟

عبد الحميد السيد
القاهرة

السبب هو اتساع فى القناة الدمعية ، ويمكن علاجه بغسلها بمادة البنسلين

السعال الديكى

لى اربعة اطفال قد طرا عليهم هذه الايام مرض السعال المستمر ليلا ونهارا ، وقد يشتد احيانا أثناء النوم ليلا ، ولم يجلب معه اى مرض اخر . وحين تنظر الى الطفل وهو يسعل تراه كانه يرقص فوق فوهة بركان ، فجسمه يهتز بعنف ، ودموعه تسيل بكثرة . ويبدأ السعال بحالة خفيفة ثم يشتد وتزداد قوته . فهل هو السعال الديكى ؟ وهل له علاج ؟

حضرمى
صولو ـ اندونسيا

الاعراض التى يشكو منها اطفالك الاربعة هى فعلا اعراض السعال الديكى ، وهومرض يزول مع الوقت ، ولكنه يحتاج الى بعض الادوية المهدئة . ويحسن استشارة طبيب فى ذلك

آلام الاسنان

فى بعض الاحيان تؤلمنى اسنانى الما شديدا ، وتتورم اللثة فهل من علاج ؟

س . ل . م .
سوهاج ـ مصر

الم الاسنان الشديد سببه فى الغالب التسوس الشديد فى الاسنان ، وورم اللثة دليل على وجود التهابات بها . لهذا يحسن ان تعرض نفسك على طبيب اسنان ليرى الحالة ويفحصها فحصا دقيقا ويصف لك العلاج المناسب

رشح فى الانف

انى شاب فى الرابعة عشرة من عمرى اشكو كثرة الرشح من الانف وكثرة المخاط مما يسبب سد الانف عند النوم . وبعد تنظيف الانف ودخول الهواء من خلال الانف يؤلمنى الغشاء المبطن للانف فهل من علاج لهذه الحالة ؟

حسين على غالب عزيز
العراق

اغلب الظن أنك مصاب بالتهاب فى الجيوب الانفية أو من زوائد خلف الانف . افحص انفك بالاشعة حتى تعرف السبب أولا ثم اخبرنى به حتى أدلك على العلاج

انحلال جنسى

انا شاب فى السابعة والعشرين ، من عدن ، تزوجت منذ ست سنوات ، ورزقت بولد فى السنة الخامسة من زواجى ، وكنت فى صحة جيدة ، ولكنى احس الآن بانحلال جنسى جعلنى اعيش فى جحيم . وقد لاحظت خلال الاسابيع الاربعة الاخيرة قبل هذا الضعف ان البول يتبعه سائل لزج أبيض ، واخيرا تغير البول فاصبح ابيض خفيفا . وعدن ليس فيها اطباء اخصائيون فارجوكم وصف العلاج رحمة بى

د . ص . ع .
عدن

ننصحك بتعاطى حقن ستراندريل ٢٥ ملليجرام ماركة روسيل

Amp. Sterandryl 25 mg. Roussel

بمقدار حقنة فى العضل مرتين فى الاسبوع ، ولمدة ثلاثة اشهر

ليست سحابة

انا شاب حان موعد فرزى للتجنيد ، وانا راغب فى دخول الجيش ، ولكن العقبة وجود سحابة فى عينى تكاد لاترى بالعين وتجعل كل شىء امامى مائلا الى البياض وغير واضح .

وقد اجريت لى ثلاث عمليات فى عينى: الاولى والثانية عملية تفتيت والثالثة كى بالكهرباء . وقد علمت وقرأت ان السحابة تسهل ازالتها قبل نهاية عام . فارجو افادتى عن حالتى

ع . م . هيكل
دمياط

عملية التفتيت لاتعمل للسحابة بل تعمل للعمية الرخوة Soft Catarrhact وعليه فالحالة غير التشخيص الذى ذكرته ولا يمكن ان تكون سحابة

افرازات من الانف

انى اشكو من كثرة الافرازات الصديدية من الفى ، ومنذ كنت فى السابعة من عمرى وانا اشكو من هذه الافرازات ، وقد اشار احد اطباء الانف باستئصال اللوز فعملت العملية ، وفى العام الماضى حين تكررت الحالة اشار طبيب اخصائى اخر بسبعة ادوية لتخفيف الصديد ، وقد قال لى ان الطبلة مخروقة خرقا بسيطا قد يلتئم اذا جف الصديد ، ثم قال ان اللوز ستحتاج الى الاستئصال اذا لم يجف الصديد ، فهل يمكن ان تكون اللوز قد نمت منذ عشرة اعوام ؟ وانا الان اشكو كثرة البلغم ، فهل هناك صلة بينه وبين اللوز ؟ وهل تلتئم الطبلة اذا جف الصديد ؟ ارجو ارشادى الى مايشفينى من كل ذلك

رفعت صالح ازار
شارع عبد المنعم ـ منوف ـ مصر

اذا لم تستأصل اللوزتان تماما ، فالبقايا تنمو ثانية وتسبب جميع المتاعب التى تشكو منها . فالعملية الاولى ـ كما يبدو ـ لم تعمل جيدا ، وعلى ذلك انصحك بعمل العملية للمرة الثانية

نمو الاسنان

مع انى ابلغ الثامنة عشرة من عمرى فان اسنانى لم تكتمل عددها الطبيعى ، فضروسى لم تنم الى الآن ، وقد اضطررت الى عمل طاقم اسنان ، فهل من علاج يجعل الضروس تنمو ؟

ع . ا . ص
الخرطوم ـ السودان

فى سن الثامنة عشرة تكون الاسنان جميعا قد ظهرت ، وليس من المنتظر نمو غير التى خلعتها

التهاب المرارة

زوجتى مصابة بالتهاب المرارة ويظهر انها مملوءة بالحصى ، وهى تصاب فى فترات بنوبة شديدة تهد كيانها . وهى الان تلتزم جانب الحمية الشديدة فلا تتناول الاطعمة التى تؤثر فى المرارة . وهى تعالج الان ببعض الادوية ، وقد سمعنا عن اكتشاف ادوية تساعد على تذويب وتفتيت الحصى وازالة الالتهاب دون الحاجة الى اجراء عملية جراحية . فما رأى طبيب الهلال ؟

يوسف الكتانى
دمشق ـ الاقليم السورى

اذا كانت المرارة ملتهبة وممتلئة بالحصوات كما ظهر من صورة الاشعة فخير علاج لها هو استئصالها بعملية جراحية ، وهى عملية بسيطة مأمونة الجانب

بروز الاسنان وغلظ الشفتين

ان اسنانى العليا الامامية بارزة ، وشفتى غليظتان ، وهما تزدادان غلظا على مر الايام ، مما يسبب قبح المنظر ، فهل من علاج لشفتى حتى تصبحا فى صورة غير دميمة ؟

ح . ن .
طنطا ـ الاقليم المصرى

قد تفيدك جراحة التجميل فى علاج غلظ الشفتين ، ويمكنك استشارة أحد جراحى التجميل فى ذلك . وبعد ذلك يمكن ايجاد حل لاسنانك العليا الامامية البارزة

ردود خاصة

ـ شحادة اللجم ـ مخازن عائدة ـ بغداد ـ العراق

مادام الزكام قد طال فاغلب الظن ان الالتهاب قد امتد الى الجيوب الهوائية ، وللتأكد من ذلك اعمل صورة اشعة ثم تصرف بعد معرفة النتيجة

ـ نظمى شاهين ـ بيروت ـ لبنان

ننصح لكم بالاستمرار فى علاج طفلتك بالطريقة التى تتبعونها ، مع العلم بان هذا المرض يحتاج الى الصبر والمثابرة على العلاج

ـ قارىء الهلال ـ جسر بيروت ـ لبنان

ننصحك بتعاطى حقن ستراندريل Amp Sterandryl 25 mg. Roussel ٢٥ ملليجرام ماركة روسيل بمقدار حقنة فى العضل مرتين فى الاسبوع والمدة ثلاثة أشهر

ـ ع . م . ق ـ الاردن

من الشكوى يتضح ان هذه الذبابة التى تراها عينك هى من الصنف الطبيعى الذى يحسن بل يجب تناسيه ، لان علاج المرض هو ان يهمل فلا تراه العين ولا داعى ابدا للانزعاج لهذه الذبابة بالوصف الذى وصفته تراها جميعا بل تكاد تكون طبيعية

ـ صلاح عبد الحى ـ الزيتون ـ الاقليم المصرى

يحسن بك قبل التفكير فى العملية الجراحية عمل فحص كامل للبول ، وفحص المثانة بالاشعة فاذا ظهر وجود بلهارسيا فانها تعالج بالحقن الخاصة بها واذا ظهر وجود حصاة فانها تعالج بالعملية الجراحية

ـ السيد ب.ف.ع ـ الوصل ـ العراق

ترجو استشارة اخصائى فى الامراض النفسية

ـ السيدة م ـ الاسكندرية ـ الاقليم المصرى

العلاج المتبع عندك صالح للغاية ، وليس هناك خطر فى تعاطى اقراص الاسبرين فى الحدود الطبية اى من ٣ ـ ٦ اقراص فى اليوم

ـ ف . ع . بركات ـ المنصورة ـ مصر

هذه الحالة نفسية نتيجة الخجل ، وستتغلب عليها مع الوقت مع توافر الثقة بالنفس ويوجد دواء يستعمل فى المواقف الحرجة للتغلب على مثل هذا الشعور وهو اوبليفون Oblivon ماركة شرنج Schering وتؤخذ منه حبتان قبل الوقوف فى الموقف الحرج بنحو عشر دقائق

ـ سمير جورجى ـ الزقازيق ـ مصر

العلاج بخلاصات الغدد يقتضى تقدير النوع والجرعة بواسطة الطبيب المختص فى الغدد الصماء ، وفى القاهرة كثيرون منهم والحمد لله

ـ ن . ش . ش . خان يونس ـ فلسطين

الغرض من استعمال الفرشاة هو ازالة الطعام والرواسب اللعابية من الفم ، فلا تستعمل الفرشاة لاكثر مما يتطلبه هذا الغرض

ـ محمد كمال الحاج ـ بيروت ـ لبنان

من وصف المرض يظهر ان عندك بعض الالتهاب فى البروستاتا ، فاعرض نفسك على احد الاخصائيين ليقوم بعلاجك ، وسيكون العلاج سريعا وناجحا ان شاء الله

ـ ص . ن ـ المفرق ـ الاردن

اذا لم ينفع العلاج فانه يمكن اجراء عملية ترقيع القرنية

ـ محمد انور على (بدون عنوان)

اعرض نفسك على اخصائى فى جراحة العظام للنظر فى امكان اجراء عملية جراحية لهذا التقوس فى ساقك

ـ احسان خورى ـ حمص ـ الاقليم السورى

ان لم تستفد من معالجة الامساك ، واستعمال اللبوس الذى ذكرته فى خطابك ولمدة مناسبة ، فيجب ان تفكر جديا فى اجراء العملية وهى بسيطة ، ولو ان بعض الاخصائيين امكنهم علاج بعض الحالات بواسطة حقنها بمادة تسبب ضمور البواسير ، الا ان العملية افضل